كانون الأول ٢٠٢٢ عدد ١١١ السنة التاسعة





# الأمن العام





فيروز

"وطننا"
و"سيّدة سيّداتنا"




فارس بويز :

لبنان لا يُحكم إلا بالعقل
التوافقي والتوحيدي

## اللواء عبّاس إبراهيم :

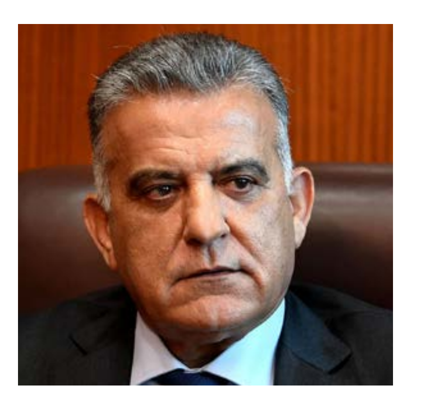
- المجتمع الدولي يرفض عودة النازحين إلى سوريا
- لا أحد من الأفرقاء يملك انتخاب رئيس لوحده
- أخطر من الشغور العجز عن إيجاد حلول

إدمون رزق ونجاح واكيم: الطائف ما له وما عليه

الكابيتال كونترول مطيّة للهروب من الإصلاحات

زهير شكر وحاتم ماضي: ماذا عن الشغور ؟

"مونديال 2022" : مفاجآت مبكرة



الافتتاحيّة | بقلم المدير العام

**اللواء عباس ابراهيم**

# ماذا عن الحذر الوطني؟

ما عاد الامل يكفي لمعالجة الازمات اللبنانية التي تتحول شيئا فشيئا الى ازمات بنيوية، وهي ليست من نوع تقني قادر هذا الخبير او ذاك الاستشاري على معالجتها. صار اللبنانيون يعرفون نوع هذه الازمات. منذ العام 2019 حتى يومنا هذا لم تبق وسيلة اعلامية الا اضاءت بالتمحيص والتدقيق على كل مشكلة. يسجل للاعلام انه قام بواجباته على اكمل وجه، وإن وقعت بعض المغالطات حينها.

لكن هذه المغالطات لم تخرج عن النوع المألوف لطبيعة العمل تحت الضغط. وكل هذه المعرفة، وهذا الجهد المبذول في هذا السياق، لم يتمكنا من حل اي من الازمات. وافضل ما في هذا الوضع كان ان اللبنانيين تعرفوا وعرفوا حجم الموارد البشرية واصحاب الاختصاص التي يتمتع بها لبنان. لكن مع كل عرض للمشكلة كان يعود السؤال الاول: كيف تتم معالجة هذا الامر؟ سواء ما هو متصل بالشأن السياسي او ما كان مرتبطا بالهمّ الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ النقدي. والثالوث الاخير هو المكمن لاوجاع الناس. لكن دوما كانت الامور تبدو كأننا امام حائط مسدود، ولم تظهر قدرة استثنائية على معالجة الاوضاع.

ان تصير الازمات التي نعانيها بنيوية وعصية على الحل، فهذا يحيل الامور وببساطة نحو تعقيدات خطرة تطاول النظام السياسي واداءه. وهذا ان حصل، وبعضه يحصل، فهو لا يبشر بالخير على الاطلاق. ذلك ان غياب القدرة السياسية ومعها الارادة الاقتصادية وعجزهما عن المعالجة تكون نتيجتهما ما نحن عليه.

اخطر ما يحصل الآن، وما يخشى منه في المستقبل، هو تنامي دعوات المطالبة بالخروج على النظام، حينا بذريعة انه لا يتمتع بديناميكيات قادرة على الحل، واحيانا بدعوى انه لم يُطبق وتعتريه بعض الثغر. وهذا سياق يمكن النقاش فيه ومعالجته انما في لحظة توازن سياسي وتوافق غير موجودة راهنا. فسمة لبنان الآن انه دولة فاقدة للاتزان، والجميع يعرف ان الاستقرار الوطني لم يكن يوما داخليا مئة في المئة ولا خارجيا مئة في المئة.

هذه المعادلة كانت النقيصة اللصيقة بمعنى لبنان ودوره وحتى وجوده كدولة. فلم يسبق ان شهد بلد ما هذا النوع وهذا الكم من التدخلات الخارجية منذ الاستقلال وحتى اليوم. وان خطورة الخروج على الدستور تحت اي مسميات او ضرورات، وفي ظل الظروف الراهنة، تعني دفع لبنان نحو المجهول الذي لا يمكن لأحد التنبؤ به، لا في الامن ولا في السياسة. قد نعرف من اين سنبدأ لكن لا احد على الاطلاق يعرف كيف نخرج؟

الخطورة التي تستدعي حذرا وطنيا عاما في سياق القول بأن لبنان معتل بنظامه السياسي هي التي تنبعث من طرفين: احدهما يرى لبنان اكبر، وجزءاً من خارج عريض. اما الثاني فيريد الانسحاب الى "لبنان اصغر" اي الى قياس الفيديرالية او الغيتوات، وعلى قياس وعي معين بهويات محدودة الافق. ففي حال كهذه الحال، فإن الطرفين يخرجان عن الاجماع اللبناني في الدستور حول نهائية الكيان والعيش الواحد.

ما في صدده لبنان في المستقبل القريب هو كتلة ازمات بنيوية وملفات داهمة، تحتاج الى وعي وطني صادق يعمل بالعقل وليس بالغريزة السياسية الساعية الى التكسب، للخروج من الوضع الراهن. والاسئلة المطروحة على لبنان واللبنانيين تستلزم اجوبة في السياسة الصافية وليس في التقنيات والنظريات. بمعنى ان العمل يجب ان يتركز على كيفية استعادة الثقة بين الافرقاء لاعادة بناء لبنان على اسس تحدد دور الدولة ووظيفتها بعدما خسرنا كل شيء، ولم يبق الا البعض اليسير جدا من القطاعات المتينة التي قد يُعوّل عليها او تتمتع بالثقة والصدقية.






# الفهرس



كانون الأول ٢٠٢٢ عدد ١١١ السنة التاسعة

**رئيس التحرير المسؤول**
العميد منير عقيقي

**مجلة شهرية**
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

**رئيس شعبة مجلة الامن العام**
الرائد علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

**التحرير**
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

**الادارة**
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

**موقع المديرية العامة للأمن العام**
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

**تنفيذ وإخراج**
برنار كامل
علي عوده

**تصوير**
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

**الطباعة**













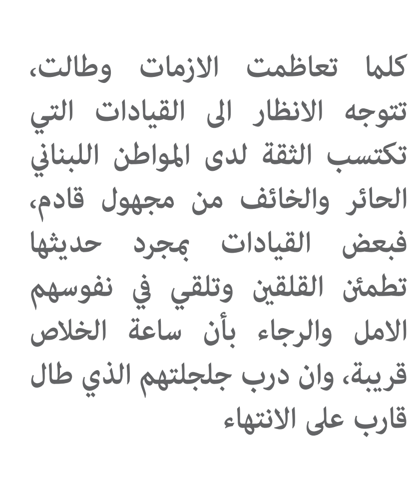






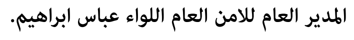

حوار





كلما تعاظمت الازمات وطالت، تتوجه الانظار الى القيادات التي تكتسب الثقة لدى المواطن اللبناني الحائر والخائف من مجهول قادم، فبعض القيادات بمجرد حديثها تطمئن القلقين وتلقي في نفوسهم الامل والرجاء بأن ساعة الخلاص قريبة، وان درب جلجلتهم الذي طال قارب على الانتهاء





المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

# خرج عن صمته في إنفجار مرفأ بيروت
# اللواء إبراهيم: لديّ إشارات تؤكد إستهدافي شخصياً

- المجتمع الدولي يرفض حتى الان عودة النازحين الى سوريا
- لا أحد من الأفرقاء يملك قدرة انتخاب رئيس بلا الفريق الآخر
- اخطر ما في استمرار الشغور العجز الداخلي عن ايجاد الحلول

هي المرة الاولى يتعمّد فيها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الحديث المباشر في قضايا اعتصم حيالها بصمت مديد. ففي حديث الى موقعي "عربي21"، و"Middle East Eye"، و"الامن العام"، خرج "كاظم الغيظ" عن تحفظه الذي بالغ فيه وجاوز المسؤولية الوطنية، واضعا النقاط على الحروف، مطمئنا في ملف الامن الذي هو قرار وخيار بارادة داخلية ودعم خارجي، مصوبا على حقيقة ما يدور في ملف انفجار مرفأ بيروت لاسيما المكائد والتسريبات والحملات المعلومة او المستترة المصادر، ومن حيث كان الاستهداف سيذهب الى العلاج، انطلاقا من ايمانه بدولة المؤسسات التي عمادها الامن والقضاء.

■ ما هي آخر التطورات الخاصة بملف اعادة النازحين السوريين في لبنان الى بلادهم؟

□ تستمر عملية تنظيم الرحلات لاعادة النازحين السوريين الى بلدهم، والعودة هي طوعية وآمنة، ولن نجبر اي نازح على العودة، وهذا قرار لبناني رسمي نسعى من خلاله الى تخفيف العبء عن لبنان وتمكين السوريين من العودة الى وطنهم. هناك مليونان و80 الف نازح سوري حاليا في لبنان، وهناك قرابة 540 الف سوري عادوا طوعا الى بلادهم منذ بدء تنفيذ خطة اعادتهم من الامن العام اللبناني عام 2017، وتم فتح 17 مركزا للامن العام في جميع المناطق اللبنانية من اجل تنظيم هذه العودة. وكانت قوافل عودة النازحين السوريين من لبنان الى سوريا، قد بدأت عام 2017، وتوقفت في نهاية عام 2019 بسبب انتشار جائحة كورونا.

■ هل خطة اعادة اللاجئين السوريين الى بلادهم تمضي في مسارها الطبيعي والصحيح؟ ومتى سينتهي تنفيذ هذه الخطة؟

□ ملف النازحين السوريين هو ملف وطني عربي دولي، واعادتهم الى ارضهم واجب قومي علينا ان نؤديه بالسرعة الممكنة، كي لا يخسروا ارضهم ويمحى تاريخهم، وهذا ما نحاول ان نقوله اولا للجانب السوري الذي لم نلق منه الا كل ترحيب ومساعدة، وثانيا للجامعة العربية، وثالثا للمجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية الذين، وللاسف، يرفضون حتى الان عودة النازحين الى سوريا، ويضعون الشروط تلو الاخرى من اجل منع هذه العودة، وهذا امر خطير جدا لما له من انعكاسات سلبية على لبنان ديموغرافيا واقتصاديا وامنيا.

■ لو تحدثنا عن طبيعة الوضع الحالي في مخيمات السوريين داخل لبنان؟ هل هناك اشكاليات ما؟

□ يوجد حاليا حوالى 3000 مخيم عشوائي على الاراضي اللبنانية، ونستطيع القول اننا امام اضطراب مكاني واجتماعي حقيقي. لقد ابدت الدول الاوروبية اهتماما متزايدا بملف النازحين في لبنان، وذلك من وجهة نظر امنية، فهي تخشى ان يصبح لبنان منطلقا للهجرة نحو شواطئها، او مركزا لتخطيط اعمال ارهابية ضدها. من هنا حاولت تركيز دعمها في اتجاه تثبيتهم في لبنان من خلال مشاريع مختلفة تعزز بقاءهم ودمجهم في المجتمع المحلي، وساهم وجود النازحين في تشكيل غطاء لنشاطات مالية هدفت الى تمويل الارهاب. لقد عمدت بعض الجمعيات والهيئات والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية الداعمة للمعارضة السورية، الى جمع الاموال وتحويلها بطريقة تفتقر الى الشفافية او رقابة السلطات الرسمية المحلية، مما ادى الى استفادة جهات مشبوهة منها.

■ كيف تقيم الوضع الامني في لبنان اليوم؟ وما مدى تاثر الوضع الامني بتردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي؟

□ الامن والاقتصاد متلازمان، ولا ثبات واستقرار من دون توفر كل العوامل التي تؤمّن الاستقرار الامني والسلم الاهلي، وتعزز النمو الاقتصادي عبر البدء بخطة تعاف تخرج لبنان من القعر الذي لا قعر له. الوضع الامني ممسوك ومتماسك والاجهزة العسكرية والامنية تبذل كل الجهد المطلوب واكثر بكثير للابقاء على عامل الاستقرار، لأن من دونه تتفلت الامور وتذهب الى مسارات خطيرة جدا.



**الامور مرهونة بمواقيتها وعند كل ميقات ستعلمون ما الذي سأكونه**

■ ما انعكاسات الفراغ الرئاسي على الامن العام في البلاد؟ والى اي مدى تأثرتم بهذا الفراغ؟

□ المرحلة التي نمر بها دقيقة على المستوى الوطني، والتحديات في هذا الاطار متنوعة. خلو سدة الرئاسة يترك تحديات ومسؤوليات ومخاوف، لأن عمل مؤسسات الدولة يصبح بلا غطاء رئيس الجمهورية الذي يمثل رمز وحدة البلاد، وهو الضابط والحكم لعملها. بلا ادنى شك، ان خلو سدة الرئاسة زاد الاعباء على الامن العام، الا اننا وبارادة صلبة مصممون على امرار هذه المرحلة من خلال مسك الوضع الامني بكل مفاصله، وتحصين السلم الاهلي والاستقرار، واعلاء منطق الحوار.

■ ما الاسباب الحقيقية التي تحول دون التوافق على رئيس جديد للجمهورية؟

□ السبب الاساسي والجوهري يتمثل في فقدان الارادة الوطنية الجامعة التي تحتكم الى نص الدستور وروحه، بالاضافة الى تركيبة المجلس النيابي الحالي التي تفتقد ايضا الى اكثرية حاسمة، وهو يتشكل من مجموعة قوى غير قادرة على ايصال رئيس جمهورية من دون الاتفاق والتحاور في ما بينها، اذ لا يمتلك اي من الافرقاء القدرة على انتخاب رئيس من دون التفاهم مع الفريق الاخر، فالدستور ينص على ضرورة ان ينال الرئيس المنتخب ثلثي اصوات النواب في الدورة الاولى، والاكثرية العادية في الدورات التالية. اما الناحية السياسية فهي الاكثر تعقيدا، حيث يتحكم اطراف الازمة في الجانب التقني، ويستطيع اي منهما التعطيل، من دون القدرة على الحل منفردا. ويعتبر اسم رئيس الجمهورية عنوانا للمرحلة، لهذا يصر كل من الاطراف اللبنانيين على رئيس يحظى بثقته، وهو امر متعذر لغياب التلاقي بالحد الادنى في الجانب السياسي حيث يقف الافرقاء على تناقضات كبيرة وكثيرة.

■ ما خطورة استمرار الفراغ الرئاسي في لبنان؟ وما ابرز التحديات الامنية التي تواجه عملكم في الوقت الحالي؟

□ اخطر ما في استمرار خلو سدة الرئاسة، هو العجز الداخلي عن ايجاد الحلول والمخارج، والاشد خطورة هو التطلع الى الخارج والرهان على حدث اقليمي ينسحب داخليا ويؤدي الى تغيير الاوضاع وقلبها رأسا على عقب، على الرغم من معرفة الجميع بخطورة مثل هذا الامر ◄

◄ وتداعياته على لبنان، ايا كان مصدر هذا الحدث ونوعه. لذلك، نحن نركز جهدنا الامني على متابعة الخلايا الارهابية النائمة وملاحقتها، ومنع ايقاظها مجددا بأوامر خارجية، لأنه في ظل ما يحصل في الاقليم يجب عدم التراخي اطلاقا ونحن نبقي العين مفتوحة في هذا الاتجاه، علما ان هناك تطمينات خارجية تصل الى حد القرار بأنه ممنوع اخذ لبنان الى توترات وفوضى امنية.

■ لماذا لم يصدر قانون العفو العام حتى الان رغم تفاقم المشاكل التي تواجه السجون اللبنانية؟ وهل من افق لاقرار هذا القانون قريبا؟

□ هذا الامر من صلاحيات المجلس النيابي، ونحن اذا طلبت منا المساعدة في هذا المجال فلن نتأخر لحظة عن القيام بواجباتنا على اكمل وجه، لأن هناك الالاف ممن يقبعون في السجون في ظروف صعبة وبلا محاكمة، ويمكن اخلاء سبيلهم بعدما امضى الكثير منهم المدة الزمنية لا بل تجاوزوها باضعاف، ولو انهم اخضعوا للمحاكمة لكان تم اطلاقهم بعد قضائهم فترة العقوبة. انا من الداعين الى وضع قانون العفو العام على نار حامية وانجازه سريعا، مع استثناء الحالات الخطيرة التي لا يمكن شمولها بأي عفو عام.

■ هناك انباء تشير الى ان رئيس مجلس القضاء الاعلى سهيل عبود يعمل على صياغة حل جديد يعيد تحريك قضية انفجار مرفأ بيروت، حيث انه يدرس مخارج قانونية تسمح باعادة تحريك الملف سواء على صعيد متابعة التحقيقات او بت قضايا الموقوفين، ما صحة تلك الانباء؟

□ هذا الامر يُسأل عنه رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي سهيل عبود، ولست المرجع الذي يفيد في هذا الخصوص.

■ من وجهة نظركم، متى سيتم غلق ملف انفجار مرفأ بيروت؟ ما مدى رضاكم عن سير الاجراءات في هذا الملف، وما هو تعليقكم على الاشاعات والاخبار التي تناولتكم في هذه القضية؟

□ اؤكد القول مجددا بأن القضاء هو الذي يقرر في هذا الملف، وسبق ان مثلت امام القضاء في حينه وبصفة شاهد. اما في ما يتعلق بالاخبار والاشاعات التي تناولتني على مواقع التواصل الاجتماعي منذ ان تولى القاضي البيطار التحقيق العدلي في هذه القضية، فمن الواضح ان هناك استهدافا شخصيا بحقي، وهو امر غير مفهوم الا اذا تمت قراءته او تفسيره في بعض الاجندات السياسية. والدليل على ذلك، انه منذ ان عيّن القاضي البيطار محققا عدليا، انتشرت على بعض مواقع التواصل الاجتماعي معلومات نسبت في معظمها اليه، وتحدثت عن مزاعم بتورطي في صفقات تهريب الامونيوم وغيرها من الامور، وصلت الى الادعاء اني قمت بتحويل اموال الى مصرف في دولة الامارات العربية وفتح حساب هناك، وقيل ايضا ان القاضي البيطار هو مَن سرّب رقم الحساب المصرفي المزعوم في دبي، وما الى ذلك من ادعاءات واهية. هنا اقول انه عندما بدأت هذه الاخبار الملفقة عني تنتشر، نقلا عما نسب الى القاضي البيطار واحد اقاربه، كلفت احد الاعلاميين مراجعة القاضي البيطار حول الاخبار التي نقلت عنه من اجل نفيها او تأكيدها، لكن اللافت ان القاضي البيطار رفض التكلم في هذا الموضوع بحجة انه لا يتكلم عن هذا الملف في الاعلام، ولكن كلنا يعلم، ولدينا ولديكم ولدى الرأي العام من الشواهد ما يدحض هذه الحجة. بناء عليه، اضطررت الى تقديم شكوى قضائية طلبت فيها من المصرف المزعوم في دبي الاجابة عن ما نشر زورا عن وجود حساب باسمي لديه، لكن لم نحصل على جواب. لدي الكثير من الاشارات التي تؤكد استهدافي شخصيا، وانني اغتنم هذا الحوار لاقول من خلالكم بانني احتفظ بحقي في الرد قضائيا على كل هذه التلفيقات التي نشرت او التسريبات التي سيقت بحقي ضد هؤلاء وضد على كل مرجع لم ينف ما نقل عنه. انا لم اتحرك قضائيا حتى الان خشية من ان يفسر هذا التحرك انه سبب يعيق التحقيق، وان غدا لناظره قريب. لكننا مضطرون لاقامة دعوى قضائية خلال الفترة المقبلة ضد مَن نشروا هذه الاخبار الملفقة والشائعات الكاذبة، وكلي ثقة في ان القضاء سيظهر مَن يقف خلف هؤلاء، لانه بالتأكيد هناك جهات تعمل على استهداف شخصي لأسباب بعينها.

■ هل تأثرتم بحملة استهدافكم؟

□ لم نتأثر بهذه الحملة المشبوهة والممنهجة، لأن لدينا من الحصانة الاخلاقية والعملية والشعبية ما يحول دون ذلك، وهذا بفضل عملنا على المستوى الداخلي والخارجي. لكن تلك الاساءات المتكررة يجب ان يكون لها حد، ويجب ان نتصدى لها، ولم ولن نكون في موقف الضعيف مطلقا، لذلك نسعى الى حفظ حقوقنا من خلال اللجوء الى القضاء الذي سيظهر الحقائق الغائبة، وسيدحض الاكاذيب والشائعات.

■ ما تفسيرك لصمت القاضي البيطار ضد حملة استهدافك؟

□ يمكنكم ان تطرحوا عليه هذا السؤال.

■ وكيف هي علاقتك بالقاضي البيطار؟

□ هي علاقة عادية جدا، وليست هناك معرفة سابقة.

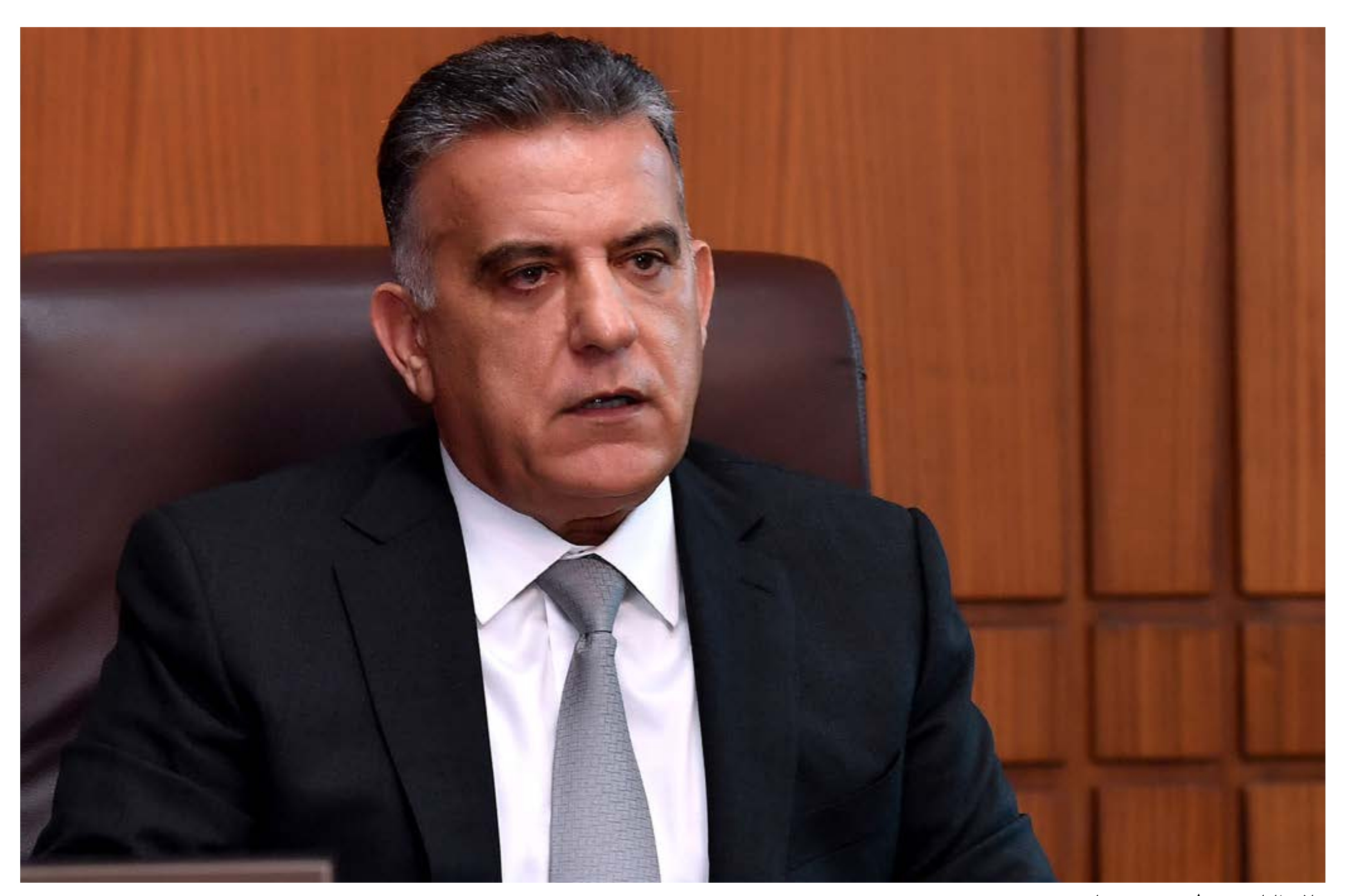
■ وزير الداخلية بسام مولوي اعلن مؤخرا ان شعبة المعلومات تمكنت خلال عام 2022 من توقيف 8 خلايا ارهابية. ما الذي وصلت اليه التحقيقات في خصوص تلك الخلايا؟

□ شعبة المعلومات تقوم بعمل امني ممتاز، ونحن نتعاون في كل المجالات وفي كثير من الملفات، اما اعترافات الموقوفين وما تم التوصل اليه هو من الاسرار التي لا يكشف عنها الا عند اكتمال التحقيق واقفال الملف وعدم تحول اي مادة منشورة الى سبب يجعل ارهابيين يفلتون من القبضة الامنية والعدلية، وبالتالي من العقاب. ويعود الى شعبة المعلومات في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تقدير الموقف في شأن المعلومات والمعطيات التي يمكن الافصاح عنها.

■ هل تنتابكم مخاوف من احتمال حدوث انفلات امني حال استمر تدهور الاوضاع؟

□ مَن في موقع المسؤولية الامنية، ليس عمله هو التعبير عن المخاوف انما طمأنة المواطن والمقيم وعدم اشاعة الهلع. لذلك، نحن نقوم بعمل امني على ثلاثة مستويات، الاول: العمل الامني الظاهر لحفظ النظام العام، والثاني: العمل الامني الصامت، وهو العمل الاستباقي ويشهد تنسيقا





ملف النازحين وطني عربي ودولي.

وتعاونا كبيرين بين الاجهزة الامنية، والثالث: التعاون مع الاجهزة الامنية الشقيقة والصديقة.

■ وزير المهجرين عصام شرف الدين قال في مقابلة سابقة مع "عربي21"، انه تم استغلال الفقر وتردي الوضع الاقتصادي بلبنان في موضوع ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل، فلم ترفض اي قوى او احزاب سياسية خطة الترسيم التي ادت الى خسارتنا مئات الكيلومترات، ما تعقيبكم؟

□ هذا رأي سياسي للوزير الصديق عصام شرف الدين، لكن سأكتفي بالقول انني كنت شخصيا في صلب عملية التفاوض غير المباشر لترسيم الحدود البحرية وقبلها النقاط البرية المتحفظ عنها، وقريبا سيكون لي اطلالة اتحدث فيها عن التفاصيل الاساسية التي ادت للوصول الى الترسيم البحري، وطبعا هناك اسرار لن اتطرق اليها كونها من المحظورات، وحينها اعتقد ان الوزير شرف الدين سيغير رأيه.

**"فقدان الارادة الوطنية الجامعة سبب جوهري لعدم التوافق على رئيس جديد"**

■ ما الذي تنوي فعله بعد تقاعدكم خلال آذار المقبل؟ وهل لديكم طموح سياسي ما؟

□ الامور مرهونة بمواقيتها على كل المستويات، وعند كل ميقات ستعلمون ما الذي ساكونه.

■ هل من المحتمل ان يقوم مجلس النواب بتمديد ولاية اللواء عباس ابراهيم؟ وهل ستقبل بذلك ان حدث؟

□ ايضا، اسارع الى القول بأن هذا الامر يعود الى المجلس النيابي، وهو سيد نفسه، وما اعتدت يوما ان اتنحى عن مسؤولية او مهمة محل اجماع لبناني.

■ هل انت مع ام ضد تمديد سن التقاعد؟

□ لست في الموقع التشريعي كي اجيب عن هذا السؤال، يعود الى المشرع ان يقدّر الموقف والظرف والحاجة.

■ كيف تنظر الى خلو لبنان من قيادات امنية وعسكرية بارزة في ظل الاوضاع الراهنة؟

□ اعتقد ان العقلاء في هذا البلد ينظرون في هذا الامر بعين المسؤولية الوطنية، ولا بد من انهم في الوقت المناسب سيجدون الحلول الاستثنائية التي من شأنها تأمين استمرارية المرفق العام، لاسيما على مستوى المؤسسات العسكرية والامنية.

إحتفال

# لبنان أحيا الإستقلال في غياب العرض العسكري
# العماد عون: في مرحلة الشغور حفظ الأمن رأس أولوياتنا
# اللواء إبراهيم: ما حلّ بنا ليس قضاء وقدرًا

**باستثناء العرض العسكري الخاص بعيد الاستقلال الـ79 الذي غاب هذا العام بسبب خلو سدة الرئاسة، احتفل اللبنانيون بالذكرى في احتفالات اقيمت ضمن المؤسسات، على وقع بيانات استذكرت المناسبة بعبارات الاسف لعبور المهل الدستورية من دون انتخاب الرئيس الخلف، وسط تأكيد على اهمية الامن الذي تكفلت به المؤسسات العسكرية والامنية**



نصب شهداء الامن العام من جراء انفجار مرفأ بيروت.

ليست المرة الاولى يغيب فيها العرض العسكري في عيد الاستقلال عن اي مكان عام، فقد سبق في السنوات الاخيرة، ان حالت ظروف مشابهة لهذا العام. ففي اعقاب نهاية ولاية الرئيس العماد ميشال سليمان، غاب العرض العسكري طيلة فترة خلو سدة الرئاسة في عامي 2014 و2015 ليعود العرض بعد ثلاثة اسابيع على انتخاب الرئيس ميشال عون عام 2016. لكن ذلك لم يحل دون وقفه ثلاث سنوات متتالية، فغاب عام 2019 بعد خمسة ايام على حراك 17 تشرين، واستعيض عنه باستعراض شعبي نظمته مجموعات من قطاعات مهنية واجتماعية وطبية وتربوية وطلابية في وسط بيروت.

في السنة التي تلت عام 2020 وفي الذكرى 77 للاستقلال، غاب الاحتفال المركزي نتيجة جائحة كورونا ولم يكن اللبنانيون قد استوعبوا بعد تداعيات تفجير مرفأ بيروت في 4 آب، وارتفاع حدة الازمتين السياسية والمالية في لبنان. ورغم تزامن الذكرى مع مئوية لبنان الكبير، الا ان القرار اتخذ باقامة احتفال رمزي. الامر نفسه تكرر في تشرين الثاني من العام 2021، وللسنة الثالثة على التوالي اقيم عرض عسكري رمزي في وزارة الدفاع في اليرزة برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون وحضور رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، واقتصر الحضور الوزاري على كل من وزيري الدفاع والداخلية وقادة الاجهزة العسكرية والامنية وقيادة اليونيفيل، ولم توجه الدعوات الى بقية الوزراء والنواب وممثلي السلك الديبلوماسي والقنصلي وباقي الشخصيات في لبنان.

على هذه الصورة، احتفل هذا العام بعيد الاستقلال ضمن المؤسسات العسكرية والامنية وعلى مستوى بعض القطاعات المحدودة. وبعد ان غابت الاحتفالات المركزية عن الساحات، ومعها حفل تقبل التهاني في قصر بعبدا، في ظل خلو سدة الرئاسة. كرم لبنان قادة الاستقلال ورجالاته بالتنسيق بين المديرية العامة للمراسم في رئاسة الجمهورية وكل من رئاستي الحكومة ومجلس النواب، ووضع الوزراء والنواب ممثلي المراجع الرسمية اكاليل من الزهر على ضرائحهم على مساحة لبنان، والقيت كلمات في المناسبة اشادت بالذكرى وبتضحياتهم. واحياء للمناسبة، احتفلت قيادة الجيش والمديرون العامون في الاجهزة العسكرية والامنية بالعيد، واقيمت الاحتفالات في مراكز القيادة وقيادات المناطق والمديريات الاقليمية، وتلي امر اليوم لقائد الجيش وكلمات المدراء العامين في المراكز، وسط مراسم تكريم العلم والشهداء. وشدد قائد الجيش العماد جوزف عون في "امر اليوم" للعسكريين على "ان وطننا يمر بظروف استثنائية تتطلب من الجميع، مسؤولين ومواطنين، الوعي والحكمة والتحلي بالمسؤولية والتعاون من اجل المصلحة الوطنية العليا، في انتظار استقامة الوضع السياسي واستعادة انتظام المؤسسات. فالاستقلال هو ثمرة النضال المشرف الذي خاضه اللبنانيون، كما انه ثمرة التحديات المصيرية التي واجهوها وتغلبوا عليها بوحدتهم وعزيمتهم وصولا الى بناء وطن على اسس متينة، لذا يجب علينا ان نحافظ عليه ونحميه". وقال: "يمثل انجاز ملف ترسيم الحدود البحرية بارقة امل لبلدنا، وخطوة مهمة على طريق تعافيه من ازمته الحالية عبر استثمار جزء اساسي من ثروته



دائرة امن عام مرفأ بيروت.



مركز امن عام المتن.

الطبيعية. هذا الانجاز يحتاج الى مؤسسات الدولة لتحميه وتواكبه لما في ذلك من مصلحة للوطن واللبنانيين. في انتظار ذلك، ومع دخول البلاد مرحلة الشغور الرئاسي وارتفاع سقف التجاذبات السياسية، يبقى حفظ الامن والاستقرار على راس اولوياتنا. لن نسمح بأي مسّ بالسلم الاهلي ولا بزعزعة الوضع لأي اهداف. مهمتنا كانت وستبقى المحافظة على لبنان وشعبه وارضه". اضاف: "ان الجيوش تبنى للاوقات العصيبة. قوة لبنان ووحدته من قوتكم. اعلموا ان ثقة اللبنانيين والمجتمع الدولي بكم هي اسطع برهان على اهمية دوركم، فلا تضعفوا امام الاخطار، ولا تعبأوا بحملات التجني والاتهامات الباطلة".

وختم العماد عون بالقول: "في ذكرى استقلال وطننا، نجدد التزامنا قسمنا لحمايته والدفاع عنه. هذا الوطن الذي عانى من تحديات وحروب كثيرة في تاريخه ينهض دوما، لأن ابناءه على اختلاف اطيافهم يرفضون الاستسلام، ولأن جيشه متمسك بقيم الشرف والتضحية والوفاء. فبالارادة تنجلي الصعاب وينتصر الوطن".

ووجه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم عشية الذكرى النشرة التوجيهية الى عسكريي الامن العام، قال فيها: "ايها العسكريون، يمر لبنان اليوم باسوأ مراحله. وما نزل بنا وانزل علينا، لم يسبق ان سجله تاريخ هذا الوطن الذي تحول من مصدر للحضارة الى مرتع للانهيارات بكل تعابيرها القاسية التي لم تبق لا بشرا ولا حجرا. وهذا ما يستدعي منا، نحن ابناء القسم لله وللوطن، ان نكون على اهبة الاستعداد لما قد يحصل على كل المستويات، خصوصا واننا مسؤولون امام اللبنانيين لصون الوطن وحمايته في وجه كل العاتيات.

ايها العسكريون، ما حل بوطننا ليس قضاء ولا قدرا، بل هو نتيجة لسياق داخلي عقيم اتى على كل شيء، حتى صار لبنان في حاجة الى بطاقة تعريف جديدة عن دوره ووظيفته في الداخل وفي محيطه الاقرب والابعد. وبعدما كان لبنان مصدرا للحرف وللحضارة الانسانية التي ترتكز على الحرية والتعدد الثقافي والديني، صار مرتعا للطائفية والمذهبية والمناطقية، وساحة للاستزلام الغريزي اللذين ضربا مفاصل الدولة بكل مؤسساتها. وطالما ان هناك مسؤولين يدعون انهم ضمانة الدولة، فلن يكون لنا وطن، لأن الدول لا تقوم على ضمانات اشخاص، بل المؤسسات الدستورية والالتزام بتطبيق القوانين هما وحدهما اللذان يبنيان الدول ويحميان مستقبل الاجيال. ايها العسكريون، ليس سرا ان كل شيء سقط. وسقطت معه الاخلاق والقيم، وباتت لغة الكراهية والحقد والرياء وشراء الذمم سمة منصات استظلت الحرية وتعطيل القضاء، فضربت عرض الحائط مفاهيم حرية التعبير ومعايير شرف المهنة، فكان الانهيار على كل المستويات مما افقد لبنان مهمته ورسالته. ولا قيامة لدولة او خلاص لوطن الا باعادة احياء الدولة الحديثة الموحدة والقادرة على حماية ذاتها وشعبها. بعد ان صار لبنان عاريا من كل ادواره ووظائفه، فيما القتال على جنس الملائكة يمتد فصولا واشكالا لا لشيء، انما لبرهنة قدرة هذا وذاك على اهليته لقيادة هذه الجماعة او تلك. ايها العسكريون، ان واجبكم الوظيفي وقسمكم بالله، يوجبان عليكم الوفاء والصمود مهما اشتدت الازمة، وها نحن نمر في احلك ظروفها، ونختبر قساوة المحن والتجارب.

كونوا كما عهدكم وطنكم وشعبكم، ابطالا في وجه كل عدوان، ابناء القانون والمؤسسات لا ابناء الظروف الفئوية ولا منافعها الانية.

سيكتب التاريخ اننا ما استكنا ولا رضخنا. كما سيكتب ايضا اننا ما ارتضينا هوانا لاجل مكاسب شخصية، فنحن واياكم وجميع اللبنانيين ابناء الدولة، ابناء لبنان الجامع، العربي الهوية والانتماء، النهائي الكيان والمتمسك بالعيش المشترك الواحد. عشتم وعاش لبنان".

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

# بويز يشرح واقع الرئاسة والمخاطر ومسار الحلّ: لبنان لا يُحكم إلاّ بالعقل التوافقي والتوحيدي

**هي درب جلجلة لبنان التي لم تنته بعد. فمن ازمة الى اخرى يتنقل، وما بين الازمات تعطل لعمل المؤسسات الدستورية لاسيما التنفيذية منها، واخطرها خلو في سدة الرئاسة الاولى بدأ يتناسل مع نهاية كل عهد. علما ان المواقيت محددة في الدستور ويكفي احترامها، والعمل على تنفيذ النصوص بعيدا من ما يعتمر في النفوس من احقاد وغايات**

ليس ادل على حقيقة الواقع وكيفية الخروج من الازمة الرئاسية القائمة من خلال تحديد المخاطر ومسار الحل، الا الوزير السابق للخارجية فارس بويز الذي اختبر طويلا في مواقع متقدمة دفاعا عن حقوق لبنان السيد الحر المستقل، والذي صار مرجعا تزان عنده التوجهات والاتجاهات، كون "الديبلوماسية البويزية" التي سطعت بقوة الحق، لها في الشأن الداخلي رأي عاقل يفترض الانصات اليه لا بل الاخذ به.

■ هل سيطول امد خلو سدة الرئاسة وما هي الاسباب المباشرة وغير المباشرة؟

□ اخشى ان يطول فعلا موعد انتخاب رئيس جمهورية جديد لاسباب عدة، اولها ان الافرقاء في لبنان، والاساسيين على الاقل، مرتبطون بشكل او بآخر بقوى خارجية، وان كانت هذه القوى الخارجية خففت من وتيرة عداواتها وصراعاتها، الا انها لم تصل بعد الى درجة تفاهم يجعلها توحي الى الافرقاء الذهاب الى عملية الانتخاب، كون، شئنا ام ابينا، رئيس الجمهورية في لبنان، يجسد عادة توازنات القوى، ليس فقط الداخلية بل ايضا الخارجية. اعتقد ان الاشارة الخارجية الواضحة والصريحة التي ستدفع الافرقاء نحو انتخاب رئيس لم تأت بعد. وانطلاقا من خضوع انتخاب الرئيس لتوازنات داخلية، فان الافرقاء في لبنان لا يملك احدهم القدرة على تأمين 86 نائبا الذين سيوفرون نصاب انعقاد الجلسة وانتخاب الرئيس في الدورة الاولى ايضا، اي انتخاب رئيس من فريقه السياسي. من هنا، لا بد الا ان يتم توافق حول شخص الرئيس، وهذا التوافق هو في صلب الحياة السياسية اللبنانية. طبعا غرائز القوى السياسية تجنح دائما نحو الانتصار الكامل، لكن هذا الانتصار، وبخاصة في هذه المرحلة المعقدة طائفيا وعبر اصطفافاتها السياسية، امر مستحيل. طالما لم ينضج التوافق في الداخل بعد، لا ارى ان الافرقاء يستطيعون الاتيان بمرشح من فريقهم ولا ان يصلوا الى هذا التوافق المطلوب حول شخص الرئيس، علما ان اي رئيس ينتخب خارج اطار التوافق لن يستطيع ان يحكم، لأن تركيبة لبنان توافقية. فالرئيس لا يحتاج عند الانتخاب فقط الى توافق على شخصه، لكن حتى في ما بعد يحتاج الى توافق، والمثل الاكبر الرئيس الاخير العماد ميشال عون الذي وان اتى بتوافق حول انتخابه لكنه لم يحافظ على هذا التوافق لاحقا، فانهارت الدولة ومعها وضع الرئاسة الاولى. من هذا المنطلق، لا ارى ان الامور الخارجية نضجت ولا الامور الداخلية استوت.

■ اذا طال امد خلو سدة الرئاسية، ما هي التداعيات السياسية والاقتصادية والامنية؟

□ من دون شك، ان الفراغ الرئاسي امر خطير للغاية ويعني شلل عمل المؤسسات. ولو كانت هناك حكومة، فهذه الحكومة هي حكومة تصريف اعمال، وهي لا تستطيع الا تسيير الاعمال في النطاق الضيق، اي القيام بالامور الضرورية، وهذا سينعكس سلبا على وضع الادارة التي ستنهار اكثر وعلى الوضع الاقتصادي، اذ سيتأخر لبنان في عملية مفاوضات الحلول مع صندوق النقد الدولي، مما سيؤخر اي دعم له في ظل غياب السلطات الدستورية. من الواضح جدا، ان الامور على مزيد من التدهور ماليا واجتماعيا واداريا، حتى انني اخشى على استمرارية المؤسسات العسكرية والامنية في ظل هذه الازمة، وفي ظل امكان تدهور الحالة الاجتماعية اكثر مما هي عليه ودخول لبنان الى مزيد من الفوضى.

■ هل من تداعيات خارجية لخلو سدة الرئاسة بمعنى استدعاء تدخل خارجي للمساعدة على انتخاب رئيس جديد للجمهورية؟

□ اذا كان هذا الامر لا يعجبنا ان نتكلم عنه من ضمن كرامتنا الوطنية، وما خلا حالة وحيدة في تاريخ لبنان. لكن في الواقع كانت دوما التأثيرات والحسابات الخارجية تلعب دورا في عملية انتخاب رئيس الجمهورية، وللامور الداخلية عناصرها وتأثيرها، لكن من ينفي تأثير الخارج على الاستحقاق الرئاسي يتجاهل التاريخ. من اشهر الامثلة، كان يخبرني والدي ان الرئيس اميل اده كان يتهيأ لمعركة تجديد ولايته وكان في منزله ما لا يقل عن 80 في المئة من اعضاء المجلس النيابي مجتمعين لتأييده، وكان الامر محسوما ومبتوتا، لكن دخل رجل اسمه مارون عرب كان يحمل لقب المستشار الشرقي لدى السفارة البريطانية في بيروت، وجلس الى جانب الرئيس اده ولم يسمع احد ما قاله في اذن اده، لكن النواب الموجودين قرأوا على وجه الرئيس اده ما يمكن ان يكون قد قاله عرب. وفي اقل من ثوان، خلت القاعة في منزل الرئيس اده من النواب، وعندما سألوه ماذا قال له عرب؟ اجاب "ان حكومة جلالة الملكة لا تنظر بعين الرضى الى ترشحي للانتخابات الرئاسية". المثل الاخر هو في نهاية ولاية الرئيس فؤاد شهاب، فعلى الرغم من تمتعه بتأييد الاكثرية الساحقة من النواب، لم يكن يرغب في التمديد او التجديد، وسئل من يريد رئيسا، فاختار شخصا لا علاقة له فيه وهو الامير عبدالعزيز شهاب الذي كان يتمتع بصفات مميزة وشخصية قوية مثقفة ومحترمة، علما ان لا صلة قربى بينهما. فتم حسم الامر من اركان الشهابية، وتهيأ الامير عبدالعزيز شهاب لقسم اليمين. لكن تلقى الرئيس شهاب مساء اتصالا من سفير لبنان في القاهرة جوزف ابوخاطر، واصر على التحدث معه علما انه كان ينام باكرا. فقد طلب ابوخاطر مقابلته لسبب ضروري، فقال له الرئيس شهاب الساعة الان متأخرة، الا ينتظر الامر الى الغد؟ اجابه السفير بالنفي لأن الرئيس جمال عبدالناصر استدعاني صباحا واريد اطلاعكم على ما قاله لي. استقبله الرئيس شهاب، فقال له ابوخاطر "لقد سألني الرئيس عبدالناصر ماذا يجري في الانتخابات الرئاسية في لبنان؟ فاجبته ان الامر يبدو مبتوتا لشخص الامير عبدالعزيز شهاب، فقال لي: "ايه ده شهاب تاني كمان". فاتصل الرئيس شهاب بالرئيسين صبري حمادة ورشيد كرامي وقال لهما "يظهر ان قضية عبدالعزيز مش ماشية شوفو غيرو لعله شارل حلو"، هكذا انتخب شارل الحلو في اليوم التالي وهو لم يكن يتوقع الامر. الامثلة كثيرة وقصة دين براون شهيرة ومعروفة، وصولا الى فيليب حبيب ومخايل الضاهر او الفوضى... كنت اود القول انه لا يوجد تدخل خارجي في الاستحقاق الرئاسي اللبناني، لكن هذا ما لا يقوله التاريخ. لا اريد القول ان الدول الاجنبية لديها عدد من المرشحين، لكن اقول ان لها مواصفات معينة، واعتقد حاليا ان معظم الدول ستضغط باتجاه التوافق، ولا تحبذ وصول رئيس تحد، وستوصي اصدقاءها في لبنان بما يسمى مواصفات عامة، من دون الدخول في الاسماء. معظم الدول التي تعبر عن حالة تهدئة اقليمية لا ترقى الى التفاهم، تتكلم عن مرشح توافقي وقادر على مخاطبة الخارج وتوحيد اللبنانيين.





الوزير السابق فارس بويز.

> **الاشارة الخارجية الواضحة والصريحة لانتخاب رئيس لم تات بعد**

■ كيف يمكن اخراج خلو سدة الرئاسة من عنق الزجاجة، اقليميا ودوليا؟

□ لا شك في ان العالم عموما والمنطقة خصوصا تعيش حالة نزاعات وصراعات، لكن يبدو ان هناك حوارات في الاونة الاخيرة لم تصل الى مرحلة التفاهم او الاتفاق. حاليا هناك خطوط مباشرة وغير مباشرة بين السعودية وايران، وايضا بين الولايات المتحدة الاميركية وايران. نشهد مرحلة هدوء في العلاقات لم تصل بعد الى درجة التفاهم، وطالما ان انتخاب الرئيس اللبناني يخضع دوما لحسابات داخلية وخارجية، يعبّر عنه من خلال هذا الايحاء العام برئيس وفاقي من دون استخدام العصا الغليظة بعد، ولا يكون من صفوف اي فريق وله القدرة على التعاطي مع المتناقضات والخلافات اللبنانية. هذا الرأي حكيم في معزل عن الظروف والمعطيات الحالية، لأن لبنان بلد معقد جدا ولا مثيل لصيغته في العالم، وهي مبنية على فلسفة التوافق. مثلا، الجيش كان فعالا في مرحلة التوافق وتجسد ذلك في معركة فجر الجرود، وحاليا اعتقد ان الامور قد تتبلور اقليميا ودوليا باتجاه نوع من الهدوء حتى لو لم يبلغ مرحلة الاتفاق، يتجسد في الوضع اللبناني عبر اشارات تأتي الى القوى، بأن عليها الاسراع في انتخاب رئيس منعا لتحكم الفوضى في البلاد، وان عليها اختيار الرئيس من بين الشخصيات القادرة. لذلك، لا يوجد شيء في لبنان اسمه ترشيح لرئاسة الجمهورية. في لبنان يقوم المجلس النيابي باختيار رئيس، آخذا في الاعتبار ◄



◄ حسابات توازنات داخلية واقليمية ودولية، وقد يكون هذا الرئيس غير مرشح وليس من المرشحين الدائمين، فعملية الترشيح لا قيمة لها طالما ان المجلس النيابي ملزم هذه الحسابات الداخلية والخارجية معا.

■ ما هو المخرج الداخلي للانتهاء من معضلة خلو سدة الرئاسة؟

□ المخرج ان تأتي اشارة خارجية تشجع الافرقاء على التوجه نحو الانتخاب اولا، ونحو انتخاب رئيس وفاقي ثانيا. المعطى الداخلي هو ان تفهم القوى السياسية بأن لا احد منها يمتلك القدرة على مجيء رئيس تحد للاخر، ولا احد يستطيع ان يحقق انتصارا كاملا. الكل لديهم حق الفيتو ولا احد لديه حق التسمية لوحده. اعتقد ان نضوج الافرقاء بهذا الاتجاه قد يسهل مجيء الرئيس، واخشى ان لا يحصل هذا النضوج في معزل عن تحمية الاوضاع الداخلية. كما اخشى ان لا يأتي على البارد انما قد يتطلب نوعا من الحماوة الداخلية، واقول حتى لو اتى رئيس خارج منطق التوافق كيف سيحكم. لبنان حالة خاصة في الكون ولا يحكم يوما الا بالعقل التوافقي والتوحيدي لطالما بقي موحدا، وعندما يستطيع احد ان يقول لنا كيف سيقسم لبنان سيكون هناك منطق آخر. انا لم أؤيد يوما نظرية الرئيس القوي شعبيا، لأن القوي شعبيا قوي في طائفته وضعيف في الوطن. في تاريخ لبنان اضعف الرؤساء شعبية كان الرئيس فؤاد شهاب، لكنه كان اقوى الرؤساء كدولة ومؤسسات.

> **"اي رئيس ينتخب خارج اطار التوافق لن يستطيع ان يحكم"**

■ هل نحتاج الى تسوية جديدة او سلة تفاهمات تعيد الانتظام الى المواقع الدستورية؟

□ اقول ان الظرف غير مؤات حاليا على الاطلاق نتيجة التشنج والخلل القائم في البلاد، لفتح اي ملف من نوع اعادة النظر بالدستور او بالطائف او بغيره. اذا فتح هذا الباب سيأخذنا الى معارك اكبر بكثير وغير مضبوطة والى المجهول. ما لدينا في الدستور والطائف والمؤسسات، واذا توفر لنا حكم رشيد وعاقل وعادل قادر ان يأخذنا الى اعادة بناء الدولة. وعندما تستقر الامور اقليميا وداخليا، وعندما تخرج القوى السياسية من اصطفافاتها الخارجية، نستطيع الجلوس بهدوء الى الطاولة بهدف التطوير كونه مطلوبا والدساتير ليست منزلة وتخضع الى تطور ظروف البلاد، لكن للدساتير توقيتها الذي يجب ان يكون توقيتا هادئا وغير مختل بتوازناته وبنيات سليمة، وما بني على توازن خاطئ سيكون خاطئا. انا احذر اليوم من الدخول في لعبة اعادة النظر بأي شيء، وان كنت لم اكن يوما مغروما باتفاق الطائف، لكن هو افضل ما لدينا الان ويمكن ان نبني عليه في بناء الاستقرار والحفاظ السلم والاهلي، خصوصا ان الدستور لم يطبق لا بنية سليمة ولا بشكل صحيح، فنحن نحكم على دستور لم نختبره.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

# خلافات الحكومات وصلاحيّات الرؤساء والوزراء دستور الطائف... ما له وما عليه

**وقع لبنان مرة رابعة منذ الاستقلال في حالة شغور سدة رئاسة الجمهورية، لكن هذه المرة بوجود حكومة مستقيلة اصلا، لكنها مضطرة الى تصريف الاعمال بالحدود الضيقة بعد تعذر تشكيل حكومة جديدة قبل نهاية العهد، في ظل خلاف دستوري وسياسي على حقها في ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية، ومخاوف من حصول فوضى دستورية وسياسية وامنية**

غادر الرئيس العماد ميشال عون القصر الجمهوري من دون ان يسلم الخلف، تماما كما هو لم يتسلم من سلفه، والخلو الجديد في الرئاسة الاولى مختلف من حيث الظروف الدستورية، كون رئيس الجمهورية استبق انتهاء الولاية بتوقيع مرسوم استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، الامر الذي عقّد الامور اكثر وزاد الاستعصاء الدستوري حول شرعية الحكومة وقدرتها على تصريف الاعمال في النطاق الضيق.
جاء ذلك نتيجة التباسات وغموض وثغر في دستور الطائف، اظهرتها التجارب والممارسة الخاطئة والانتقائية في تنفيذ بنوده خلال السنوات الـ33 الماضية من عمر اتفاق الطائف وميثاقه الوطني، بدليل ان هذه الممارسات ادت الى خلافات حول تشكيل الحكومات وصلاحيات الرؤساء والوزراء ومفهوم الميثاق الوطني والمشاركة، لاسيما لجهة ما ورد في مقدمة الدستور من اللاءات الثلاث: لا للتوطين، لا للتقسيم، لا لأي شرعية تناقض العيش المشترك، وهو ما شكل مصدر خوف من عدم الالتزام به في ضوء التفسير المتناقض للميثاق الوطني والعيش المشترك، والمطالبات الدولية بدمج اللاجئين والنازحين في المجتمع اللبناني.
في هذا المجال، لا بد من تناول اتفاق الطائف ودستوره، ما له وما عليه، بعد التجارب التي مر بها لبنان من تعطيل حكومي وشغور رئاسي وحكومي، وخلاف على الصلاحيات وكيفية تشكيل الحكومات، والمهل الدستورية للرؤساء والوزراء، والبنود التي لم تنفذ منه؟ هل بات من الضروري اعادة النظر في بعض بنوده توضيحا او تعديلا؟ ما المطلوب لاستكمال تنفيذ ما لم ينفذ منه؟ ما علاقة المعادلات الخارجية بكل ما جرى في لبنان منذ العام 1989 وما يحصل حاليا. اخيرا، هل في الامكان ايجاد حل من ضمن اليات الدستور، ام يجب التفتيش عن اليات اخرى سياسية اكثر منها اجرائية دستورية؟
ثمة من يرى ان من الافضل ان يتم العمل على معالجة مكامن الخلل العملي في معالجة مخالفة الدستور والقوانين. وهناك من لا يعتقد بوجوب اجراء التعديلات المحدودة في الطائف في بعض البنود او توضيحها او تفسيرها بشكل نهائي حتى لا تتكرر المخالفات او السجالات، وثمة من يرى ان المشكلة ليست في الصلاحيات بل في سوء تطبيق الطائف.
في هذين الحوارين مع نائبي الطائف السابقين ادمون رزق ونجاح واكيم، نقاش واقعي بلا خلفيات عن اسباب الازمات التي تولدت خلال تطبيق دستور الطائف، وما هو المطلوب لمعالجتها. فقد كانا في عداد الفريق النيابي الذي صاغ معظم بنود الدستور، ومنها المواد الاصلاحية التي كان من المفترض تطبيقها.

## رزق: لا ثغر في الدستور والمطلوب تطبيقه بامانة

■ ما هي الاسباب الدستورية للازمات التي نعيشها وادت الى شغور موقع الرئاسة ثلاث مرات، والخلافات حول المهل الدستورية والنصاب النيابي في انتخاب الرئيس، وصلاحيات رئيسي الجمهورية والحكومة في تشكيل الحكومة؟
□ لا اسباب دستورية مسوغة لتمادي الشغور، فالعلة في التطبيق. النصوص واضحة والواجبات محددة. المطلوب قراءة وفهم، ارادة وعزم. لا بديل من صحوة وطنية عابرة لأي انفصام، رافضة لأي شِرك في الوطنية، كما في الدين! عند نكول الوكيل على الاصيل ان يعزله.

■ لماذا لم يقيد الدستور الرئيس المكلف بمهلة زمنية اسوة بمهلة وضع البيان الوزاري ومنح الثقة؟
□ طرحت في الطائف تحديد مهلة للتأليف، فقال لي الرئيس صائب سلام، رحمه الله: وماذا لو تعمد رئيس الجمهورية انقضاء المهلة حتى يكلف آخر التأليف؟ وعندما سألته: هل نترك الامر على غاربه؟ اجابني لا، ما هو معقول مقبول. لذلك المطلوب، اليوم وغدا، كما في الامس، التبصر في المصلحة العامة، ولندرك ان علينا جميعا منع المزيد من الخراب، وان لا نهيل على الجمهورية التراب.

■ انت من الرأي الذي يقول ان الحكومة المستقيلة يمكن ان تقوم بتصريف الاعمال في حالة الشغور الرئاسي؟ وما سبب عدم وضع نص دستوري يراعي هذه المسألة فترك الموضوع غامضا؟
□ الحكومة المستقيلة هي الموجودة، مهمتها القيام بكل ما من شأنه درء الفراغ واستمرار عمل مرافق الدولة وسلامة الوطن، فقط.

■ ما هي الثغر في دستور الطائف وكيف تعالج؟
□ لا ثغر في الدستور. المطلوب قراءته بامعان وفهمه باحسان وتطبيقه بأمانة. جهالة هذه المبادئ تفقد الاهلية لتولي الحكم، ومخالفتها خيانة عظمى.

■ ما هي ايجابيات الدستور؟
□ تأكيده وحدة لبنان، ارضا وشعبا ومؤسسات، نظامه الجمهوري الديموقراطي الحر، شراكته العربية وانفتاحه العالمي في انسانية جامعة.

■ هل ترى ضرورة لتعديل او توضيح بعض مواد دستور الطائف لاسيما تلك التي يختلف حول تفسيرها النواب؟
□ لا ضرورة اطلاقا لتعديل اي نص في الطائف، لا وثيقة ولا دستورا، اما الاختلاف حول تفسيره فيحتاج الى حسن قراءة وتفهم لا الى تبديل وتعديل. التذرع بوجوب اضافة او حذف، هو تغطية لعدم صحة القراءة، وعلى من يقصد ان لا يحنث ومن يلتزم ان لا يخلف. وان كان ثمة موجبات اضافية فلتطرح وينظر فيها وفقا لاحكام الدستور نفسه.

■ هل ترى ان وثيقة الوفاق الوطني اصبحت كلها ضمن الدستور ام ان هناك امورا غير منظورة تفترض تعديل الدستور؟


الوزير والنائب السابق ادمون رزق.



> **لا اسباب دستورية مسوغة لتمادي الشغور**

□ تضمنت وثيقة الوفاق الوطني مجمل ارادة الشعب اللبناني في الوحدة الوطنية وان تعدد مذاهب وطوائف. كل من يقرأ بامعان المواد الدستورية المعدلة يدرك تماما ان التعديل لم يغفل عن اي نية ارادها المشترعون والنواب الذين اجتمعوا في الطائف. المهم ان نقرأ بنية الفهم والتفهم. اما ان يتربص الواحد بالاخر بزعم غموض او تورية، فكل ما يحتاجه الرد هو الامعان في القراءة. كل ما يجب تضمينه في الدستور من وثيقة الوفاق، نصا وروحا، موجود فيه.

■ المجلس النيابي منح نفسه حق تفسير الدستور بينما كان هذا الامر منوطا بالمجلس الدستوري، هل ترى ذلك صحيحا ام يجب اعادة الصلاحيات للمجلس الدستوري؟
□ صلاحية تفسير الدستور هي من حق المجلس النيابي نظرا الى دوره الرقابي والتشريعي المطلق.

## واكيم: الطائف نتيجة معادلات خارجية غير متوافرة حاليا

■ كنت من نواب اتفاق الطائف ودستوره، وقد اظهرت التجارب خلال السنوات الماضية وجود ثغر وغموض واحيانا تناقض في الكثير من بنوده، ما توصيفك لذلك؟
□ المسألة لا تتعلق بنقص في النصوص او التباسها او تناقضها ولا بمن طبّق اتفاق الطائف من اللبنانيين. المسألة الاساس ما هو الطائف؟ اتفاق الطائف هو امتداد لتاريخ تركيبة السلطة في لبنان منذ العام 1860 الى اليوم. هذه التركيبة هي نتاج توافر معادلة خارجية ثلاثية لتقاسم النفوذ في لبنان، وعندما كانت تتوافر هذه المعادلة كان لبنان ينعم باستقرار وازدهار، واي اختلال بهذه المعادلة كان يؤدي الى ازمات سياسية او حروب اهلية، وتقاسم النفوذ كان يتم ◄

◄ عبر الادوات الداخلية التي هي الطوائف السياسية، وآخر صيغة كانت اتفاق الطائف. الطائف معادلة اميركية – سورية - سعودية، جاءت في مرحلة الاعداد لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط في مدريد عام 1990. في ايار 1989 انعقدت القمة العربية في الرباط، شارك فيها الرئيس حافظ الاسد رغم خلافه مع الملك الحسن وقتها، وتم تفويض ملك المغرب باسم العرب الاعداد لعملية السلام ووافق الرئيس الاسد، وبارك كل خطوات ياسر عرفات السلمية فتنازل عن الورقة الفلسطينية، وبارك دور ملك الاردن الحسين فتنازل عن الورقة الاردنية. في مقابل ذلك حصل الاسد على "نصف الورقة اللبنانية"، وتم عقد مؤتمر وطني للنواب اللبنانيين في الطائف وتشكيل اللجنة العربية الثلاثية لاعداد المؤتمر.

■ متى يمكن اعتبار ان اتفاق الطائف فشل او لم ينفذ؟

□ طار اتفاق الطائف عندما طارت المعادلة الثلاثية واصبحت سوريا خارج المعادلة عام 2005، فاختلت المعادلة لكن جرى تعويض الغياب السوري بوجود حزب الله.

■ هل ترى وجوب توضيح او تعديل بعض البنود وما هي؟ لاسيما حول المهل (في انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة) والصلاحيات ونصاب جلسات المجلس سواء لانتخاب رئيس الجمهورية او رئيس المجلس؟

□ يتكلمون عن الصلاحيات والمهل وسواها من مواد دستورية، لكن في المعادلة الجديدة تحددت الاحجام للقوى الطائفية في لبنان، فماذا يعني القول تقلصت صلاحيات رئيس الجمهورية؟ المعادلة التقليدية ايام جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب انتهت، وحلت محلها معادلة اميركا وسوريا والسعودية، فتغيرت احجام القوى الداخلية ونقلت صلاحيات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء مجتمعا، حيث لكل طرف حصته وله الثلث المعطل. بمعنى الشيعية السياسية لسوريا، والسنية السياسية للسعودية، والمسيحية السياسية للاميركي.


النائب السابق نجاح واكيم.



**اتفاق الطائف كان نتيجة معادلة اميركية - سورية - سعودية**



■ كيف يستقيم الوضع، وهل من حلول ولو ترقيعية او موقتة من ضمن الدستور؟

□ نحن ممنوع علينا ان نقوم حتى بحلول ترقيعية. اذا اردنا توقع مثل هذه الحلول يجب ان نعرف هل للخارج مصلحة فيها؟ عندما نتحدث عن الخارج، نتحدث في الدرجة الاولى عن السياسة الاميركية.

■ الا توجد مخارج دستورية للازمة الحالية؟

□ للاسف لا مخارج. اذا تعلقنا بالشكل يجب ان تحصل جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية، لكن الاميركي يريد رئيسا للجمهورية تابعا له بالكامل يكون قادرا على الوقوف في وجه حزب الله الذي جاء ليملأ الفراغ السوري في هذه المعادلة. الحزب لن يقبل برئيس معاد له، والعقدة هنا.

■ ما هي الايجابيات التي وردت في دستور الطائف؟

□ في النصوص الدستورية الايجابيات هي قليل من مساحيق التجميل، مثلا بند الغاء الطائفية السياسية، وهذا ادخلناه "بالزعبرة". لكن لماذا لم يطبق؟ لأن المعادلة الثلاثية لا تقبل به لانه يخرب عليها كل شيء، يعني نقل لبنان من تقرير سياسة الداخل الى سياسة الخارج. اما موضوع صلاحيات رئيسي الجمهورية والحكومة، فهي ليست اصلاحا بل ترجمة للمعادلة.

■ المجلس النيابي منح نفسه حق تفسير الدستور بينما كان هذا الامر منوطا بالمجلس الدستوري، هل ترى انه يجب اعادة الصلاحيات الى المجلس الدستوري؟

□ هذه ايضا حصل نقاش حولها، وفي كل دول العالم التي يوجد فيها قضاء محترم حتى المحاكم تقرر عدم تطبيق اي قرار اذا كان مخالفا للدستور. لذلك نقلوا الصلاحيات الى المجلس النيابي ليبقى الحاكمون قابضين على الوضع ولم يعطوها للمجلس الدستوري رغم انه يتم تعيين اعضائه من المجلس النيابي والحكومة!.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

# لم يحدث حتى الآن ما يوجب دعوتها إلى الإنعقاد أي عمل لحكومة تصريف الأعمال مع خلوّ الرئاسة؟

فرض خلو سدة الرئاسة في ظل حكومة تصريف اعمال غير مكتملة الاوصاف الدستورية، واقعا لم يعهده الحكم في لبنان قبلا، مما وسع دائرة الاجتهادات والتحليلات المتناقضة والمتعارضة، بحيث استند كل فريق الى ما يظن انه حجة دستورية وقانونية دامغة لا نقاش فيها او من حولها

الى الان لم يحدث ما هو قاهر يوجب دعوة حكومة تصريف الاعمال الى الانعقاد، علما ان الحكومة الحالية واجبها الدستوري اعداد واقرار مشروع قانون موازنة عام 2023 باعتبارها المهمة الاساسية التي يجب ان تنكب على انجازها، والتي يفترض ان تحال على مجلس النواب لاقرارها قبل نهاية العام الحالي. للوقوف على اشكالية عمل حكومة تصريف الاعمال وانتقال صلاحيات رئيس الجمهورية اليها، حاورت "الامن العام" عضو المجلس الدستوري السابق البروفسور انطوان مسرة والخبير الدستوري الدكتور جهاد اسماعيل حيث تقاطعا في نقاط وتعارضا في نقاط اخرى.

## مسرة: تقاعس الوزراء خيانة عظمى والتعطيل انقلاب على الدستور

■ ليست المرة الاولى التي يدخل فيها لبنان ضمن خلو سدة الرئاسة وتصريف الاعمال، كيف تنظر الى هذا الامر؟

□ تساهم سجالات قانونيين، ولا نقول حقوقيين، ومثقفين من دون خبرة في تعميم مخادعة قانونية escroquerie juridique في حين ان القانون، او بالاحرى الحق Droit، هو علم معياري ينظم علاقة ويحقق الانتظام العام في المجتمع. يطرح موضوع حكومة تصريف الاعمال في الواقع اللبناني المأساوي، وبخاصة منذ 2016، قضايا جوهرية يفترض ان تشكل البوصلة في لبنان. صدرت دراسات واستشارات بالغة التعمق والتصويب حول الحكومة المستقيلة وتصريف الاعمال. لن نذكرها هنا، بل نركز على امور مكملة جوهرية يتم تجاهلها لمزيد من الانقلاب على الدستور، مما يوجب استعادة سلطة المعايير.

■ لماذا في حالتنا الراهنة هناك محاولة تسخيف لتصريف الاعمال حكوميا؟

□ للاسف، هناك تسخيف لتصريف الاعمال. ليس الواقع الحالي في لبنان تصريف اعمال affaires courantes اذ يعني هذا التعبير في كل المفاهيم القانونية والمعاجم اللغوية شؤونا طبيعية، عادية، اجرائية، كما في اللغة الاجنبية affaires courantes، اي ما هو سار وسريع وجار بطريقة عادية، شائع، اعتيادي، طبيعي، متداول (Le Robert). هل وضعنا اليوم في لبنان عادي طبيعي؟

■ الا يفترض ان يكون تصريف الاعمال لفترة وجيزة قصيرة وظرفية؟

□ تنطلق الكتابات والاجتهادات حول تصريف الاعمال من ضرورات المعالجة لفترة وجيزة وظرفية وانتقالية. اما امتداد زمن تصريف الاعمال الى ما يفوق الايام المعدودة والاسبوع او الاسبوعين، فحينئذ تصبح نظرية واجتهادات تصريف الاعمال عرضة لاشكال متعددة في التوسع، ليس بهدف التسلط والاستئثار بالحكم، بل لتلبية ضرورات مؤسساتية وحياتية في الدولة والوطن.

■ هل هناك تراتبية في المسؤولية في واقعنا الحالي؟

□ حصلت الانتخابات سنة 2022 في مواجهة خطة تفريغ الدولة، وبالتالي في سبيل توفر شرعية نيابية ضامنة للاستمرارية. تقع المسؤولية في المرحلة المحدودة لتصريف الاعمال على عاتق رئيس الجمهورية الذي هو "رئيس الدولة يسهر على احترام الدستور" (المادة 49 من الدستور) في حال وجوده في سدة الرئاسة. يتوجب على المجلس النيابي التسريع في انتخاب رئيس الدولة. كل المهل في الدستور هي الزامية اسقاطية ومطلقة وملازمة للشرعية légitimité. التعطيل هو انقلاب على الدستور، ولا وجود للتعطيل في اي منظومة حقوقية في العالم. حتى في قانون التجارة والشركات المساهمة تتوافر قواعد في سبيل استمرارية الشركة وعدم ممارسة اي جهة التعطيل الذي تحوّل في لبنان الى منظومة حكم. ما يثير الاستغراب الضبابية لدى قانونيين (ولا نقول حقوقيين) لنظرية الزمن والقانون والتلازم بينهما. الزمن ملازم لفلسفة القانون:

Le phénomène juridique se situe dans le temps (…). Une certaine stabilité du droit est inhérente à sa fonction (…). Tout juriste est un conservateur, car il est soucieux de la sécurité et de la stabilité des rapports entre les hommes, même lorsqu'il critique l'ordre établi (…). Afin d'éviter le prolongement néfaste de situations précaires, la loi impose, pour l'accomplissement ou le déroulement des procédures, des délais destinés à en rythmer le cours (Jean-Louis Bergel, Théorie générale du droit, Dalloz, 4e éd., 2003, 374 p. (142-pp. 119



■ هل في امكان حكومة تصريف الاعمال الحالية ان تتوسع في ممارسة الصلاحيات في ظل خلو سدة الرئاسة؟

□ لا توسع بل موجب ادارة شؤون الدولة. لا يعني ذلك تبريرا لأي توسع في تصريف الاعمال، حسب الدراسات المعمقة والاجتهادات القضائية والدستورية. اما في حال امتداد المفهوم الحصري زمنيا لتصريف الاعمال، فان موجب ادارة شؤون الدولة هو ارقى تراتبية، اذ لا فراغ في اي منظومة دستورية، بل تفريغ وتعطيل متعمد.

■ هل يجوز تقاعس وزراء في حكومة تصريف الاعمال عن القيام بمهامهم؟

□ ان تقاعس وزراء في حالة تصريف الاعمال هروبا من ادارة شؤون الدولة، هو خيانة عظمى. الوزير كجزء من مجلس لا يمكنه القيام عمدا بما يمنع حكومة تصريف الاعمال من تأدية واجباتها. الاستقالة لا تعود حقا في هذه الظروف بل هي ترك متعمد للمركز abandon de poste. لا يملك الربان الحق في مغادرة السفينة التي تواجه خطر الغرق.

**امتداد زمن تصريف الاعمال يجعله عرضة لاشكال متعددة من التوسع**





عضو المجلس الدستوري السابق البروفسور انطوان مسرة.

■ ما هو الوضع في حال اعتكاف وزراء من طائفة محددة؟

□ داخل كل طائفة في لبنان تعددية ممثلين للطائفة. لا يحتكر اي سياسي تمثيل كل الطائفة. بالاساس - اذا عدنا الى الاساس - ليست وظيفة الحكومة اللبنانية "التمثيل" بالمعنى الانتخابي والنيابي، بل ادارة شؤون البلاد "اجرائيا" (الفصل الواسع من الدستور). يختلف الامر في حال "عزل" مقصود وكامل لكل اعضاء الطائفة، مما يعبّر عن ازمة بنيوية او ارهاب وضغط تجاه ابناء الطائفة ككل.

## اسماعيل: توافق القوى السياسية كاف لاجتماع الحكومة لظرف استثنائي

■ كيف يمكن ان تمارس الحكومة الحالية مهامها في ظل خلو سدة الرئاسة؟

□ من الثابت، فقها واجتهادا، ان استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة، يلزم حكومة تصريف الاعمال الا تتجاوز السقف المرسوم لها، وان لا تتخذ اعمالا تصرفية او قرارات تفرض على الحكومة المقبلة التزامات مالية جديدة، لانها غير مسؤولة سياسيا امام مجلس النواب. لكن، حرصا على استمرارية المؤسسات الدستورية، وتأمينا لمقتضيات مصالح البلاد والعباد منعا للفراغ، اوجد الاجتهاد، كما الفقه الدستوري، امكانية حكومة تصريف الاعمال في اتخاذ اعمال تصرفية فرضتها ظروف استثنائية تتعلق بالنظام العام وامن الدولة الداخلي والخارجية، كالحرب والكوارث وسواها. كذلك الاعمال الادارية التي يجب اجراؤها في مهل قانونية محددة تحت طائلة السقوط، كالانتخابات البلدية او النيابية، الموازنة، رواتب وغيرها. وفي هذه الحالات ◄

◄ تخضع قرارات الحكومة الى رقابة مجلس شورى الدولة ويبطل، استطرادا، كل قرار حكومي يخالف القوانين. لا تمارس الحكومة الحالية، في هذه الحالة، صلاحيات رئيس الجمهورية الا ضمن نطاق تصريف الاعمال، وفق ما تقتضيها الضرورة من اجل استمرار مؤسسات الدولة ليس الا، التزاما بحفظ واحترام المهل القانونية والدستورية، وكل ما من شأن اهماله ان يرتب خطرا على الدولة.

■ مع خلو سدة الرئاسة نيطت صلاحيات رئيس الجمهورية بمجلس الوزراء مجتمعا وهي في الاساس حكومة تصريف اعمال ونطاق عملها ضيق ولا تجتمع ما الحل؟

□ في قراءة متأنية للمادة 64 من الدستور، وتحديدا الفقرة الثانية، نجد ان المشرع الدستوري دعا الحكومة المستقيلة او المعتبرة مستقيلة، كهيئة جماعية، الى ممارسة صلاحياتها ولو في حدود ضيقة، وبالتالي لم يدع الوزراء، كاشخاص منفردين الى ممارسة صلاحياتهم في معزل عن الحكومة، مما يعني ان الحكومة مدعوة بموجب هذا النص، الى الانعقاد واتخاذ قرارات عاجلة وفق الضوابط التي حددها كل من الفقه والاجتهاد اي في كل مرة يتعلق الامر بظروف استثنائية (حرب - كارثة - ازمة..) او باعمال ادارية يجب اجراؤها في مهل قانونية معينة. في هذا اللحاظ، تنعقد الحكومة الحالية وتتخذ اعمالا تقتضيها الضرورة بناء على موجبات المادتين 62 و64 من الدستور، والا يصبح التزام تصريف الاعمال فارغا من المضمون، وتصير المادة 64 استطرادا بلا معنى، لانه يستحيل ان يحظر المشرع التزاما حدده في مواد اخرى والعكس صحيح.

■ حتى تتمكن الحكومة من ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية عليها الاجتماع، هل من مخرج دستوري لهذا الوضع المعقد؟

□ بما ان الفقرة الثانية من المادة 64 من الدستور تطلق على الجهة التي استقالت والمعتبرة مستقيلة او التي لم تنل ثقة المجلس النيابي عبارة "الحكومة". وبما ان المادة 62 من الدستور حددت، اصلا، آلية انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء بموجب الوكالة لا الاصالة، مما يعني ان ممارسة الوكيل في القانون العام مقيدة بالهدف الذي من اجله اعطيت الوكالة وهو استمرارية المؤسسات الدستورية منعا لحدوث فراغ بما لا يجيز، بذريعة تحاشي الفراغ، احلال سلطة محل اخرى، الامر الذي يمنع الوكيل (حكومة مكتملة الاركان ام تصريف اعمال) من ممارسة الصلاحيات الرقابية للرئيس (رد القوانين الى المجلس النيابي، الاعتراض على قرارات مجلس الوزراء، مراجعة المجلس الدستوري)، انطلاقا من موقعه كمؤتمن على احترام الدستور والقوانين عملا باليمين الدستوري الذي لم يدل به الوكيل اصالة او وكالة فور تسلمه المهام الموكلة اليه، وكذلك لا يمكنه ممارسة صلاحيات لصيقة بشخص الرئيس كصلاحية توقيع مرسوم تشكيل حكومة جديدة، لأن المادة 62 من الدستور اجازت للحكومة، خلال فترة الشغور، ممارسة صلاحيات دستورية شاغرة لا تشكيل مؤسسة دستورية جديدة وموازية للوكيل تماما. لذلك، تمارس الحكومة الحالية، اصالة، صلاحياتها ضمن الاطار الضيق لتصريف الاعمال، كما تمارس وكالة، صلاحيات الرئيس ما خلا الرقابية واللصيقة بشخص الرئيس.



الخبير الدستوري الدكتور جهاد اسماعيل.



**المادة 64 من الدستور تدعو الحكومة للانعقاد واتخاذ قرارات عاجلة**

■ من يفسر او يحدد الظروف الاستثنائية والقاهرة حتى تجتمع الحكومة؟

□ بما ان جلسات الحكومة تعقد، مبدئيا، بناء على دعوة رئيسها، فهذا يعني، ان يدعو رئيس الحكومة عندما يقدر بأن البلاد تمر في ظروف استثنائية وفق ما حدده الفقه والاجتهاد (حرب - كارثة - ازمات)، الحكومة الحالية الى الانعقاد، وتبقى قراراتها قابلة للطعن امام مجلس شورى الدولة الذي يقرر في نهاية المطاف، في ما اذا كانت البلاد تشهد ظرفا استثنائيا ام لا، لاسيما ان الشرعية العادية، بحسب الفقه والاجتهاد لا تطبق في حالة الظروف الاستثنائية كما يقتضي تطبيقها في الظروف العادية، ما دام الظرف الاستثنائي يخلق شرعية استثنائية، وهذا ما ينطبق تماما على موجبات انعقاد الحكومة الحالية.

تحقيق

جورج شاهين

# هل من شغور في السلطات بعد خلوّ الرئاسة؟ الدستور يأبى الفراغ في المؤسّسات

تعيش البلاد منذ خلو سدة الرئاسة من شاغلها، حالة غير طبيعية استدرجت خبراء القانون والدستور الى جدل قد لا ينتهي، على الرغم من انعكاساته السلبية على مهام السلطات الدستورية. فظهر ان الحكومة لا تستطيع ان تجتمع، والنقاش مستمر حول الدور التشريعي للمجلس النيابي، وكل ذلك يجري على وقع سلطة قضائية مضربة والمحاكم مقفلة

بهدف مواكبة هذا الوضع، حاورت "الامن العام" كلا من الرئيس السابق للجامعة اللبنانية الدكتور زهير شكر والنائب العام التمييزي شرفا القاضي حاتم ماضي اللذين تناولا هذه القضايا من زواياها المختلفة والمخارج المتداولة والنتائج المترتبة عليها.

## شكر: اذا لم تمارس الحكومة صلاحيات الرئيس ترتكب مخالفة

■ هل هناك ما يسمى شغورا على مستوى السلطات الدستورية وما هو توصيفك للوضع؟

□ من المؤكد ان ما نعيشه على مستوى المؤسسات الدستورية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي لا نحسد عليه، فنحن نمر بتجربة على اكثر من مستوى ولا اعتقد ان هناك دولة في العالم عاشتها. قد تعاني احدى الدول نوعا من ازماتنا وليس كلها، ذلك اننا نعاني من نتائج "صراع الديوك" الى ان وصلنا الى ما نحن عليه دستوريا. الجميع يعرف ان الطبقة السياسية اتقنت سياسة النكايات كالقول ان الكهرباء لن تعود قبل مغادرة عون قصر بعبدا، او ان عملية الترسيم يجب ان تمر قبل ذلك او بعده، وهي امور تتناقض والمصلحة العامة. نعيش حالة شعور قسري نتيجة تجاوز المهل الدستورية وعجز البرلمان عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية. فالدستور وجد لتنظيم السلطة والحكم ومنع الفراغ بين رئيس ورئيس كما بين ملك وملك، وهو من يضمن استمرارية عمل الدولة والمؤسسات الدستورية. كلنا نعلم ان استقالة الحكومة تتم في حالات دستورية مختلفة، ومنها ما لا يحتاج الى قبولها ام لا. لذلك فوجئنا بمرسوم اصدره الرئيس ميشال عون قبل نهاية ولايته معلنا استقالتها، وهي خطوة لا تقدم ولا تؤخر دستوريا في شيء. فالحكومة تحولت في نهاية العهد الى تصريف الاعمال من دون هذه الخطوة، الا اذا كان القصد تعطيل البلد. لدينا ثغر كثيرة في الدستور، وكان علينا ان نتنبه لها منذ العام 1990، منها ما اوكل من صلاحيات الرئيس الى مجلس الوزراء مجتمعا شريكه الخصم في السلطة ليحل محله، ولذلك من المفترض اعادة النظر في هذا الامر كأن توكل صلاحياته الى رئيس مجلس القضاء الاعلى او رئيس المجلس الدستوري. فعندما تمارس الحكومة صلاحيات الرئيس يعني انها هي الحاكم والحكم، وخصوصا انه لم تبق لرئيس الجمهورية صلاحيات خارج ما انتقل اليها. لذلك لا بد من توحيد النصوص الدستورية، فعندما تمت ترجمة الدستور مادة مادة، وضعت بصيغ مختلفة عن بعضها البعض، وخصوصا تلك التي تتحدث عن النصاب، او الاكثرية بانواعها المطلقة او الثلثين او الثلاثة ارباع، فتعددت المواد المتناقضة.

■ ما الذي اعاق ممارسة مجلس الوزراء مجتمعا صلاحيات الرئيس؟

□ بالتأكيد تستطيع الحكومة ان تمارس صلاحيات الرئيس، لا بل من واجبها ممارستها في حال الشغور، والا تعتبر مسؤولة عن شل مرافق الدولة وهي تتحمل المسؤولية الجزائية لا السياسية. فالنص الدستوري واضح ويتحدث عن تصريف الاعمال بالحد الادنى، وبالاقل من القرارات التدبيرية التي يترتب عليها صرف اموال. وقد جرت العادة ان تدار الامور بالحكمة والحد الادنى من التفاهم لحماية المصلحة العامة، وضمان عمل المرفق العام، فرئيس الجمهورية بعد الطائف لم يعد يمتلك صلاحيات تقريرية.

■ هل في قدرة المجلس النيابي ان يشرّع قبل انتخاب الرئيس؟

□ بالتأكيد يستطيع المجلس النيابي ان يشرّع، فقد قال الدستور يلتئم فورا من اجل انتخاب الرئيس، وان لم يلتئم ما الذي يمكن ان يحصل فلا ينتخب الرئيس ولا يشرّع. فعندما يلتئم المجلس لانتخاب الرئيس لا يقوم بأي عمل آخر في تلك الجلسة. اما خارج اي عمل انتخابي، هل نقول له لا تشرّع ولا تهتم بمصالح الناس وبمصير الاتفاق مع صندوق النقد الدولي مثلا. انا لا اتكلم عن فريق سياسي محدد، فكلهم يفضلون مصالحهم الخاصة على المصلحة العامة، وبهذه الطريقة لا تدار الامور بطريقة سليمة. طبعا لا يمكن للمجلس ان يبت قانون الانتخاب، او قانون اللامركزية على الرغم من السوابق. فحكومة الراحل رشيد كرامي اعدت موازنة الدولة في اثناء اعتكافه عامي 1969 - 1970، وعبر بذلك حرصا على انتظام مالية الدولة واحتراما للمهلة الدستورية.

■ ما هي النتائج المترتبة على مثل هذا الوضع ومخاطرها؟

□ نتوقع المزيد من التدهور والتأزم الاقتصادي والاجتماعي في ظل انهيار الدولة ومؤسساتها. ففي آخر جلسة لمجلس النواب سمعت نائبا يتحدث عن ضرورة تأجيل جلسات انتخاب الرئيس طالما ان القرار في الخارج. بالفعل انه امر مؤسف. اما بالنسبة الى النصاب واحتساب الاكثرية، فقد سبق ان حسم الامر بالعرف والممارسة منذ قيام الدولة، والاخطر ان يتمسك كل فريق بنقطة من دون اخرى ولو كان على حساب المصلحة العامة.





الرئيس السابق للجامعة اللبنانية الدكتور زهير شكر.

■ هل من اولويات تتحكم بالخطوات الواجب اتخاذها للخروج من المأزق ومن اين نبدأ؟

□ ليس هناك اولويات محددة، فالامن اولوية والوضع الصحي والتربوي اولوية، وان كان انتخاب رئيس الجمهورية يتقدمها جميعها، فان لم ينتخب رمز الدولة والمؤتمن على الدستور هل نجمد كل شيء. للاسف لا يبدو انه سيكون لنا رئيس في وقت قريب بعدما عشنا تجربة لم تتكرر، فقد سبق ان انتخب رئيس بصوت واحد. بعد الطائف لم يعد للرئيس صلاحيات كما كانت من قبل، وطالما اننا لم نطبقه كاملا واخترنا منه "A La Carte" لا بد من الاهتمام بحاجات الناس. طالما اننا لم نقر اللامركزية ولم نضع قانونا للانتخاب كما تقرر في حينه، فقد تعززت المذهبية وباتت الطوائف ممثلة بالاحزاب بدل ان تكون ممثلة لشرائح المجتمع. ما قصدته انه لهذه الاسباب وغيرها، لم يعد هناك قدرة على حكم لبنان بمنطق الاقلية والاكثرية مخافة استفراد اي من الطوائف، والتجارب على هذه المعادلة تعود الى زمن بعيد، فالحلف الثلاثي عام 1970 فرض ما اراد اقطابه. لذلك بات التشارك مفروضا، اليوم اذا بقي احد المكونات خارج اللعبة لن تستقيم الامور. ما علينا سوى استبدال الحديث عن الديموقراطية التوافقية بالديموقراطية التشاركية بعدما فقدت الاولى معانيها الراقية. فالتشاركية تقود الى الحوار لاختيار الافضل قبل ان نطبقها على طريقة المحاصصة الطائفية في التعيينات وتوزع الامتيازات، وهي نظرية معتمدة في ارقى دول العالم كما في سويسرا وهولندا وكندا، فهناك يحترمون طوائفهم ويتشاركون المسؤولية في المؤسسات الدستورية. اما في الادارة والامن والجيش فليس هناك من طائفية، ونحن للاسف عكس ذلك، فقد تحولت الطائفية سلاحا تملكه الطبقة السياسية لاعادة انتاج نفسها.

> لم يعد هناك قدرة على الحكم بمنطق الاقلية والاكثرية لئلا تستفرد اي طائفة

■ هل من تجربة مماثلة شهدتها دول اخرى؟

□ العراقيون مشوا على خطانا وقد سبقناهم في ذلك. هم يشبهوننا عند الحديث عن حال التشرذم والمذهبية ونهب المال العام.

## ماضي: تشريع الضرورة مخرج دستوري وليشرّع في ظل الشغور

■ هل من شغور مبرر يقود الى شلل السلطات الدستورية بعد خلو سدة الرئاسة، وما توصيفك لوضع كل سلطة على حدة بما فيها السلطة القضائية؟

□ لا توجد مشكلة تتعلق بوجود السلطة التشريعية، لكن نشاطها قد لا يكون مريحا لعدم وجود حكومة مكتملة الصلاحيات، الامر الذي يعيق حركتها الاعتيادية. من جهة ثانية، وبسبب الفراغ في سدة الرئاسة الاولى، ثمة نص في الدستور يقول ان مجلس النواب في مثل هذه الحالة يتحول الى هيئة ناخبة ويتوقف عن التشريع. فاذا جرى التسليم بهذه النظرية، فهذا يؤدي الى توقف المجلس عن التشريع وبالتالي تصاب اعماله بالشلل. لكن ثمة مخرجا يسمى تشريع الضرورة، اي ان مجلس النواب يمكنه ان يشرّع اذا ◄

◄ دعت ضرورة معينة الى ذلك سندا الى القاعدة الشرعية التي تقول ان الضرورات تبيح المحظورات. السلطة القضائية موجودة، لكنها معتكفة عن العمل، يعني ان ثمة عائقا موقتا يمنعها من العمل، وبزوال هذا المانع تعود الامور الى مجراها. بالعودة الى المشكلة الام وهي فراغ سدة رئيس الجمهورية لأن رئيسا جديدا لم ينتخب، الدستور يأبى الفراغ في المؤسسات. لذلك نص في المادة 62 منه ان مجلس الوزراء يتولى بالنيابة عن الرئيس، المنتهية ولايته، صلاحياته حتى انتخاب رئيس جديد، ذلك لأن حكومة تصريف الاعمال تصرف الاعمال ليس من خلال مجلس وزراء بل من خلال عمل كل وزير من مكتبه. عندما يتعلق الامر بصلاحيات رئيس الجمهورية، تمارس الحكومة هذه الصلاحيات من خلال مجلس وزراء. لكن المشكلة ان الحكومة الحاضرة هي حكومة تصريف اعمال، ولا تستطيع ان تجتمع في مجلس وزراء. لذا تم التفاهم على ان لا تجتمع الحكومة في مجلس وزراء الا عند الضرورة الشديدة، لكنها تستمر في تصريف اعمالها من خلال المكاتب. من غير المشكوك فيه ان الوضع الحالي ليس طبيعيا، فالمؤسسات تعمل بادنى طاقتها، لاسيما وان الوضع العام ليس مريحا.

■ اذا صح القول ان الدستور لا يقبل بالشغور ولا يسمح به، ما الذي يعيق ان يتولى مجلس الوزراء مجتمعا صلاحيات رئيس الجمهورية ما عدا اللصيقة بشخصه؟

□ الدستور يأبى الفراغ في المؤسسات خاصة الدستورية منها، لأن آلة الحكم يجب ان لا تتعطل ولا تعطل المرفق العام وفي ذلك نهاية للمؤسسات وللدول تاليا. ولأن الدستور يأبى الفراغ، فقد نصت المادة 62 منه على انه اذا ما شغر مركز رئيس الجمهورية لأي سبب من الاسباب، فان الحكومة تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة عنه. علما ان ثمة صلاحيات خاصة بالرئيس ولصيقة به مثل التوقيع على المعاهدات، قبول اوراق اعتماد السفراء الاجانب، منح الاوسمة ومنح العفو الخاص، فمثل هذه الصلاحيات لا تستطيع الحكومة ان تمارسها لأنها تخص الرئيس حصرا. بيد ان ثمة صلاحيات اخرى لا يستطيع ان يمارسها الا بالاشتراك مع الحكومة او مع رئيسها، مثل اصدار مرسوم تعيين الوزراء، ومرسوم حل مجلس النواب، او مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب. لهذا السبب كانت الحكومة تتخذ مثل هذه القرارات في مجلس وزراء بحيث يوقعها جميع الوزراء من دون استثناء، حتى قيل ان كل وزير كان رئيس جمهورية. لكن وضع الحكومة الحاضرة دقيق جدا لأنها هي اصلا حكومة تصريف اعمال، ولا يحق لها ان تجتمع في جلسة مجلس وزراء لأن الوزراء يصرّفون الاعمال من داخل مكاتبهم، ومع ذلك يجب اختراع حل. الدستور اعطى الحل عندما قال عبارة مجلس وزراء ولم يقل ما اذا يجب ان تكون مكتملة الاوصاف او حكومة تصريف اعمال، وعليه صار ممكنا للحكومة الحالية ان تكون وكيلة عن رئيس الجمهورية. غير ان، وبالنظر الى خصوصية وضع الحكومة الحالية، تم التوافق على ان لا تجتمع كمجلس وزراء الا عند الضرورة القصوى لأن الضرورات تبيح المحظورات.


النائب العام التمييزي شرفا القاضي حاتم ماضي.

**"وضع حكومة تصريف الاعمال دقيق جدا ولا يحق لها ان تجتمع كمجلس وزراء"**

■ ما هي النتائج المترتبة على مثل هذا الوضع ومخاطرها على واقع البلاد ومستقبلها؟

□ الوضع الحالي للسلطة هو وضع استثنائي، مما ينعكس سلبا على نتائج العمل الحكومي ويخلق نوعا من البلبلة عندما يتعلق الامر بموافقة جميع الوزراء، لأن معارضة وزير واحد كافية وحدها لايقاف مسار القرار. لكن ثمة من يقول ان اتخاذ القرار لا يستوجب توقيع جميع الوزراء معا، اذ يكفي اكثرية ثلاثة ارباع الوزراء. هذه النظرية جديرة بالتوقف عندها.

■ اذا تم التفاهم على الخروج من هذا الواقع، ما هي اولويات الخطوات الواجب اتخاذها ومن اين نبدأ؟

□ من المفيد اجتراح حلول تبدأ بتعديل دستوري يطاول بعض المواد لاسيما تلك المتعلقة باملاء الفراغ الذي يحدثه شغور مركز رئيس الجمهورية، على ان النصوص الجديدة واضحة وصريحة الى الحد الذي لا يعود معه ثمة ضرورة للتفسير. ان خلو مركز رئيس الجمهورية من شاغله يصبح شغورا اذا انصرمت المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس الجديد من دون ان ينتخب، ويبقى شغورا حتى ينتخب رئيس جديد.

■ هل رصدت تجربة مماثلة عاشتها دول اخرى؟

□ انا شخصيا لم يسبق لي ان عايشت حالة مماثلة. وفقا لمعلوماتي، ان ما يمر به لبنان حاليا لم تمر به اي دولة.





مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

# قراءة فكريّة في التغيّرات الثقافيّة والمجتمعيّة للكيان
# نصري الصايغ: الحقد اللبناني فاق معدّلات العنصريّة

**كل مجتمع في مراحل مسيرته ضمن الكيان الواحد، من المفترض ان يكون وطنا نهائيا مبنيا على منطق الدولة والمؤسسات، يخضع الى عملية نقد ذاتي بهدف التطوير نحو الاحسن، اي ان قوة الوطن بشعبه وارضه ومؤسساته تنبع من القدرة على ان تكون ادوات العلاج ذاتية، حتى لا يصاب الوطن بقصور القدرة على تحديد مكامن الخلل**

هل لبنان من هذا النموذج المتميز في التشخيص والتحديد والعلاج لكل مشاكله المتناسلة؟ نفترض ان الاجابة يسيرة، ومفادها ان مَن ينظر الى الحقبات الزمنية التي مر بها لبنان وما شهدته من تطورات في مجملها سلبي، يتيقن ان هذا الكيان لم تتوافر له الارادات والطاقات المانعة من تحوله الى مختبر ازمات وصراعات وحروب، الامر الذي كان له عظيم التأثير على بنيته المجتمعية والثقافية والسلوكية، ما افقده الاستثمار على ميزاته التفاضلية عن محيطه، لا بل دخل المجتمع اللبناني في مرحلة متقدمة من الخطورة المتأتية عن تراكمات تركت اثرها البالغ في سلوكيات الافراد والجماعات، وجعلته اكثر قبولية للذهاب في مسارات سلبية خطيرة ومدمرة.

هذا الواقع قاربه المفكر اللبناني نصري الصايغ في حديث عميق اجرته معه "الامن العام"، كشف في خلاله عن كل ما يعتور الواقع اللبناني من مخاطر وازمات، راسما خارطة طريق لكيفية التأسيس بعيدا من التطييف والتمذهب، وصولا الى دولة مدنية محورها المواطن المجرد من كل الاحمال والموروثات المقيتة.

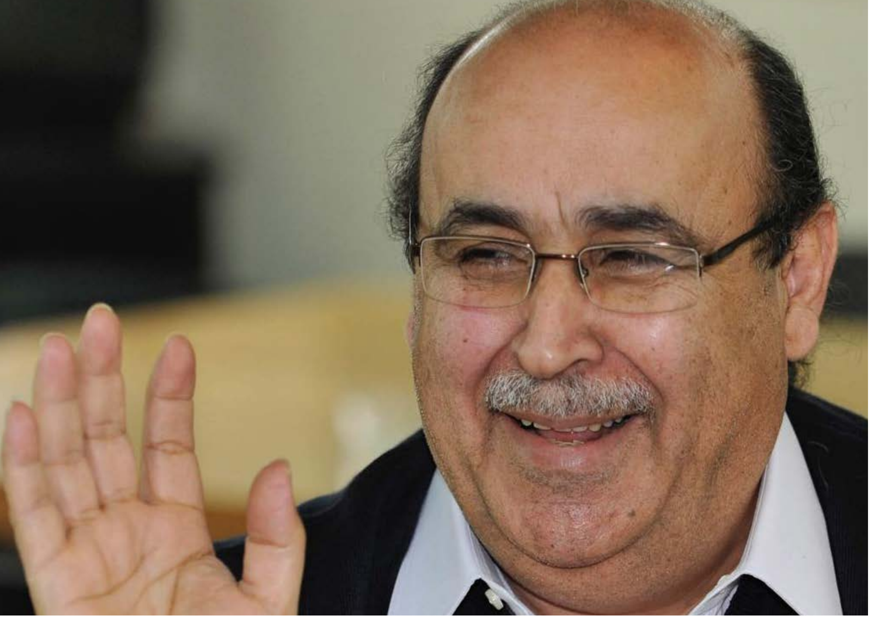
■ هل يمكن القول ان لبنان كان يمتلك بنية مجتمعية مقبولة تلاشت في يومنا الحاضر؟

□ يعصى لبنان عن الصياغات والانظمة السياسية. فهو ليس دولة ذات سيادة، ولا هو دولة شعب، ولا هو دولة ديكتاتورية او ديموقراطية، او ما يشبه الممالك والامارات، هو كيان فقط. وعليه، فهو بلد لا يشبه دستوره ولا نصوصه ولا قوانينه، وهو امزج من ذلك، بلد بلا سلطة تامة. السلطة فيه على قارعة القوى الموروثة من ازمنة سابقة رست في القائمقاميتين، ثم في نظام المتصرفية، الحاكم مسيحي اجنبي والطوائف ممثلة نسبيا فيما القرارات في يد المتصرف ومرجعيته الدول الاجنبية. كان من المفترض ان تتحول البنية الاهلية الى بنية اجتماعية. لم يحدث ذلك، ولعل السبب كامن في طبيعة الكيان ووظيفته، الذي استولد ليكون للموارنة اولا، ثم لمن ينضم اليه من السنّة غصبا ورضوخا، بعد فشل مطلب الوحدة في سوريا. واذ بدا ان لبنان، سيكون صورة عن المتصرفية بادارة محلية، اي لبنانية. الكيان هذا، لم يبلغ مقام الدولة (التسميات لا تفي بالدلالة على دولة). تم تقسيم لبنان على قياس الطوائف الراسخة واوزانها، التي تعود جذورها الى العصور الوسطى. وقد صيغت القاب كثيرة لهذا الكيان، كان ابرزها: "لبنان بجناحيه"، ثم صار بأجنحة عدة، بعدما قرعت القبضة الشيعية ابواب السلطة، في زمن موسى الصدر، الذي صار احد اعمدة السلطة، الى جانب الموارنة والسنّة. اذا، فرنسا، مع قيادات لبنانية، اسست كيانا تلتقي فيه زعامات الطوائف والعائلات، وهذا الكيان بات ساحة لصراعات ونزاعات وحصص. اخيرا، هل كان للبنان بنية؟ طبعا. انها بنية مهزوزة. بنية طوائفية، الولاء فيها للطوائفيات المتنازعة. لو لم يكن لبنان قد تأسس كملجأ لطوائف متنابذة وحاملة لارث الانشقاقات والمعارك والاحترابات، لكان في الامكان، وضع خارطة للمستقبل، ينتقل معها "الشعب الغائب" الى "الشعب الحاضر" حضورا تأسيسيا. لا آلية ابدا، خلال مئة عام لتحويل الجماعات التي قامت بترسيخ وتكريس نزوعها الى الهويات الدينية، بسلوك الطريق الى الوطن، بثقافة الانتماء للبنان بنظام مؤسس على المواطنة، وليس على المواظفة.

■ كان ينظر الى لبنان دائما بتنوعه الثقافي والديني، هل الفرادة اللبنانية هي حقيقة ام وهم؟

□ لبنان فريد من نوعه، اذا اجرينا مقارنة بدول المنطقة العربية، لوجدنا انها لا تمت بصلة الى فسيفساء الدول العربية. لبنان، لم يكن متنوعا ثقافيا، لأن الثقافة عامة تتأسس على التنوع والاختلاف.انما حاولت المارونية، عبر صحافتها وجامعاتها وانديتها، ان تلم الشمل الطوائفي ضمن خيمة واسعة، بهدف تكريس مواطنة على حساب الطوائفية، بحيث باءت كل المحاولات بالفشل. الشارع اقوى من الفكر، اقوى من الامنيات، اقوى من اي مشروع توحيدي متنوع. دائما كانت الثقافة سباقة على السياسة. الثورات والتغييرات لم تحصل بقرارات ابدا، بل بقناعات جديدة، تبلورها من مفكرين وفلاسفة وجامعات. حاول مثقفو لبنان ان يقرعوا الباب. للاسف، وجدوا ما خلف الباب، ركاما ثقافيا متصلا اتصالا وثيقا بثقافة متخلفة، هي سليل المرحلة المظلمة في تاريخ العرب تحت وباء العثمنة. التنوع وغنى الاديان في ذاتها، ذات طابع طهراني، فقط في النص التأسيسي. اما المتدينون، ففي كل واد يهيمون. لبنان لا يمكن ان يكون لا مسيحيا ولا مسلما ولا... لكنه كان بهويات من سلالة التدين المتنوع وغير المستنير.





المفكر اللبناني نصري الصايغ.

لبنان عاص عن التقدم خطوة الى الامام، وعليه، بداياته كانت تبشر، اما في ما بعد فكانت تدمر. وعليه، كان لبنان يتأرجح بين حقيقة مرتجاة، وسياسات تغلب الاوهام، بكلفة التراجع. لعله، كغيره في المنطقة العربية، كان مدمنا على الاختلاف، ومصابا بعلة فادحة: لا ذات له يذود عنها شعبه. اذ لا ذات الا للقوى السياسو - طائفية، التي تجد سندا لها، اما انظمة في الاقليم، واما اغراء في الغرب. يقال اليوم، ان لبنان، اضاع كل الفرص، لهذا بلغ هذه النهاية البائسة: ذروة الانهيار وعتمة الايام.



**بنية لبنان مهزوزة الولاء فيها للطوائفيات المتنازعة**

■ لماذا هذا العداء المستحكم من السلطة الحاكمة لفكرة دولة المواطنة ومشروعها؟

□ اثنان على طرفي نقيض: السلطة والدولة. من يتقدم منهما على الآخر؟ طبعا الدولة اساس والسلطة فيها ومنها. عندنا هناك حقل تبادل، انما بأولوية السلطة وليس الدولة، علما ان الدولة اساس. ولبنان لم يصل الى مرتبة الدولة، ليس من حيث التسمية، بل من حيث الرسوخ والاولوية. "دولة" لبنان لم تظهر كأولوية ابدا، لأن الملاصق للدولة، فهو مفهوم السيادة، ولبنان في جل تاريخه لم يكن سيدا مستقلا. تمزق وتناحر وتقاتل اهله مرارا. لبنان لا يشبع سكانه المتنوعي الهوية. القوى السياسية اللبنانية، لم تعرف استقلالا لبنانيا. السبب بنية الطائفية، ثم، وهذا هو الاهم، انه خلق في بنية سياسية اقليمية مصابة بالعنف الخارجي والعنف الداخلي. شعوب لبنان لا يكفيها لبنان، وليس عندها لبنان اولا. لقد غلبت عليه الصراعات الاقليمية. انقسم اللبنانيون في العام 1958، حلف بغداد ضد جمال عبد الناصر، انفجر لبنان، وجاءت التسوية من الخارج: اميركا وعبد الناصر، وانتهت فتنة العام 1958. ثم انفجر مرة اخرى بعد حرب حزيران وخسارة عبد الناصر، استقوى الحلف الثلاثي الماروني على السنّة. احتضن السنّة المقاومة الفلسطينية، وعرف لبنان موجات تدخل، اطاحت بما لديه من حد ادنى من السيادة. صار لبنان ساحة تصفيات بين الانظمة العربية، تخللها ايضا اللجوء الى استدعاء سوريا ثم الى استدعاء اسرائيل. اذا، ليس هناك عداء مقصود ومستحكم. العداء ليس مفاجئا، ثقافة اللبنانيين البائسة، ليست لبنانية. وعليه، لا تبنى دولة الا على قاعدة شعب بتوجهات مختلفة، واختلافها، يكون حول مصالح الشعب، ونحن لا شعب عندنا، عندنا شعوب ملحقة بمرجعيات محضونة وترضع من عواصم المنطقة، وتستجدي على اقرانها بالقوى الخارجية. من يتأمل حقب لبنان، يخجل في عيد الاستقلال. استقلالنا، ليس معتدى عليه ابدا، انه يتسول الدعم المتنوع والمختلف، لاهداف سلطوية تدر المنّ والسلوى. او بعبارة اخرى، يسمحون بمد ايديهم على خرج المالية. ولا بد من ملاحظة مهمة، دولة المواطن قوامها المساءلة والمحاسبة. لبنان لم يكن وطنا، عنده مستوطنون بمواهب انتهازية. اخيرا، هل جرت محاسبة ومحاكمة ما؟ ابدا. اليس لهذا بلغنا القاع الذي لا قاع بعده؟

■ اين دور المثقفين على تنوع ينابيعهم الفكرية والمتوارين عن القيام بأي دور طليعي على صعيد المجتمع من شأنه تحديد مسارات جديدة؟

□ مسكين لبنان، ابتلي بكل ما هو مضاد للثقافة والمعرفة والابتكار. نعم، كان لبنان، بما يتسع له من حرية، عاصمة ثقافية تستطيع ان تكون منجما للفكر والمعرفة والطموح، ولقد قام المثقفون بهذا الدور. نشأت جمعيات واحزاب وتجمعات واندية وفسحات ومنابر ومسارح ومطابع وصحافة، ضجت بما حملت من فكر حديث وتطلع الى مثالات واقعية، تلتقي مع ما نزع اليه الدستور اللبناني (المادة 95 اساس من اسس العلمنة)، وما نسفه في ما بعد القانون الانتخابي المسمم بالطائفية. كانت الطائفية مطرقته بسبب عبقرية ◄

الخبث والكذب، صارت الطائفية الركيزة والاساس والبنيان. اتفاق الطائف رسم الطريق، النواب والوزراء والزعماء محوه، ان اعداء لبنان كثر. صوت الثقافة كتمته الاحداث العنفية ومآثرها الاثمة. لوحظ بعد كل فتنة، وما اكثرها، ان لبنان يزيح من مكانه ويعدل مناطقه بعد العام 1958. هجر المسيحيون مساقط رؤوسهم ورحلوا. بعد حرب الخمسة عشر عاما، حصل فرز سكاني، يمكن معاينته اليوم في ابأس صوره، الصفاء الطائفي في مناطق لبنان والهجرة الداخلية. الثقافة وحدها لا تفعل، هي تضيئ، لكن على المؤمنين بالعدالة والمساواة والمواطنة والدولة ان يرسموا الطريق ويحشدوا القوى لبدء مسيرة التغيير، ليس غريبا ان تهزم القوى الطائفية القوى الديموقراطية، حتى الاحزاب ضمرت امام توحش التطيف. لبنان مريض مزمن، وما هو عليه اليوم، هو نتيجة اللادولة. نعم لبنان ليس دولة، هو نظام ترضع منه قوى الامر الواقع المتناسلة عائليا وطائفيا. كأن لا شفاء للبنان.

■ هل نحن في حاجة الى عقد انساني ثقافي جديد؟

□ يا ليت، عقد انساني؟ هذا حلم ومثالية مفرطة، ليس على مستوى لبنان، بل على مستويات العالم الراهن. لدينا خزانة دولية مليئة بعقود ذات قاعدة انسانية راسخة، نموذج ذلك: شرعة حقوق الانسان العالمية، هذه اجمل صيغة وافدح ممارسة، اجتمع العالم واصدر هذه الشرعة، تبنتها الولايات المتحدة، وسفكتها وداستها بلا وخز ضمير انساني. الانسانية بضاعة غير سياسية، لذلك لبنان في حاجة الى ما دون ذلك بكثير، الان وحتى في ما بعد، هو في حالة انتهاك كل قيمه، حتى القيم الدنيا. انما كي لا نبقى عبيد اليأس، لا بد من الاقامة في المستقبل، الماضي ينخر الكيان. الحاضر كلام يداس بالاقدام الطوائفية، لا حلول الا بالاحلام المخدوعة. لكن لا بد من فيض اسئلة: مَن من المثقفين والملتزمين يتبرع بالتواضع ويبدأ بتأسيس

**"الشارع اقوى من الفكر والامنيات واي مشروع توحيدي متنوع"**

الفباء الاقامة معا في بقعة تدعى لبنان الى جانب اقليم يتخثر ويتداعى ويداس. لا بد من الاحلام، الاحلام اوكسيجين البقاء. ليت اصحاب المعرفة والوجدان ينسلخون عن الواقع الاسن، ويلتقون على الاسئلة، بدءا من الانسان، من اجل عقد انساني عميق يكون الدين البديل عن ديانات التطيف والتمذهب، وصولا الى لبنان الطبيعي وليس لبنان المخلع.

■ هل نحن في حاجة الى عقد اجتماعي جديد؟

□ افترض ان يكون السؤال كالتالي، هل نحن نضمن تنفيذ عقد اجتماعي جديد؟ النصوص نقية عادة، العلة في النفوس. لسنا اليوم مؤهلين للتنبؤ بمستقبل لا يشبه واقعنا الذي جرجر خرائبه وراءه، لدينا عقود كثيرة، بعضها كان مسجلا ومكتوبا وبعضها كان شفهيا، لكن هذه العقود المتعددة كانت لمجرد الكلام. قبل الاتفاق على عقد جديد، نحيل اللبنانيين الى الاجابة عن ما يلي: هل طبقت القوى السياسية منذ التأسيس حتى اليوم، مواد الدستور الذي لا يعلى عليه؟ ابدا. الدستور يؤول او يهمل لصالح ميثاق شفهي، يدعى الميثاق الوطني، لم يصمد امام اول عاصفة اقليمية، لم يتوحد اللبنانيون ابدا، حتى في ازمنة السلم الاقليمي والداخل، كان الدستور وجهة نظر، ولا يعلو ابدا بل يعلى عليه بواسطة ما يسمى الميثاق. المشكلة ليست في تبني عقد ودوسه باحذية المصالح المجزية. لنفترض انه لا بد من عقد اجتماعي نظريا، كيف يمكن الالتقاء على تنافر حاد واحقاد بلغت راهنا مرتبة مهينة، الحقد اللبناني فاق معدلات العنصرية، البلد في حاجة الى عود ثقاب ليحترق، وان لم، فسوف يتعفن.

■ اين تكمن ازمة المسألة اللبنانية، هل في الانتماء او في الارادة الوطنية المفقودة ام في الشعب؟

□ ازمة لبنان نتاج ماض متخلف، وحروب طوائف، ونزاعات قبائل عائلية. ازمة لبنان في حلول سايكس - بيكو. لبنان اخترع على الورق، خارطته التأسيسية تعرضت لرسم حدود وتعرجات الكيان، كان لرغبة مارونية، هذه الرغبة اصطدمت بذكريات المجاعة في الحرب العالمية الاولى. لبنان الماروني الحاف، سيحدث جوعا مرة اخرى، ان لم تضم اليه سهول ومدن اكثريتها اسلامية: سنية وشيعية. لبنان في الاساس هو ملك هذه الطوائف. "المواطنون نحن، خدم وعبيد الطائفية"، في ما بعد، تبين ان اللبنانيين ليسوا لبنانيين، كلهم بلا استثناء، في حاجة الى ظهير اقليمي او دولي او ديني، وهذا على امتداد مئة عام. ولا مرة، كان لبنان لبنانيا، كان عند كل ازمة يتشظى، ويلجأ الى العنف، هل نسينا ما حصل في تاريخنا الحديث؟ هل نتذكر عدد الضحايا؟ هل نعي التهجير الساحق؟ هل ادركنا ان لبنان راهنا، تغيرت جغرافيته الداخلية؟ ليست لدينا ارادة داخلية، لبنان معبر وممر ومستقر كل الارادات، فيه يلتقي الغرب العدواني بالشتات العربي والاقليمي والدولي. هذا من زمان، حتى بلغنا راهنا، مرحلة "لبنان الساحة"، بل هي حقبة الحقب، اميركا عندما تأمر، "اسرائيل" تتصيد الفرص، والسعودية تضع يدها على ... وليس يدها بيد، وايران تخيط سجادة العبور الى منحى لا يستطيعه الا فريق لبناني. لبنان بلد اشعاعي، اي يتشظى، لا هوية لبنانية للبنانيين ولا ثقافة ولا محور، شتات عصابي ولا شفاء قريبا. هذا الذي ولد مريضا ومصابا بمرض الزفن، يحتاج الى ثقافة، لكن الزمن اليوم هو زمن مصالح.

مقابلة

جورج شاهين

# ماذا بعد ترسيم الحدود البحريّة ومصير العائدات البتروليّة؟ دعبول: تحضيرات الوصول إلى الحفر عام 2023

**فرض التوصل الى اتفاق ترسيم الحدود البحرية في تشرين الاول الماضي بين لبنان واسرائيل، برعاية الوسيط الاميركي آموس هوكشتاين، الحديث عن قطاع جديد في لبنان سيعزز الوضعين الاقتصادي والانمائي. وقد جعل لبنان على مسافة قصيرة من دخول نادي الدول المنتجة للنفط والغاز، فور التثبت من حجم الثروة في الرقع البحرية العشر في المنطقة الاقتصادية الخالصة**

في مقاربة ما بعد الاتفاق بعد عملية تبادل الوثائق الخاصة به في مقر اليونيفيل في الناقورة، شرح عضو مجلس ادارة هيئة قطاع البترول ورئيس وحدة الشؤون القانونية المحامي غابي دعبول لـ"الامن العام" ما آل اليه اتفاق الترسيم والاجراءات التنفيذية التي بوشر في اتخاذها عملا بما قال به الاتفاق والمواعيد التقريبية لاستئناف عمليات الحفر والاستكشاف، توصلا الى مرحلة الانتاج وحصاد العائدات المالية والاقتصادية المقدرة وكيفية استثمارها.

■ ما هو التوصيف القانوني لما حصل منذ اتفاق الترسيم البحري وهل يمكن اعتباره انجازا؟

□ في الواقع الدولة اللبنانية لا تعترف بالكيان الاسرائيلي، وبالتالي فان الحلول المعتمدة في الصناعة البترولية او في القوانين الدولية، لم يكن في الامكان حل المسألة الحدودية عبرها. اذكر على سبيل المثال، عند حصول اكتشاف غازي او نفطي في المياه البحرية ويكون المكمن المكتشف ممتدا عبر الحدود الى مياه المنطقة الاقتصادية لدولة مجاورة، يصار الى حل الموضوع عبر اتفاقية التجزئة (Unitization Agreement) التي تحدد حصة كل دولة من الدولتين من النفط والغاز من هذا الاكتشاف. هذا ما نعمل عليه مسبقا قبل اي اكتشاف مستقبلي مع جمهورية قبرص من خلال اتفاقية اطار. هذا الامر لم يكن ممكنا مع العدو الاسرائيلي للاسباب التي ذكرتها. كما ان مسألة الحدود، لم يكن حلها بواسطة التحكيم او الذهاب الى محكمة العدل الدولية للاسباب ذاتها. قد يختلف البعض حول التوصيف القانوني لما حصل من الناحية الدستورية او من ناحية القانون الدولي، الا انني اعتبر ان ما حصل هو وساطة دولية ادت الى اتفاق الى ايداع نتيجتها لدى الامم المتحدة من الطرفين. الاهم ان لبنان لم يضع الفرصة هذه المرة، وقد حصلنا على حقوق الدولة الكاملة.

■ هل تبدل شيء من احداثيات المرسوم 6433 والخط المؤدي الى النقطة 23؟

□ كلا لم يتبدل شيء من احداثيات هذا المرسوم، لكن الاتفاق ضمن الحقوق الكاملة للبنان في مكمن قانا المحتمل الذي يمتد الى مسافة معينة عابرا هذا الخط الى مياه فلسطين المحتلة. القصة الكاملة لهذا المرسوم تبدأ من اقرار مجلس النواب في العام 2011 القانون 2011/136 المستند الى اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، وهو قانون تحديد واعلان المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية، الذي صدر المرسوم 2011/6433 بالاستناد اليه. حدد هذا المرسوم المياه الاقتصادية الخالصة للدولة اللبنانية معتمدا الخط 23 الذي اودع لدى الامم المتحدة في حينه.

■ متى يمكن المباشرة في الحفر والاستخراج؟

□ المباشرة في عملية الحفر من الناحية القانونية والتزام اصحاب الحقوق اتفاقية الاستكشاف والانتاج، كان من الممكن ان تتم في اي توقيت من ضمن مدة الاستكشاف الاولى العائدة لاتفاقية الاستكشاف والانتاج العائدة للرقعة رقم 9 والذي التزم اصحاب الحقوق البترولية فيها حفر بئر استكشاف واحدة فيها. هنا يقتضي التوضيح، ان هذه المدة وقوامها ثلاث سنوات، كان من المفترض ان تنتهي بتاريخ 27 ايار 2021، الا ان قوانين تعليق المهل العقدية الصادرة عن مجلس النواب مددت هذه المهل. ثم تقدم اصحاب الحقوق حينها، اي توتال وايني ونوفاتيك، بطلب لتمديد مدة الاستكشاف الاولى في الرقعتين 4 و9، وقد وافق مجلس الوزراء بناء على عرض وزير الطاقة والمياه وتوصية هيئة ادارة قطاع البترول على تمديد مدة الاستكشاف الاولى في الرقعة رقم 4 لمدة سنة انتهت بتاريخ 22 تشرين الاول 2022 ولمدة سنتين وسبعة اشهر في الرقعة رقم 9 تنتهي بتاريخ 21 ايار 2025. اليوم، بعد التوصل الى الاتفاق، ان المشغل في هذه الرقعة بدأ التحضيرات العملية للوصول الى تاريخ بدء الحفر خلال عام 2023.

■ بوصولنا الى المراحل التنفيذية ما هي الخطوات الاولى المقررة بعد الاعلان عن التفاهم؟

□ بالاضافة الى الاجتماعات التقنية التي تعقدها الهيئة مع شركة توتال، فان الشركة بدأت التحضيرات اللوجستية من اجل اعادة تجهيز القاعدة اللوجستية لتنفيذ الانشطة البترولية في مرفأ بيروت والتي كانت قد جهزتها في العام 2020 ونفذت من خلالها انشطة حفر بئر الاستكشاف في الرقعة رقم 4 حيث كان موقع البئر مقابل شاطئ الصفرا وعلى بعد 20 ميلا بحريا من الشاطئ. تعمل الشركة الان على اعادة تجهيز القاعدة اللوجستية في مرفأ بيروت، وكذلك زيارة مطار رفيق الحريري الدولي الذي تم استخدامه من المروحيتين اللتين استخدمتهما شركة توتال في العام 2020 لنقل العاملين على سفينة الحفر في الرقعة رقم 4 والقيام بعمليات الاخلاء في حال وقوع حوادث. عندما نتحدث عن التحضيرات، لا بد من التذكير بأن المشغل يجب ان يتعاقد مع منصة حفر وشركات الخدمات البترولية العالمية لتنفيذ انشطة الحفر، وان يستورد الى





عضو مجلس ادارة هيئة قطاع البترول ورئيس وحدة الشؤون القانونية المحامي غابي دعبول.

لبنان المعدات التي تستخدم في حفر البئر من خلال مناقصات تنافسية. كذلك على المشغل استخدام الموارد البشرية المتخصصة للعمل في انشطة حفر بئر الاستكشاف، وكل ذلك سيتم عبر الاعلان عن فرص العمل هذه على الموقع الالكتروني للهيئة.

■ اين اصبحت حصة شركة نوفاتيك بعد انسحابها من الكونسورتيوم الثلاثي تمهيدا لنقلها الى الشريك القطري الجديد؟

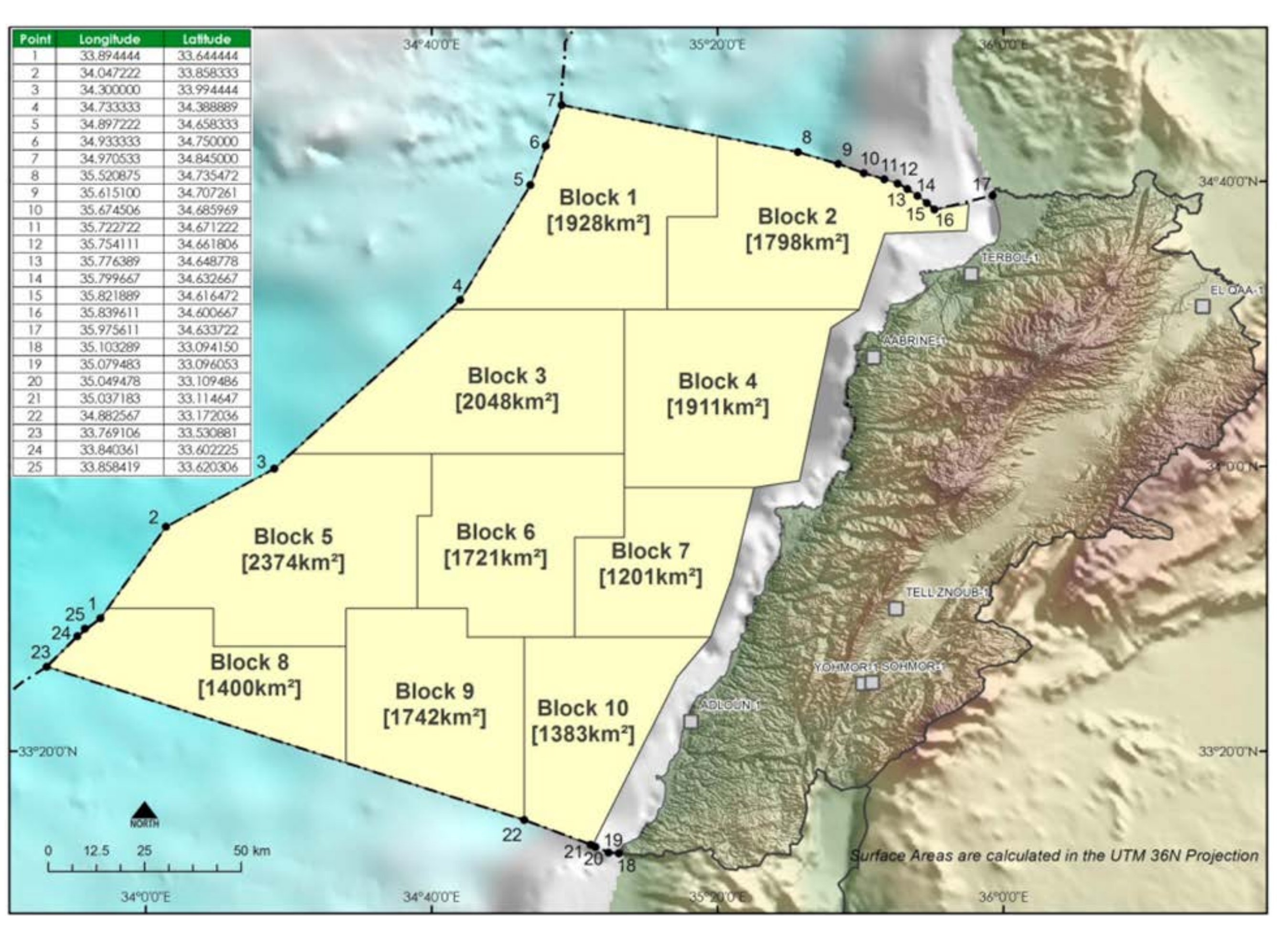
□ لا بد من التوضيح بأن نسبتي مشاركة نوفاتيك والبالغة 20% في كل اتفاقية من الاتفاقيتين، انتقلت الى ملكية الدولة وفقا لاحكام المادة 36,2 من الاتفاقية والمتعلقة بالتنازل الجبري بعد ان انسحبت نوفاتيك من الاتفاقيتين، وبالتالي اصبحت الدولة اللبنانية صاحب حق غير مشغل في كل من الاتفاقيتين بتاريخ 2022/10/13. ثم قامت الدولة اللبنانية بالتنازل عن نسبتي المشاركة هاتين الى شركة فرنسية مملوكة بالكامل من صاحب الحق الاساسي في الرقعتين 4 و9 شركة "توتال انرجيز". حصل هذا التنازل وفقا للمادة 70 من قانون الموارد البترولية التي تنص على ان التنازل عن اي نسبة في حق بترولي يجب ان يكون الى شركة مؤهلة وان يتم الموافقة

> **اي تعاون مستقبلي مع قبرص من خلال اتفاقية اطار ليس ممكنا مع العدو الاسرائيلي**

عليه من مجلس الوزراء. قامت الهيئة بدراسة ملف تأهيل هذه الشركة وفقا لمعايير التأهيل القانونية والمالية والتقنية والمعايير العائدة للجودة والصحة والسلامة البيئية. وقد جاءت موافقة مجلس الوزراء عبر الموافقة الاستثنائية الصادرة عن رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء على هذا التنازل بصورة موقتة ولمدة ثلاثة اشهر من تاريخ صدور قرار الموافقة على ان تعود ملكية نسبتي المشاركة (20% في كل اتفاقية) حكما الى الدولة اللبنانية في حال لم تقم هذه الشركة بنقل نسبتي المشاركة الى شركة نفط وغاز وطاقة مرموقة تقوم هيئة ادارة قطاع البترول بتأهيلها وفقا للقانون. كما تضمن القرار ايضا حق الدولة اللبنانية بأي مبالغ او منفعة من جراء هذا التنازل، مما يعني ان اي مبالغ او منافع تستحق من جراء هذا التنازل تعود الى الدولة اللبنانية حصرا. في ما يتعلق بدخول الشريك القطري، فان الملف الذي رفع الى مجلس الوزراء تضمن في مستنداته المرفقة رسالة من وزير الدولة لشؤون الطاقة في دولة قطر السيد سعد بن شريدة الكعبي الى وزير الطاقة الدكتور وليد فياض يبلغه بموجبه برغبة شركة "قطر للطاقة" في الاستثمار في الموارد البترولية في المياه البحرية اللبنانية عبر الدخول في اتفاقيتي الاستكشاف والانتاج العائدتين للرقعتين 4 و9 كصاحب حق غير مشغل بنسبة 30%. هذا يعني عمليا، ان شركة "قطر للطاقة" تنوي الاستحواذ على نسبة 20% بالاضافة الى 5 في المائة من نسبة مشاركة توتال (حاليا 40%) و5 في المئة من نسبة مشاركة ايني (حاليا 40%). وتقوم هيئة ادارة قطاع البترول حاليا بالتواصل مع الشركة القطرية لاتمام اجراءات دراسة ملف التأهيل للشركة تمهيدا لانضمامها الى الائتلاف. ان جميع الاجراءات المتعلقة بالتنازلات الخاصة، تم الافصاح عنها من هيئة ادارة قطاع البترول عملا باحكام قانون دعم الشفافية في قطاع البترول (القانون 2018/84) على الموقع الالكتروني للهيئة.

■ ما هو المتوقع بعد عملية الاستكشاف وما هو مداها الزمني، وهل من تقدير للموعد المنتظر؟

□ من الناحية التقنية ستقوم شركة توتال بحفر بئر استكشافية في الرقعة رقم 4 بعد استكمال الاستعدادات التي ذكرتها سابقا ولن تكون مدة الحفر طويلة. في حال تحقيق اكتشاف، على الشركة ان تقيّم هذا الاكتشاف وتعلن ما اذا كان الاكتشاف تجاريا بالنسبة الى حجمه، ومن ثم تقوم بحفر ابار تقييم وتقديم خطة التطوير والانتاج لكي يوافق عليها مجلس الوزراء، ويمكن ان تكون مدة التطوير 4 سنوات في حدها الادنى ومن ثم ننتقل الى مرحلة الانتاج. في حال كان الاكتشاف من الغاز الطبيعي، تنص الاتفاقية على مدة سنتين لكي يضع اصحاب الحقوق خطة للبنى التحتية لنقل الغاز الى الشاطئ، ولتسويق هذا الغاز اي بيعه في ◄



| Point | Longitude | Latitude |
|---|---|---|
| 1 | 33.894444 | 33.644444 |
| 2 | 34.047222 | 33.858333 |
| 3 | 34.300000 | 33.994444 |
| 4 | 34.733333 | 34.388889 |
| 5 | 34.897222 | 34.658333 |
| 6 | 34.933333 | 34.750000 |
| 7 | 34.970533 | 34.845000 |
| 8 | 35.520875 | 34.735472 |
| 9 | 35.615100 | 34.707261 |
| 10 | 35.674506 | 34.685969 |
| 11 | 35.722722 | 34.671222 |
| 12 | 35.754111 | 34.661806 |
| 13 | 35.776389 | 34.648778 |
| 14 | 35.799667 | 34.632667 |
| 15 | 35.821889 | 34.616472 |
| 16 | 35.839611 | 34.600667 |
| 17 | 35.975611 | 34.633722 |
| 18 | 35.103289 | 33.094150 |
| 19 | 35.079483 | 33.096053 |
| 20 | 35.049478 | 33.109486 |
| 21 | 35.037183 | 33.114647 |
| 22 | 34.882567 | 33.172036 |
| 23 | 33.769106 | 33.530881 |
| 24 | 33.840361 | 33.602225 |
| 25 | 33.858419 | 33.620306 |



◄ الاسواق المحلية والعالمية مع اعطاء السوق المحلية الاولوية بهدف انتاج الكهرباء وتحويل الصناعات المحلية للانتاج على الغاز الطبيعي. مهلة السنتين هذه تكون من ضمن مدة وضع خطة التطوير والانتاج.

■ هل من قدرة حاليا على تقدير العائدات الاقتصادية والمالية حيال ما تحقق حتى اليوم؟

□ تقدير العائدات البترولية مرتبط ارتباطا وثيقا بحجم الاكتشاف الذي يقاس بوحدة تريليون قدم مكعب بالنسبة الى الغاز الطبيعي على سبيل المثال. من الممكن اليوم ان نعطي امثلة فقط، فنصف تريليون قدم مكعب يمكن ان يؤمّن انتاجا للكهرباء من الغاز لمدة 20 سنة. لكن هناك منافع اقتصادية لتحقيق اي اكتشاف قبل البدء بالاستخراج كتعزيز الاقتصاد الوطني مثلا واستقطاب استثمارات متعددة، لاسيما اقبال الشركات البترولية المنقبة على الاشتراك في دورات التراخيص للحصول على رخص بترولية في الرقع الثماني في المياه البحرية غير الملزمة حتى الان.

■ ما هو مصير العائدات البترولية؟

□ من ضمن قانون الموارد البترولية، في المادة الثالثة منه، قاعدة ايداع العائدات البترولية في صندوق سيادي حيث تودع العائدات المحصلة من قبل الدولة الناتجة من الانشطة البترولية او الحقوق البترولية في صندوق سيادي، ويحدد نظام الصندوق ونظام ادارته الخاصة، ووجهة استثمار العائدات وتوظيفها واستعمالها بموجب قانون خاص بالاستناد الى مبادئ واسس واضحة وشفافة للتوظيف والاستعمال، تحتفظ من خلالها الدولة برأس المال وبجزء من عائداته كصندوق استثماري للاجيال المقبلة، وتصرف الجزء الاخر وفقا لمعايير تضمن حقوقها من جهة، بما يجنب الاقتصاد اي انعكاسات سلبية محتملة على المدين القصير والطويل. هناك اجماع وطني على احترام هذه القاعدة، ولجنة المال في مجلس النواب بدأت مناقشة ثلاثة اقتراحات قوانين لانشاء الصندوق السيادي، حيث عقدت اولى هذه الجلسات منتصف تشرين الثاني الماضي. وقد شاركت الهيئة في هذه الجلسة ووضعت اللجنة في اطار ورش العمل التي نظمتها في السنوات السابقة من ضمن الاتفاقية اللبنانية - النروجية في اطار برنامج النفط للتنمية التي قدمت من خلاله النروج خبرات واسعة الى الدولة اللبنانية في قطاع النفط والغاز، طارحة الاستعانة بمزيد من هذه الخبرات. وقد جرى تشكيل لجنة فرعية لمتابعة دراسة مشاريع القوانين، كما تمت دعوة الهيئة للمشاركة في عمل اللجنة.





تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

# حسن الشريف: خطر دائم بجلاء الإسكوا من لبنان موظفون دوليون لا يرغبون في البقاء

**تعتبر جمعية الموظفين الدوليين السابقين في الامم المتحدة "افكس" المكان الخاص لمخاطبة متقاعدي الامم المتحدة في لبنان وسوريا والاردن، وكذلك الجمعية الام للمتقاعدين "فافكس" في مقريها في نيويورك وجنيف**

تضم الجمعية الموظفين الدوليين السابقين - فرع لبنان اعضاء من سوريا والاردن، ولها فروع في دول العالم، وهي تجمع الموظفين الذين عملوا في الامم المتحدة بكل فروعها وحتى المتعاقدين والاستشاريين. وتعتبر الجمعية جزءا من اتحاد عالمي يضم جميع المنظمات، ومقره في نيويورك مع فرع في جنيف هو "فافكس".

الجمعية لبنانية رسمية لا تبغي الربح التجاري وهي مسجلة في وزارة الداخلية اللبنانية قسم العلاقات السياسية. وللجمعية المرتبطة رسميا بالامم المتحدة، فروع في لبنان والاردن ومصر.

تأسست الجمعية في لبنان في العام 2000، ويعود تأسيس اول جمعية الى اربعينات القرن الفائت مع تأسيس الامم المتحدة.

يقول رئيس جمعية الموظفين الدوليين السابقين الدكتور حسن الشريف لـ"الامن العام" ان "الهدف الرئيسي للجمعية هو حل الاشكاليات التي تواجه متقاعدي الامم المتحدة، سواء لناحية رواتبهم او القضايا الصحية او لتنشيط العلاقات الاجتماعية، وهذا هو الدور الرئيسي في لبنان".

يبلغ عدد الاعضاء المنضوين في الجمعية في لبنان قرابة 200 موظف كانوا يعملون في منظمات الامم المتحدة المتعددة وعددها 26، الا ان التواصل الفعلي يتجاوز هذا العدد ليصل الى 400 متقاعد يعيشون في لبنان مع عائلاتهم. تقدم الجمعية خدماتها للمتقاعدين بسبل شتى: "إن المشاكل التي نساعد فيها بشكل خاص تتعلق بمساعدة عائلة الموظف المتقاعد في حال وفاته، في تدبير التفاصيل الادارية للحصول على الراتب والضمان الدولي، فيتم ربط العائلة مع صندوق الضمان الدولي ونساعد في اتمام الاوراق، وللجمعية صفة رسمية تتيح لها المصادقة على توقيع زوجة المتوفى مثلا وصفتها. في بعض الاحيان، لا يعرف المتقاعدون الآتون من الخارج طبيعة المعاملات الادارية، فنساعدهم في ترتيب اوراقهم وارسالها الى نيويورك. كنا سابقا ننظم حلقات تدريبية في هذا الاطار، بحيث ندرب المتقاعدين او زوجاتهم او مَن هم مرشحون للتقاعد، على كيفية تحضير الاوراق، وبشكل اساسي بما يتعلق بالضمان الصحي. ان جميع موظفي الامم المتحدة، حين يكونون اعضاء يكونون مضمونين مئة في المئة من الضمان الصحي بحسب البلاد والمنظمات".

تسقط الصفة الديبلوماسية عن موظفي الامم المتحدة بعد تقاعدهم، من هنا تأثر هؤلاء بودائعهم التي وضعوها في المصارف اللبنانية على غرار جميع اللبنانيين. يقول الشريف: "بذلت الامينة العامة للاسكوا رلى دشتي جهودا لابعاد هذه الكأس عن موظفي الامم المتحدة، وخصوصا منظمة الاسكوا، وهي اكبر منظمة للامم المتحدة في لبنان تضم حوالى 150 موظفا دوليا، 90 في المئة منهم لديهم صفة ديبلوماسية، ولديها اكبر عدد من الموظفين المحليين، حوالى 500 موظف. لحسن الحظ، ان الامينة التنفيذية بذلت جهودا مع وزارة الخارجية والمغتربين لاستثناء الموظفين الدوليين في الاسكوا تبعا لاتفاقية المقر التي تمنح هؤلاء امتيازات مماثلة للديبلوماسيين في كل السفارات، فتمت اعادة الودائع الى مَن هم في الوظيفة والمحتفظين بالصفة الديبلوماسية، بينما عومل الموظفون السابقون المتقاعدون كما بقية المودعين تماما بلا اي استثناء، والامر سيان للموظفين المحليين للاسكوا الذين ليست لديهم صفة ديبلوماسية".

يضيف الشريف: "طلب منا احصاء لودائع المتقاعدين وتراوحت بين 30 و700 الف دولار، وبعض الموظفين عملوا في الخارج، حجزت اموالهم ويعاملون مثل بقية المودعين".

ما اهمية وجود الامم المتحدة والاسكوا ببيروت وبقائها كمقر دائم؟

يقول الشريف: "ان منظمة الاسكوا هي الاكبر في لبنان وتضم 18 دولة عربية. تقيم الاسكوا علاقات مع جميع الدول الاعضاء، وتنضوي في حوار مستمر مع هذه الدول وهي اكبر موظف بين منظمات الامم المتحدة. في بداية تأسيس الاسكوا في العام 1973 وكان مقرها الموقت في لبنان، عقدت الدول الاعضاء في العام 1978 اجتماعا تخللته عروض لاستضافة الاسكوا، وقدم لبنان وكذلك الاردن والعراق عروضا وكان العرض العراقي غالبا بشكل كبير في ما يخص الارض والمباني ومكاتب الموظفين، فانتقلت الاسكوا بشكل دائم الى بغداد في العام 1982، قبل الاجتياح الاسرائيلي، وتم اجلاء بقية الموظفين بالبواخر بعد الاحتلال الاسرائيلي لبيروت. في العام 1990 اجتاح العراق الكويت، واخرج الموظفون من بغداد وبقوا عاما كاملا بلا مقر، فجمعت الدول الاعضاء موظفي الاسكوا في عمان في صيف العام 1991، وانعقد اجتماع للدول الاعضاء في العام 1995 في عمان لاختيار المقر الدائم، وتم تقديم عروض، وضغط وقتها رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري بشكل قوي مستخدما علاقاته ليتم اختيار لبنان مقرا للاسكوا، وهذا ما حصل".





رئيس جمعية الموظفين الدوليين السابقين الدكتور حسن الشريف.

عن اهمية وجود الاسكوا في لبنان، يقول الشريف: "تعود اهمية وجود الاسكوا في لبنان الى الثقة التي يمنحها وجود الامم المتحدة الى لبنان والمعنويات التي ينقلها للناس من خلال وجود الدول العربية في لبنان".

لكن خطر مغادرة الاسكوا للبنان حاضر دوما، يقول الشريف: "ان خطر اجلاء الاسكوا من لبنان قائم دوما. في حرب 2006 تم اجلاء الاسكوا وموظفيها الى عمان لفترة 3 اشهر، واخيرا، بعد التوترات الكبرى المستمرة منذ العام 2019 تحصل ضغوط لاجلاء الاسكوا الى بلد آخر. كثر من الموظفين الدوليين لا يرغبون في البقاء في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان، بلا مياه وبلا كهرباء ولا خدمات على مختلف الصعد، وخصوصا ان عملهم يطال كل الدول العربية. لحسن الحظ ان كل الامناء التنفيذيين الذين تعاقبوا اصروا على بقاء مقر الاسكوا في لبنان، باستثناء فترة السيدة ريما خلف حيث تصاعد الكلام عن نقل مقر الاسكوا من وسط البلد الى منطقة محاذية في لبنان، اذ اعتبرت الحكومة اللبنانية بأن وجودنا في وسط البلد يشكل عقبة نظرا الى الاجراءات الامنية. فاشترطت الامينة التنفيذية، والمقر الرئيسي في نيويورك، تأمين الدولة اللبنانية لمقر بديل مواز لهذا المقر وموافق عليه امنيا من الامم المتحدة، فعمدت الحكومة اللبنانية الى تخصيص قطعة ارض للاسكوا في منطقة الضبية، قريبة من مجمع اميل لحود، وهي تحتاج الى تشييد المبنى على حساب الدولة اللبنانية وهذا جزء من اتفاقية المقر".

> **تجمع "جمعية الموظفين" كل الذين عملوا في الامم المتحدة حتى المتعاقدين والاستشاريين**

يذكر بأن المقر الحالي للاسكوا قرب ساحة رياض الصلح في وسط بيروت تملكه شركة سوليدير واستأجرته منها الدولة اللبنانية وقدمته للاسكوا. يقول الشريف: "ان اي انتقال الى منطقة الضبية يرتب تقديم مبنى مقبول من الامم المتحدة لناحية المواصفات وعلى حساب الدولة اللبنانية".

تقوم الجمعية بين الحين والآخر بنشاطات اجتماعية لموظفي الامم المتحدة الكبار على غرار تنظيم عشاء رسمي سنوي الى انشطة ثقافية ومحاضرات: "نقدم خدمات طوعية كمتقاعدين كل بحسب اختصاصه، واكثر منظمتين تطلبان خدماتنا هما الاسكوا والاونيسكو، اما اليونيسف ففي شكل اقل. زرنا اخيرا بعض منظمات الامم المتحدة وعرضنا خدماتنا، وفهمت ان منسقة الامم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي قد يستعينان بخدماتنا".

هل تنسق الجمعية مع وزارة الخارجية والمغتربين؟ يقول الشريف: "ضمن الاتفاقية بين الاسكوا والدولة اللبنانية توجد فقرة مخصصة للمتقاعدين تنص على ان من حق المتقاعد في الاسكوا الحصول على اقامة دائمة ومجانية في لبنان، وهذه الاقامة الدائمة تقدمها الاسكوا الى وزارة الخارجية اللبنانية التي تتولى المعاملات المطلوبة لينال المتقاعدون الامميون اقامة كل 3 اعوام. في مطلع سنة 2000 كان عدد مَن سيتقاعدون كبيرا جدا، اذ اجتذبت مَن سيتقاعدون للاقامة فيها وقد ساعدت هذه الاتفاقية على ان يحصلوا على اقامات مباشرة وبشكل مجاني والدولة اللبنانية تتجاوب دوما".

ويختم الشريف بقوله: "نحن كمتقاعدين مستعدون لتقديم خدماتنا في كل الاختصاصات بشكل مجاني لكل دوائر الحكومة اللبنانية في حال طلب منا ذلك".

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

# سفير كازاخستان: إستقبال اللاجئين الأوكرانيّين والروس بمئات الآلاف يسبّب مشاكل لبلدنا

تقع كازاخستان بين آسيا واوروبا، وتلعب دورا رئيسيا في تسهيل التجارة بين المنطقتين بالنظر الى العلاقات الديبلوماسية المتوازنة التي تمارسها مع جميع الاطراف، حيث ان الموقف الكازاخي الرسمي هو الحياد في ما يخص اوكرانيا. وتستضيف كازاخستان اليوم الاف اللاجئين من روسيا واوكرانيا على حد سواء

لكن، على الرغم من الحيادية في شأن ادانة طرف معين ودعوة البلدين الى تسوية الازمة، فقد جاهر الرئيس الحالي بموقف كازاخستان الداعم لوحدة اوكرانيا وعدم سلخ اقاليم عنها لصالح روسيا، مما اثار حفيظة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. تتقاسم كازاخستان وروسيا 7 الاف كلم مربع من الحدود وهي الاطول دوليا، ولها 1700 كلم مربع من الحدود المشتركة مع الصين، ولديها علاقات جيدة مع دول الاتحاد السوفياتي السابقة، وهي 15 جمهورية، ولم تتقاتل يوما مع اي منها، ممارسة سياسة الصداقة والتفاهم مع الجوار.

تلعب كازاخستان بعد الحرب في اوكرانيا دورا في تحصين الامن الغذائي العالمي، فهي من اكبر الدول المصدرة للقمح، حيث تصدر قرابة 8 ملايين طن سنويا. وقد طرح السفير راسول جومالي امكان تصدير القمح مع رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي ووزير الاقتصاد امين سلام، ويجري البحث في الصعوبات اللوجستية للنقل بسبب عدم وجود طيران مباشر بين البلدين، فيما اقترح سلام توقيع مذكرة تفاهم. ثمة مشكلة في نقل كميات كبرى من القمح الى منطقة الشرق الاوسط لأن كازاخستان تقع بعد بحر قزوين، ويجب الانتقال عبر روسيا والقوقاز الى البحر الاسود فتركيا ثم الى البحر المتوسط، وتوجد طرق مماثلة عن طريق ايران والخليج، لكن عمليات النقل باهظة الثمن.

تعتبر كازاخستان دولة غنية يوازي انتاجها اليومي من النفط دولة الامارات العربية المتحدة، اي مليون ونصف مليون برميل يوميا. يبلغ معدل دخل الفرد فيها 8 الاف دولار سنويا، وهي غنية بالغاز والمعادن والذهب والرصاص واكبر مصدر لليورانيوم في العالم، متجاوزة روسيا وافريقيا الجنوبية.

في ما يلي مقابلة مع سفير كازاخستان الاول في لبنان منذ العام 2021 راسول جومالي.

■ ماذا تعني عودة الرئيس قاسم جومار توكاييف لتولي زمام السلطة في كازاخستان بعد انتخابات 20 تشرين الثاني الماضي على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

□ انتخب الرئيس الحالي رئيسا للمرة الاولى في العام 2019، خلفا للرئيس السابق الذي ترأس الحكم طيلة 28 عاما، وحصلت انتقادات كثيرة في كازاخستان حول تعديلات دستورية وعدم تداول السلطة. لذلك حصلت في العام 2010 احتجاجات عدة في الداخل واتفق على رئيس جديد، كي لا نصل الى نتائج سلبية كما حصل في بعض البلدان المجاورة كما في قرغستان واوكرانيا وجورجيا، كذلك دخلت دول اوروبية وغربية على خط انتقاد عدم تداول السلطة، واخيرا اتخذ القرار المتأخر والصحيح.

■ لماذا قرر الرئيس توكاييف رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي في لبنان؟ وماذا يعني بلدنا الصغير بمساحته لكازاخستان؟

□ نحن نزمع توطيد علاقاتنا مع البلدان العربية وعددها 21 بلدا، وطالما ارتبطت كازاخستان بعلاقات متينة مع هذه البلدان ونشأت نية بالتقارب مع الدول العربية بعدما كانت علاقاتنا الدولية كلها مرتبطة بموسكو بما فيها مع العالم العربي. وكانت روسيا جمدت علاقاتنا مع العالم الخارجي كلها، واتجاهنا اليوم للعالم العربي هو استراتيجي. نتعاون اليوم بشكل وثيق مع العديد من البلدان، اوروبا، الصين، تركيا وايران والعالم العربي. في بداية تسعينات القرن الفائت، اقيمت علاقات ديبلوماسية بدول العالم قاطبة، وكانت السفارة اللبنانية من اوائل السفارات في كازاخستان في العام 1995. صحيح ان لبنان ليس دولة كبرى، لكنه يقع في منطقة مهمة في الشرق الاوسط على شاطئ البحر الابيض المتوسط، ويحمل قضايا مهمة ويقع في نقطة الارتكاز. في العام 2003، اتخذنا قرارا في وزارة الخارجية بفتح ممثلية ديبلوماسية في لبنان، لكن السفير لم يكن مقيما بل يعمل من القاهرة حيث اقيمت اول سفارة في العالم العربي. في العام 2005، صار سفيرا غير مقيم في الاردن، وفي العام 2015 بقيت الممثلية منفردة، حتى كانون الاول 2021 عندما اتخذ الرئيس بنصيحة وزارة الخارجية، وبحسب القانون، وقام برفع مستوى التمثيل الديبلوماسي مع لبنان الى سفارة في بيروت. وفعلا، بدأنا نشاهد في الاعوام الاخيرة زيادة الاستثمارات من لبنان الى كازاخستان، وهذه الاستثمارات متعددة القطاعات وهي تصل الى ما يفوق 100 مليون دولار وهذا مؤشر جيد، وقد اتخذ في الاعتبار. نحن نوسع وجودنا الديبلوماسي في مختلف دول العالم، في افريقيا وآسيا، ونعمل على توطيد العلاقات السياسية والتبادل السياحي.





سفير كازاخستان راسول جومالي.

■ تحدثتم عن حجم الاستثمارات المباشرة من لبنان الى كازاخستان وهي وصلت الى 125 مليون دولار خلال الاعوام الثلاثة الماضية، ماذا عن حركة الاستثمارات المعاكسة اي من كازاخستان الى لبنان، وايضا التبادل التجاري والسياحي؟

□ توجد بعض الصفقات والاتفاقيات التجارية بين شركات ورجال اعمال وخصوصا في موضوع القمح، ولكن ليس بكميات كبيرة. ليست لدينا فكرة محددة حول الاستثمارات من كازاخستان الى لبنان، بل صفقات منفردة لنقل كميات من القمح.

**المعلومات ضئيلة لدى اللبنانيين والكازاخيين حول فرص العمل**

**ثمة اتفاقيات تجارية بين شركات ورجال اعمال وخصوصا في موضوع القمح لكن ليس بكميات كبيرة**



■ لماذا هذا الضعف في التبادل التجاري والاستثماري؟

□ اهم سبب هو انعدام وجود طرق مباشرة من كازاخستان الى لبنان، سواء برا او بحرا او عبر سكك الحديد، فالمسافات شاسعة. اما السبب الثاني، فمرده الى المعلومات الضئيلة لدى اللبنانيين والكازاخيين عن فرص العمل، في حين ان دولا شبيهة للبنان وبعيدة بالمسافة عينها، لكن علاقاتنا معها ممتازة مثل الامارات العربية المتحدة. في تسعينات القرن الفائت قامت الجهات الرسمية في الامارات بوضع تسهيلات في التأشيرات وفرص السياحة، فدخل السياح الكازاخيون الى الامارات وتبعهم رجال الاعمال، والجالية الكازاخية في الامارات اليوم كبيرة جدا وتعد بالالاف، في ◄

◄ الاستثمارات وسواها. بالتالي، قدرة التعاون موجودة ونريد تنشيطها.

■ هل من سعي جدي الى رفع التأشيرات مع لبنان وقد ابلغ وزير الخارجية والمغتربين اللبناني بهذا الامر، وقد كان ذلك ساري المفعول لغاية العام 2015؟

□ناقشنا هذا الموضوع مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية. قبل العام 2015 كانت التأشيرات مرفوعة بين البلدين، ثم تغير الامر لاسباب داخلية وسواها. ثمة خطوات تدريجية يمكن اتخاذها، فهنالك ثلاثة انواع من جوازات السفر، الديبلوماسية، الخدماتية، والعادية. يمكن البدء من النوعين الاولين للجوازات، كخطوة اولى، وهنالك اهتمام من لبنان الى كازاخستان والامر متبادل.

■ تشارك كازاخستان في وحدة من حفظة السلام التابعة للقوات المسلحة الكازاخية في مهمة قوة الامم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان، وقد بدأت المشاركة الكازاخية في اليونيفيل في العام 2017 بـ120 ضابطا وجنديا الا انها انخفضت اليوم الى 12 ضابطا وجنديا بقرار من قيادة اليونيفيل، لماذا؟

□ تهتم كازاخستان بالتعاون الشامل بما في المجال العسكري، بالاضافة الى ذلك وكعضو في منظمة الامم المتحدة نحن نتحمل ايضا هذه المسؤولية وخصوصا ارسال جنود من كازاخستان الى مناطق عدة في افريقيا والقوقاز. في لبنان، اعلنا رسميا عن جهوزنا لارسال جنود، لكن توجد حصة لكل دولة في اليونيفيل، هنالك قرابة 15 او 20 دولة لديها حصة محددة من الجنود في اليونيفيل. ثمة قواعد ومتطلبات، ولم يكن لكازاخستان حصة محددة، ارسلنا 120 بالاتفاق مع ايطاليا والهند، وبسبب الصداقة اعطونا 50 مقعدا او اكثر لجنودنا على ان يعملوا ضمن الكتيبتين الايطالية والهندية. في البداية اخذنا الموافقة على هذا الاقتراح، ثم فضل الجانبان الايطالي والهندي بأن يكون جنودهم هم الموجودون، وتم تخفيض عدد جنودنا. وبالتالي القرار لم يكن من طرفنا.

■ ماذا عن العلاقة مع الامن العام اللبناني؟

□ نحن نعيش في هذا العالم مشاكل محددة تؤثر على مجمل الدول. بين كازاخستان ولبنان هنالك الكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك، منها سوريا والعلاقات بين الدول العربية واسرائيل من حيث الامن والاستقرار الاقليمي والعالمي، ومشكلة التطرف الديني ومشاكل كثيرة نهتم بالتشاور حولها مع الجانب اللبناني ونتبادل الاراء وننسق الجهود مع الامن العام ووزارة الخارجية، ونتبادل الاراء مع وزارة الدفاع وسواها، وحتى الان لدينا مباحثات حول الازمة السورية يشترك فيها سفير لبنان في استانة. كما يشارك لبنان في مبادرة كازاخستان في الحوار والامن في القارة الاسيوية، ومبادرات اخرى نتعاون بموجبها.

■ هل من سفارة في سوريا؟

□ كلا، كانت هنالك نية بتوسيع وجودنا الديبلوماسي في سوريا في اواخر التسعينات من القرن الفائت وبداية العام 2000، لكن وقعت الحرب في سوريا، ولم تعد لدينا سفارة رغم من وجود عدد من مواطنينا هناك.

■ كازاخستان من اكبر الدول المصدرة للقمح، ما الدور الذي تلعبه بعد الحرب في اوكرانيا في تحصين الامن الغذائي العالمي؟

□ نتعرض لمشاكل كثيرة في سياق هذه الحرب بين اوكرانيا وروسيا، فهنالك مشاكل في دول القوقاز والازمات متراكمة بين غذائية ومعيشية وغاز ونفط. زودت روسيا سابقا معظم الدول الاوروبية الشرقية بما يوازي 70 في المئة من استهلاكها، واليوم وقعت عقوبات على روسيا، واوكرانيا لا يمكنها التصدير بسبب الحرب، لذلك يبحث المجتمع الدولي عن امكانات مماثلة، بما فيها كازاخستان. وصل الى كازاخستان في الاشهر القليلة الماضية عدد من الوفود الاوروبية، من اجل الطلب منها تصدير النفط والغاز بديلا من روسيا.

■ هل من انابيب تربط كازاخستان بدول اوروبية؟

□ نعم، توجد انابيب عن طريق روسيا، وعن طريق من غرب كازاخستان عبر بحر قزوين، بناقلات الى القوقاز وبحر السويد، وهنالك خط الانابيب من اذربيجان عبر بحر قزوين ومن تركيا الى اوروبا. انضمت كازاخستان الى هذا المشروع لنقل النفط الى اذربيجان ومنها الى اوروبا. هنالك امكانات عدة، والامر سيان بالنسبة الى القمح، حيث ان كازاخستان قادرة على تصديره، لكن توجد مشاكل لوجستية.





نزمع توطيد علاقاتنا مع البلدان العربية وعددها 21 بلدا.

■ الا يثير تصدير الغاز والنفط من كازاخستان الى الدول الاوروبية حساسية روسيا؟

□ نعم، بطبيعة الحال، فروسيا تريد الاحتفاظ بالاحتكار في تزويد اوروبا بالنفط والغاز. في آب الفائت، اتخذت روسيا قرارا بوقف خط الانابيب لنقل النفط من كازاخستان الى اوروبا عن طريق روسيا، هذا اكبر خط انابيب يصدر حوالى 70 في المئة من النفط، بحجة الصيانة. اوقف الضخ اسابيع عدة، وهذا كان نوعا من الضغط على اوروبا من جهة وعلينا ايضا. وكانت روسيا قد طلبت منا دعمها ضد اوكرانيا، وان نعترف بالاراضي الاوكرانية التي انضمت اليها، وان نرفض العقوبات ضدها وتزويدها ما تحتاجه السوق الروسية. كان جواب كازاخستان الرفض.

> ننسق الجهود مع الامن العام اللبناني ووزارة الخارجية والمغتربين ونتبادل الاراء مع الوزارات

■ تستضيف كازاخستان اليوم الاف اللاجئين من روسيا واوكرانيا على حد سواء، ما هي اعدادهم وكيف تتعامل الدولة الكازاخية معهم؟

□ ليست لدينا حدود مشتركة مع اوكرانيا اذ تفصلنا الاراضي الروسية. لكن، في الايام الاولى من العدوان وصل عدد كبير من الاوكرانيين الى كازاخستان، في حين لدينا حدود مشتركة مع روسيا تصل الى 7500 كلم مربع. حدثت موجات نزوح عدة الى بلدنا في بداية العدوان بسبب العقوبات الشاملة التي فرضت على قطاعات عدة منها التكنولوجيا وسواها فانتقل كثر الى كازاخستان، ثم حدثت موجات اخرى. اما الموجة الاخيرة، فحصلت في ايلول الفائت حين اعلنت روسيا التعبئة العامة، فانتقل الكثير من الشباب الروس الذين هربوا من الخدمة في القوات المسلحة، ويوجد الان مئات الالاف الروس في كازاخستان. ان كازاخستان دولة كبيرة من حيث المساحة التي تصل الى مليونين و700 الف كلم مربع، اي 270 مرة اكبر من لبنان، اما عدد سكانها فيبلغ 20 مليون نسمة، لذا فان استقبال مئات الالاف من اللاجئين يشكل مشكلة لانه يجب توفير السكن والمواد الغذائية، كما انه لا يمكن توفير الفنادق لمئات الالاف من الناس. كذلك اثر اللجوء على ارتفاع الاسعار فيها، من الايجارات الى المواد الغذائية فسواها. هنالك مشكلة امنية ايضا اذ لدينا رفع للتاشيرات بين البلدين، وبالتالي لا توجد المراقبة الكافية لهؤلاء اللاجئين وقد يتسلل بينهم ارهابيون ومجرمون ومسلحون او بوتينيون ممن يريدون اعادة الاتحاد السوفياتي ويعرفون اماكن وجود مواطنيهم الروس.

■ هل من منظمات دولية تساعد؟

□ كلا، نحن بمفردنا وقد استقبلنا الكثير من الناس اللاجئين وزودناهم الشقق مجانا، كما اننا نرسل يوميا مساعدات الى اوكرانيا.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

# بايدن أفلت من الهزيمة وترامب لم يحقّق إنتصارًا الانتخابات النصفيّة فتحت معركة الرئاسة الأميركيّة

**شكلت الانتخابات النصفية الاميركية حدثا مفصليا، ليس فقط على المستوى الداخلي، بل ايضا على المستوى الخارجي، نظرا الى النتائج التي ستترتب عنها. ومع ان الانتخابات النصفية تصنف استحقاقا عاديا بعد مرور سنتين على اقامة الرئيس في البيت الابيض، فان الانقسام العمودي داخل المجتمع الاميركي، والحرب الاوكرانية، زادا من اهميتها كثيرا هذا العام**

تجاوزت اهمية انتخابات التجديد النصفي الاميركية قدرتها على تعزيز اجندة ادارة الرئيس الاميركي جو بايدن، او تعطيلها في العامين المقبلين، الى تأثيرها في استقرار النظام السياسي الاميركي برمته، وفي سياسة اميركا الخارجية.

اكتسبت الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة او انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الاميركي اهمية فائقة واستقطبت اهتماما واضواء، وكأنها انتخابات رئاسية. كانت الانتخابات النصفية تمر دوما مرور الكرام بهدوء وسلاسة. وفي كل مرة، كان حزب الرئيس يخسر (ما عدا مرة واحدة في الانتخابات النصفية بعد هجمات 11 سبتمبر في عهد الرئيس جورج بوش الابن). فالناخبون يتطلعون من جهة الى توجيه رسالة تحذيرية الى الرئيس ويعمدون الى تصويت عقابي. ويريدون من جهة ثانية اقامة توازن في السلطة، بحيث لا يكون سيد البيت الابيض مسيطرا بالكامل على القرار ومتحكما لوحده بزمام الامور.

جاءت الانتخابات المفصلية في ظل انقسام عميق في المجتمع الاميركي، ووسط ازمات افرزت تعميق روح الصراعات الايديولوجية، وخصوصا بعد ان عمق الرئيس بايدن حالة التنازع في خطابه "روح الامة"، ولم يفلح في تجسير الهوة بين الديموقراطيين والمستقلين من جهة، وبين الجمهوريين من جهة اخرى. وسبق ذلك 3 سنوات عجاف، منها الخروج الاميركي المذل من افغانستان، وبقاء فيروس كورونا، وارتفاع نسبة التضخم التي فاقمتها تداعيات الحرب الروسية على اوكرانيا وارتداداتها السلبية على اسعار الطاقة، بالاضافة الى مسائل داخلية، منها ما يهم الشرائح المحافظة والانجيلية كالاجهاض، ومنها ما يتعلق بأزمة المهاجرين غير النظاميين على الحدود والتي تبقى ازمة متفجرة في وجه بايدن.

تصاعد حالة الانقسام في ما يخص القضايا الانتخابية ذات الاولوية للناخبين، حيث ركز المرشحون الجمهوريون في حملاتهم الانتخابية بشكل مكثف على قضايا التضخم والركود وغلاء اسعار الوقود والسلع الغذائية وعلى ارتفاع مستويات الجريمة في المدن الكبرى وعلى ضرورة الحد من الهجرة. بينما ركز الحزب الديموقراطي على قضايا مثل حماية الديمقراطية والرعاية الصحية وحرية الاجهاض، والتهديد الذي يمثله الحزب الجمهوري بقيادة الرئيس السابق دونالد ترامب على الديموقراطية وعلى الحريات الشخصية والجنسية.

جرت الانتخابات في اجواء استقطاب سياسي حاد، وانقسام مجتمعي، وازمة اقتصادية خانقة، وفي وقت ما زالت اميركا تعاني فيه من اثار كابوس الهجوم على مقر الكونغرس في 6 كانون الثاني 2021. فبينما يتوجه الناخبون للادلاء باصواتهم تستمر التحقيقات في الكونغرس في شأن تلك الاحداث التي هزت اميركا، وتتواصل محاكمات بعض المشاركين في اقتحام مبنى الكابيتول، وترتفع اصوات المنجرفين وراء نظرية المؤامرة الذين يرون ان انتخابات الرئاسة الماضية زورت وسرقت من ترامب لصالح بايدن، وترامب ذاته لم يتوقف عن تأجيج هذا الشحن في كل مناسبة سانحة.

اجواء الشحن هذه هي التي تدفع الكثيرين للتعبير عن قلقهم على مستقبل الديموقراطية، ومخاوفهم من تصاعد العنف السياسي وربما اندلاع حرب اهلية. فاقتحام مقر الكونغرس كان احد مظاهر هذا العنف، وكذلك الهجوم على منزل رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في سان فرانسيسكو والاعتداء على زوجها. فالمهاجم المتأثر بخطاب اليمين المتطرف، ونظرية المؤامرة، ومزاعم سرقة نتائج انتخابات الرئاسة، اقر بانه كان يبحث عن رئيسة مجلس النواب لتهشيم ركبتيها واخذها رهينة.





ظل ترامب مسكونا بهاجس العودة للبيت الابيض منذ ان غادره بداية العام الماضي (كانون الثاني 2021)، فهو لم يقر بالهزيمة قط وظل يشكك في نتائج الانتخابات التي عدها مزورة، وشحن انصاره بحملة شعارها ان نتيجة الانتخابات سرقت. لكن طريق العودة لن يكون سالكا وسهلا، اولا بسبب التحقيقات الجارية حوله على اكثر من صعيد والتي لو ادت الى ادانته فانها قد تمنع ترشحه، وثانيا لانه سيواجه حتما منافسة في الترشيح لانتخابات الرئاسة المقبلة من وجوه صاعدة مثل حاكم فلوريدا رون دي سانتس الذي حقق فوزا ساحقا.

سيطرة الجمهوريين على الكونغرس والساحة السياسية الاميركية تشكل انتكاسة للرئيس بايدن، لكنه لم يتحول الى "بطة عرجاء" ولم تذهب اجندته الطموحة التي وعد بها حزبه الديموقراطي ادراج الرياح. في النتيجة، سيجد بايدن نفسه مقيد اليدين في برنامجه الداخلي وفي سياسته الخارجية، وسيكون العامان المقبلان بالغي الصعوبة بالنسبة اليه، وستتعدل اولويات الادارة في الداخل والخارج.

على صعيد السياسة الخارجية، ان ملفات عدة يمكن ان تتأثر بنتائج الانتخابات، اولها الحرب في اوكرانيا ومدى استمرارية السياسة الاميركية على حالها في دعم كييف، وخصوصا في ظل

**رون دي سانتس هو النجم الصاعد في الحزب الجمهوري وثمة من يرى انه اخطر من ترامب**



تواتر معلومات عن حصول محادثات سرية بين واشنطن وموسكو في شأن حرب اوكرانيا، وعن طلب اميركي من الرئيس الاوكراني زيلينسكي بأن يترك باب المفاوضات مفتوحا مع موسكو وبين استشعار الادارة وجود حالة تعب لدى الرأي العام من تواصل الحرب واستمرار دفق المليارات الاميركية كمساعدات عسكرية ومالية وانسانية. ويكمن التخوف الاوروبي من ان تقدم الجمهوريين سيحرم بايدن من حرية الحركة وسيحد من نهجه المعلن في دعم اوكرانيا حتى النهاية رغم كلفة ذلك على الميزانية والمواطن الاميركي.

تسود في اوروبا مخاوف ايضا من ان تكون اعادة احياء الاتفاق النووي مع ايران الضحية الاولى لسيطرة الجمهوريين على مجلس النواب. وبما ان المفاوضات حول اعادة احياء الاتفاق متوقفة منذ نيسان الماضي رغم الجهود التي بذلها الوسيط الاوروبي، وبما ان الغربيين، بشكل جماعي، ينحون باللائمة على طهران التي يحملونها مسؤولية الفشل، فان هيمنة الجمهوريين على المجلسين ستعني بالتأكيد وأد المفاوضات وفتح الباب امام المجهول، خصوصا ان صقور الجمهوريين يرون ان ادارة بايدن ضعيفة وانه تتعين مواكبة اي مفاوضات بتهديدات عسكرية لاجبار ايران على اظهار المرونة والتخلي عن طموحاتها النووية.

يضاف الى كل ذلك ان اشتداد الصراع الداخلي في واشنطن ربما سيعني، على المدى المتوسط، تراجع القبضة الاميركية على الحلف الاطلسي وتوافر مساحة امام دعاة الاستقلالية الاستراتيجية لتنشيط دعواهم من اجل ايجاد قوة اوروبية تكون قادرة على المساهمة في الدفاع عن المصالح الاوروبية؟

بغض النظر عن نتائج الانتخابات النصفية، فان الانظار سوف تنتقل تدريجا نحو المعركة الكبرى المقبلة في سنة 2024، وبالنسبة الى ترامب فانها بدأت فعليا باعلانه الحرب على رون دي سانتس الذي قد يكون الشخص الذي يسحب البساط منه، ذلك ان حاكم فلوريدا يستخدم خطابا قريبا من الترمبية في كثير من الجوانب مثل العداء مع الاعلام الليبرالي، وموقفه من جائحة كورونا، ورفضه مجاراة واشنطن في اغلاق الاعمال. كذلك فانه محسوب على اليمين المحافظ، وهناك من يرى انه اخطر من ترامب لانه يتبنى خطابا شبيها ولكن بشكل منضبط اكثر، وبخطوات محسوبة جيدا، وفوق ذلك اثبت قدرة على استقطاب الناخبين في ولايته، ويستفيد من خلفيته في حشد اصوات الناخبين من جذور اسبانية.

ترامب من الناحية الاخرى يبقى شخصية مخيفة لكثيرين داخل حزبه، ويتسبب في انقسام حاد وسط الجمهوريين ووسط الناخبين عموما. لكن قيادات الحزب سكتت عنه لانه نجح في استقطاب نسبة كبيرة من المؤيدين في قواعد الحزب، وفي شحن اليمين المتطرف الذي يمكن ان يستخدم العنف مثلما اوضحت احداث اقتحام مبنى الكونغرس في 6 كانون الثاني 2021. وبسبب ترامب، فان 62 في المئة من الجمهوريين ما زالوا يعتقدون ان انتخابات 2020 زورت.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

# العلاقة مع الولايات المتحدة تعود إلى البرودة... نتنياهو العائد على "حصان" اليمين المتطرّف

**حطم بنيامين نتنياهو الرقم القياسي في البقاء اطول مدة زمنية رئيسا للحكومة، متقدما بفارق مريح عن ديفيد بن غوريون مؤسس دولة اسرائيل ورئيس وزرائها لسنوات. نتنياهو حسم الوضع في الجولة الخامسة التي جرت في غضون اقل من خمس سنوات، واضعا بذلك حدا للازمة السياسية وحالة عدم الاستقرار الحكومي**

عاد نتنياهو بقوة الى رئاسة الحكومة على "حصان ابيض" هو في الواقع حصان اليمين المتطرف الصاعد في اسرائيل، مخالفا التوقعات واستطلاعات الرأي التي اعطت نتائج متعادلة ومتكافئة لمعسكري اليمن واليسار واليمين المتطرف.

حقق نتنياهو الذي يقود معسكر اليمين المتطرف فوزا واضحا وحاسما بعد خمس دورات انتخابية في اربع سنوات كانت تنتهي الى تعادل وتكافؤ، او الى فوز هزيل وضعيف يضع الليكود في المرتبة الاولى من دون ان يعطيه القدرة على تشكيل حكومة. فقد حقق نتنياهو انتصارا كبيرا مع حصوله على 65 مقعدا من مجموع 120، ويستطيع بالتالي ان يضمن تشكيل حكومة يمينية صرف كما وعد ومن دون تأخير ومشاكل تذكر في عملية التفاوض مع حلفائه المتطرفين. هذا الرقم (65) الذي احرزه معسكر نتنياهو هو مجموع ارقام الليكود (32) الصهيونية الدينية (14)، حزب شاس اليهود الشرقيين المتدينين (11)، يهدوت هتوراة لليهود الاشكناز (8).

انتصار معسكر نتنياهو جاء مبنيا ومرتكزا في شكل اساسي على تحالف الصهيونية الدينية بزعامة بتسلئيل سموتريش وايتمار بن غفير، وهما من اتباع مؤسس حركة كاخ المتطرف مائير كاهانا الذي تميز بعدائه وعنصريته ضد العرب ودعوته الى تهجيرهم كي تبقى اسرائيل دولة يسكنها اليهود فقط، وحاليا هما صاحبا الكلمة الفصل في اي حكومة يشكلها نتنياهو مع لائحة مطالب وشروط.

جاء فوز لائحة الصهيونية الدينية المتطرفة ليعكس التحول الحاصل داخل المجتمع الاسرائيلي المنحاز صوب اليمين والتطرف بشكل واضح، بدليل ان القاعدة الشعبية الناخبة للتطرف الى اتساع، والمقاعد العشرة الجديدة التي حصلت عليها الصهيونية الدينية لم تكن على حساب مقاعد الاحزاب اليمينية الاخرى التي لم تتكبد اي نقص، لا بل حافظت على عدد مقاعدها او رفعتها، والنتيجة ان اليمين المتطرف سينفرد في حكم اسرائيل وبأغلبية مريحة ومستقرة.

معسكر نتنياهو الفائز هو معسكر متماسك في صفوفه وتوجهاته، فيما المعسكر المقابل الذي سيصبح في المعارضة هو معسكر مفكك وغير مستقر في احزابه وقياداته المتغيرة والمتحركة. الرابح في هذا المعسكر هو يائير لبيد الذي احرز تقدما ملحوظا باضافة 10 مقاعد الى حزبه "هناك مستقبل" (من 14 الى 24). هذا التقدم يعكس نجاح لبيد في فترة رئاسته للحكومة، لكن هذا النجاح قابله من جهة اخفاق في كيفية ترجمة الانجازات الى تأييد شعبي، ومن جهة ثانية اخفاق في بناء المعسكر المضاد لمعسكر نتنياهو. هكذا جاءت النتائج لتظهر تراجعا في قوة حليفيه بيني غانتس وافيغدور ليبرمان، والاهم خروج حزب ميرتس اليساري نهائيا من الكنيست وحلول حزب العمل في المرتبة الاخيرة مع 4 مقاعد، وهو الحزب المؤسس للصهيونية والقائد التاريخي لمعسكر اليسار الذي كان يتناوب على الحكم مع الليكود زعيم معسكر اليمين.

كيف وصل نتنياهو الى هذه النتيجة، وما هي الاسباب التي قادته الى هذا الانتصار؟

يرى محللون وخبراء اسرائيليون ان نتنياهو نجح في بناء اساس متين جدا للتحالف اليميني، وفي ادارة حرب شرسة ضد الحكومة الائتلافية المركبة، مكنته من اسقاطها في غضون سنة واحدة. لقد استطاع نتنياهو استغلال نقاط الضعف التي تبرع بها قادة الحكومة له، اذ حولوها الى معركة شخصية ضده، فالتف من حوله اليمين صفا واحدا. وتهربوا من الصراع الاساسي الذي تعيشه اسرائيل منذ ولادتها مع الفلسطينيين، فانفجر الصراع في وجوههم. وبدلا من فتح افاق سياسية من خلال مفاوضات مباشرة تهدئ الاوضاع في المناطق المحتلة، راحت الحكومة مسنودة بالجيش تواجه الفلسطينيين بمزيد من الصدام الحربي والتنكيل. هذا التصعيد جر تصعيدا اكبر. وعندما اتهمها اليمين المعارض بالرضوخ للفلسطينيين، راحت توسع الاستيطان وتضاعف عمليات هدم البيوت الفلسطينية لاسترضاء المستوطنين.



ادار نتنياهو معركة انتخابات حماسية نشطة، لم ينقطع خلالها عن الجمهور ابدا. بدا مقنعا في رسائله، وركز على التقليل من شأن رئيس الوزراء يائير لبيد واظهاره ضعيفا: "يرضخ امام تهديدات حزب الله فيوقع على اتفاق مع لبنان حول الحدود البحرية، ويرضخ امام الارهاب الفلسطيني، ويرضخ امام الضغوط الاميركية، ويتعهد بالا يفاجئ الولايات المتحدة بأي اجراءات ضد ايران". شدد نتنياهو في حملته على ان معركته هي مع معسكر يساري، مع ان معسكر لبيد يضم قوى يمين راديكالية، مثل: افيغدور ليبرمان، وغدعون ساعر، ومتان كهانا، وزئيف الكين، وغيرهم. واستغل تصريحات لبيد في الامم المتحدة عن تأييده حل الدولتين ليخيف ناخبي اليمين من اتفاق اوسلو جديد.

ابرز نتنياهو في دعايته دوره في ابرام "اتفاقيات ابراهام"، وخطته لتوسيعها، وتهكمه من لبيد الذي يتحدث في دعايته عنها كما لو انها انجاز له. حتى في الموضوع الاقتصادي نجح في التضليل. فمع ان نتنياهو معروف كابن للمدرسة النيوليبرالية في الموضوع الاقتصادي، فقد ادار حملة ضد سياسة لبيد - ليبرمان جلبت غلاء فاحشا. فوق كل هذا، كان نتنياهو يدير معركة حماسية، ظهر فيها رجلا شرها للسلطة، مصرا على الوصول، ذا عزيمة قوية، قائدا لحزبه بشكل صارم، بل قائدا لمعسكر يضم 4 احزاب، بشكل حازم. في المقابل، جاءت حملة لبيد وحلفائه باردة وباهتة، ضعيفة وخجولة.

اي انعكاس وتأثير لعودة نتنياهو على سياسة اسرائيل الخارجية وعلاقاتها والتزاماتها؟

مما لا شك فيه ان عودة نتنياهو تثير مشاعر ارتياح في صفوف المعسكر العربي (الخليجي خصوصا) الذي تحولت علاقته الدافئة مع ترامب الى علاقة باردة مع الرئيس الاميركي جو بايدن، وان هذه العودة تقابل بترقب في 4 دول على الاقل:

- الولايات المتحدة، حيث لم يكن فوز نتنياهو خبرا سارا بالنسبة الى ادارة بايدن التي لديها قلق من ان يؤدي هذا التغيير السياسي في اسرائيل الى اعاقة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، سواء على صعيد المبادرات في تسوية واحتواء الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، او على صعيد الاتفاق النووي مع ايران، خصوصا بعدما جاء انتصار نتنياهو مرفقا بفوز الجمهوريين في الانتخابات الاميركية النصفية. واما التلاقي او التقاطع الحاصل بين نتنياهو وبايدن، فانه يتعلق باتفاقات السلام والتطبيع مع دول خليجية وعربية وتوسيع نطاقها.
- ايران التي تتوقع ان يتخذ نتنياهو نهجا اكثر عدائية في رفض عملية احياء الاتفاق النووي، وتحديدا في رفض ومحاربة جهود بايدن، خصوصا اذا صار مقيدا في قراراته الخارجية في حال فقد حزبه الاغلبية في الكونغرس.
- تركيا التي كانت حققت هذا العام تقدما مذهلا في مسار تطبيع علاقاتها مع اسرائيل وجرى تبادل زيارات رفيعة المستوى. وفي زيارة وزير الدفاع غانتس الاخيرة تم الاتفاق على تفعيل التعاون العسكري والامني الاستخباري، وكان من المقرر ان يأتي اردوغان الى اسرائيل قريبا. ومن الان فصاعدا، ستراقب تركيا سياسات نتنياهو لمعرفة ما اذا كانت ستحد من زخم العلاقات الثنائية، او انها لن تؤثر في مسار العلاقات التي بلغت مستويات متقدمة، لاسيما في حجم التجارة.
- روسيا التي تنتظر قدوم نتنياهو لاصلاح ما افسده لبيد، ولاعادة العلاقات الى وضعها الطبيعي، حيث يقدم نتنياهو نفسه وسيطا بين روسيا واوكرانيا ويتطلع الى استمرار التغطية الروسية للهجمات الاسرائيلية الجوية في سوريا.




في لبنان ايضا حالة ترقب لما سيكون عليه انعكاس عودة نتنياهو على اتفاق الترسيم تحديدا. وثمة رأيان في مستقبل اتفاق الترسيم: الرأي الاول "اقلوي" يعتبر ان وضعا جديدا نشأ بعد عودة نتنياهو مع رموز التطرف اليميني الى السلطة، بحيث سيكون الاتفاق مع لبنان على الطاولة من جديد، خصوصا وان نتنياهو ابدى معارضة للاتفاق والمح الى خروجه منه حالما يصل الى السلطة، ولا تعود الضمانات الاميركية هنا مهمة وحاسمة. والرأي الثاني "اكثري" ويرى ان موقف نتنياهو من الاتفاق كان لدواع انتخابية، وما قاله قبل الانتخابات شيء وما سيفعله بعد الانتخابات شيء آخر، وهو يعلم ان هذا الاتفاق وجد ليطبق ويحظى بتأييد المؤسسة العسكرية والامنية في اسرائيل، وتأييد احزاب وقوى سياسية كثيرة ترى فيه انه حقق المصالح الاقتصادية والامنية لاسرائيل، وانه السبيل الوحيد لتفادي ازمة مع لبنان وحربا مع حزب الله.

الاهم من كل ذلك، ان الاتفاق يحظى برعاية الولايات المتحدة التي صاغته وتضمن تنفيذه، واذا اراد نتنياهو الانقلاب على الاتفاق، فانه يضع نفسه في مواجهة مباشرة مع واشنطن.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

# "1,5 مئوية" تقترب ولبنان ليس معزولاً الأرض "تحترق" وساسته يتراشقون

**يبدو ان الصرخات التي دوت في اروقة قمة المناخ في شرم الشيخ، والكوارث العديدة من الفيضانات وموجات الجفاف وتدهور المحاصيل والحرائق التي التهمت غابات حول العالم، لم تكن كافية لدفع المؤتمرين من نحو 200 دولة الى طي الخلافات جديا، من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه من الحياة على الكوكب**



صحيح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد جهد جهيد، ما بين 6 و20 تشرين الثاني 2022، حول انشاء صندوق لتمويل الخسائر والاضرار التي تلحق بالدول الفقيرة بسبب انبعاثات الغاز من الدول الغنية، وصف بانه انجاز تاريخي يحقق العدالة المناخية، الا ان اجواء الانقسام ظلت طاغية، حول خفض الانبعاثات واستخدام الوقود الاحفوري والفحم، الى جانب الطموح القديم-الجديد، والمتعثر، بالسعي الى ضبط ارتفاع درجة حرارة الارض عند سقف لا يتخطى 1.5 درجة مئوية.

ربما تكون الصرخات التي صدرت عن العديد من الناشطين البيئيين والمسؤولين والخبراء بمن فيهم من لبنان، محذرة من مخاطر استمرار اهل الارض بنهجهم القائم منذ ما بداية الثورة الصناعية قبل نحو قرنين، الا ان جزر المالديف، التي تصرخ منذ سنوات عديدة بانها تغرق، جددت التعبير عن هواجسها القديمة، ما يعني ان تقدما مهما لم يتحقق في الطريق نحو التصدي للاحتباس الحراري، والحد من تداعياته.

ببساطة صادمة، قالت وزيرة البيئة في جزر المالديف امينات شونا امام المؤتمر "اريد ان استمر في العيش في المالديف. اريد ان تستمر ابنتي البالغة سنتين بالعيش في المالديف. نحن فقط على علو متر واحد عن مستوى البحر. كل عشر من درجة مئوية من الاحترار وكل مليمتر اضافي في مستوى البحار، يزيد التهديدات على وجودنا".

مع ذلك، فان الخلافات ظلت قائمة، بما في ذلك حول مصادر تمويل الصندوق "التاريخي"، ما قد يتطلب الاستجابة لاقتراح من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون لاستضافة مؤتمر في باريس خلال شهور، لمتابعة ما جرى في شرم الشيخ طوال اسبوعين في تشرين الثاني الماضي، ثم ينعقد مؤتمر ثان باستضافة دولة الامارات العربية المتحدة في اواخر العام 2023.

### الانبعاثات

**تصدر الانبعاثات من كل دولة على ارضها من كل ما يتم تشغيله بالوقود الاحفوري، كالسيارات العاملة بالبنزين والطائرات واجهزة التدفئة وانارة المباني بالطاقة المولدة من الفحم او الغاز الطبيعي او النفط، بالاضافة الى الانبعاثات الناتجة عن ازالة الغابات.**

منذ الثورة الصناعية في القرن 18، تزايد الاعتماد على مصادر الطاقة من الوقود الاحفوري والنفط، التي تولد غاز ثاني اكسيد الكربون حيث ازدادت انبعاثات الغازات الدفيئة في الجو وتفاقم الاحتباس الحراري لان هذه الغازات تغلق المجال الجوي وتمنع الانعكاس الحراري الصادر من الارض من انتقاله الى خارج الكوكب، ما يؤدي الى زيادة حرارة الارض نفسها 1.2 درجة مئوية، مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية. وبحسب تقديرات الامم المتحدة فانها تسمح بافضل الحالات بحصر الاحترار بـ2,4 درجة مئوية في نهاية القرن الحالي. لكن الاحترار بلغ حاليا حوالى 1,2 درجة مئوية حتى الان، مع كل ما يصاحبه من كوارث واضرار.

بحسب تقديرات العلماء، فانه حتى يتم تجنب انهيار صلاحية العيش على الارض، يتحتم ان تقتصر الزيادة العالمية على 1.5 فقط، الا ان التحدي في ذلك ان يجري خفض الانبعاثات بنسبة 45% بحلول العام 2030، ثم محاولة الوصول الى صافي انبعاثات صفر بحلول العام 2050. الا ان دول العالم منقسمة حول المال، وايضا حول من يتحمل مسؤولية اكبر في كبح الانبعاثات.



**ميقاتي: تراجع محتمل 14% من الناتج المحلي الاجمالي**

لبنان ليس معزولا عن تأثيرات وظواهر التغيير المناخي، ويشاهد اللبنانيون بام العين هذه التأثيرات السلبية في مختلف نواحي حياتهم، بما في ذلك ما يتعلق بشح المياه وتراجع معدلات هطول الامطار (التقديرات للتراجع بحدود 40%) وجفاف الموارد المائية، وفيما يتعلق بالطاقة والغذاء حيث يقدر ان القطاع الزراعي سجل تراجعا باكثر من 300 مليون دولار.

في دراسة اطلقتها وزارة البيئة، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي حول التداعيات الاقتصادية لتغير المناخ على لبنان، تشير التقديرات الى كلفة الاضرار المناخية على لبنان قد تصل الى اكثر من 80 مليار دولار بحلول العام 2024، خاصة في قطاعات الزراعة والطاقة والسياحة والصحة، في حال لم تتحرك الحكومة لاتخاذ تدابير سريعة وجدية من اجل خفض انبعاثات الغازات الدفيئة.

### الانبعاث الصفري

**يقول موقع الامم المتحدة للمناخ ان الانتقال الى عالم صافي انبعاثاته صفر، يعتبر احد اكبر التحديات التي واجهتها البشرية، وهو لن يتحقق سوى بتحول كامل في كيفية انتاجنا واستهلاكنا وتحركنا. ويضيف ان قطاع الطاقة يعتبر مصدر حوالي ثلاثة ارباع انبعاثات غازات الدفيئة اليوم ويمثل المفتاح لتجنب اسوأ اثار تغير المناخ.**

**ويتابع ان استبدال الطاقة الملوثة من الفحم والغاز والنفط بالطاقة المستمدة من مصادر متجددة، مثل الرياح او الشمس، من شأنه ان يقلل بشكل كبير من انبعاثات الكربون.**

لهذا، ربما كانت مشاركة لبنان في مؤتمرات المناخ بما فيها مؤتمر شرم الشيخ (COP27) الاخير، لكنه لا يزال، كغيره من العديد من الدول حول العالم، بعيدا عن تحقيق التزامات قمة باريس للمناخ (2015) وتحت التهديد المستمر. وقد قال رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي امام المؤتمر ان لبنان يعد من البلدان الشديدة التأثر بتأثيرات تغير المناخ، وقدرت دراسات اعدتها وزارة البيئة اللبنانية أن التغير المناخي سيسبب انخفاضا بنسبة 14% في الناتج المحلي الاجمالي للبنان بحلول العام 2040، وانخفاضا اكثر الى 32% بحلول العام 2080، لافتا الى ان هذا الخطر في التغير المناخي سيضاعف من حدة المأزق والازمات الحالية، وهو امر يتطلب اتخاذ اجراءات حازمة من الجميع على المديين القصير والمستقبلي.

الا انه قال انه "رغم كل التحديات التي تواجهنا، خطت الحكومة اللبنانية خطوات كبيرة في استجابتها لمكافحة التغير المناخي، كجزء من التزاماتنا الوطنية التعاون مع الدول الاخرى. وفي العام الفائت قدمنا مساهمتنا المحددة وطنيا (NDC)، وهي عنصر رئيسي في الالتزام العالمي للبلدان بموجب اتفاقية باريس. كما التزم لبنان من دون قيد او شرط توليد 18% من احتياجاته من الطاقة (اي الطلب على الكهرباء) و11% من احتياجات التدفئة من مصادر الطاقة المتجددة في العام 2030. وفي المساهمة المحددة وطنيا المحدثة، يتراوح الحد المتوقع للانبعاثات في العام 2030 من 30% الى 20% كحد ادنى".

وذكر ميقاتي بتأثيرات التغيير المناخي على لبنان من الحرائق التي التهمت مساحات شاسعة من الغابات في الاعوام الماضية، قائلا "اننا على يقين بانه اذا لم نكسر دورة الاحتباس الحراري، فاننا نتوقع حرائق غابات اكثر واسوأ في السنوات المقبلة. كذلك تعتبر الزراعة من اكثر القطاعات الاقتصادية تأثرا بتغير المناخ لانها تتأثر بشكل مباشر بالتغيرات في درجات



الحرارة وهطول الامطار كما تضع محدودية موارد المياه والاراضي في لبنان، الى جانب التوسع الحضري المتزايد، تحديات اضافية امام تنميتها المستقبلية في البلاد".

والان، فان الاعلان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ، اقر فكرة الخفض "السريع" لانبعاثات غازات الدفيئة من دون تحديد اهداف جديدة مقارنة بقمة العام الماضي في مدينة غلاسغو، وهو ما دفع الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش الى الاعراب عن اسفه لعدم الوصول الى خطة "لخفض الانبعاثات بشكل جذري"، محذرا من ان "كوكبنا لا يزال في قسم الطوارئ. ونحتاج الى خفض جذري للانبعاثات الان، وهذه مسألة لم يعالجها مؤتمر المناخ هذا".

بالاجمال، اقر المؤتمر نصين رئيسيين هما الاعلان الختامي وقرارا حول تمويل الاضرار المناخية التي تتكبدها الدول الفقيرة ينص على انشاء صندوق تعويضات. وفي الاعلان الختامي، هناك نص حول خفض الانبعاثات حيث اكد الحاجة الملحة الى خفض فوري وعميق وسريع ومستدام للانبعاثات العالمية من غازات الدفيئة المسؤولة عن الاحترار المناخي. كما شدد على تأكيد هدف اتفاق باريس باحتواء ارتفاع متوسط الحرارة دون الدرجتين المئويتين بكثير مقارنة بمستويات ما قبل الحقبة الصناعية ومواصلة الجهود لحصر الاحترار بـ1,5 درجة مئوية.

كذلك دعا النص "الى تسريع الجهود نحو خفض تدريجي لاستخدام الفحم غير المترافق بنظام التقاط الكربون والغاء الدعم غير المجدي للوقود الاحفوري، وتسريع الانتقال النظيف والعادل الى الطاقة المتجددة".

بالاضافة الى ذلك، تقرر ابرام اتفاقات تمويل لمساعدة الدول النامية على مواجهة الخسائر

## تحالف عالمي

**تقول الامم المتحدة ان هناك تحالفا متناميا من الدول والمدن والشركات والمؤسسات بالوصول إلى صافي انبعاثات صفرية، حيث ان اكثر من 70 دولة ، بما في ذلك اكبر الجهات المسببة للتلوث، اي الصين والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، يسعى الى تحقيق الهدف الصفري، وهو هدف يشمل حوالى 76% من الانبعاثات العالمية. كما انضمت اكثر من الف مدينة واكثر من الف مؤسسة تعليمية واكثر من 400 مؤسسة مالية الى السباق الى الصفر، وتعهدت باتخاذ اجراءات صارمة وفورية لخفض الانبعاثات العالمية الى النصف بحلول العام 2030.**



حيث تقرر "انشاء صندوق استجابة في حال حصول خسائر واضرار".

بازاء الكوارث المتأتية من التأثيرات المناخية كالفيضانات الجارفة مثلما جرى في باكستان قبل شهور، والجفاف وتضرر المحاصيل والحرائق، فان دول الجنوب هي التي طالبت بانشاء صندوق مكرس فقط لتعويض "الخسائر والاضرار"، على اعتبار ان الدول الصناعية الكبرى والاكثر تطورا، هي التي تتمتع اولا بقدرات مالية كبيرة، وهي بغالبيتها ثانيا بين اكبر المتسببين بالاحتباس الحراري.

وربما تحسبا لأن يقع عبء الصندوق الاكبر عليها، فان القوى الغربية ومع موافقتها على مبدأ الصندوق، فانها شددت على اهمية ان يتم تمويله من جانب "قاعدة واسعة من المانحين" اي من دول تملك قدرة مالية على المساهمة، وهي اشارة الى الصين حليفة الدول النامية في هذا الملف، بالاضافة الى الدول الخليجية الغنية.

وفي تعبير عن هذا التباين والتوتر، قالت وزيرة البيئة الباكستانية شيري رحمن بينما كانت تتحدث باسم "مجموعة 77+الصين"، ان "تأخير احقاق العدالة المناخية هو انكار للعدالة"، الا ان غوتيريش اعتبر ان "الوقت غير ملائم لالقاء اللوم على بعضنا"، وحث الجميع على تجاوز الانقسامات.

ومن المهم الاشارة الى ان المفاوضات التي جرت حول الصندوق وتمويله كانت تجري في اجواء من الشكوك، لان دول الشمال الغنية كانت تعهدت منذ العام 2009، بزيادة التمويل المقدم لدول الجنوب من اجل التكيف مع التغييرات المناخية بحلول العام 2020، لكنها لم تلتزم. وقد بدا هذا واضحا في تصريح للامين العام للامم المتحدة قال فيه انه "من الواضح ان الثقة مفقودة بين دول الجنوب والشمال".

لا بد من الاشارة الى ان الصين والولايات المتحدة تتصدران قائمة الدول الاعلى بانبعاثاتها من غازات الاحتباس الحراري في العالم خاصة من ثاني اكسيد الكربون، ولهذا فان القناعة العامة عند الخبراء تفيد بانه من دون خفض كبير من جانب هاتين الدولتين، لن تكتب لأي محاولات لمعالجة ازمة المناخ، اي نجاح. وفي هذا الاطار، قال المبعوث الاميركي للمناخ جون كيري بعد لقائه نظيره الصيني جي جينهوا في شرم الشيخ، انه "يجب ان تكون الولايات المتحدة والصين قادرتين على تسريع التقدم معا، ليس فقط من اجلنا، ولكن من اجل الاجيال المقبلة".

رغم ان انبعاثات الصين حاليا (14.1 مليار طن متري) تزيد عن ضعف انبعاثات الولايات المتحدة (5.7 مليارات طن متري)، الا انه تاريخيا، كانت الولايات المتحدة المصدرة الاكبر للانبعاثات على مستوى العالم. وتشمل لائحة الدول الاكثر اصدارا للانبعاثات، الهند (3.4 مليارات طن متري) والاتحاد الاوروبي (3.3 مليارات طن متري) واندونيسيا (1.8 مليارات طن متري) وروسيا (1.6 مليار طن متري) واليابان (1.1 مليار طن متري)، بالاضافة الى البرازيل وايران والسعودية.

ولاختصار صورة الكثير من الاجواء التي سادت في شرم الشيخ اعربت لورانس توبيانا، وهي احدى مهندسات اتفاق باريس للمناخ 2015، ان المؤتمر في شرم الشيخ "اضعف واجبات الدول في تقديم التزامات جديدة اكثر طموحا". صحيح ان شكلا من الارتياح ظهر بعد اختتام المؤتمر، خاصة مع الاعلان عن صندوق التعويضات، لكن المخاوف ظلت قائمة بأن العالم ما يزال على شفير كارثة مناخية، او كما قال مسؤول اوروبي ان "العالم يراقبنا ولن يغفر لنا في حال فشلنا في تجنب الاسوأ".




## خبر سار من البرازيل

**افتتح مؤتمر شرم الشيخ بعد خبر اعتبره العديد من الناشطين ايجابيا، مع اعلان انتصار لولا دا سيلفا برئاسة البرازيل، وخسارة جاير بولسونارو الذي شكل عهده عبئا وخطرا على البيئة حيث سجل اعلى معدلات ازالة الغابات في منطقة غابات الامازون منذ 15 سنة، من خلال سماحه بالاستيلاء غير القانوني على الاراضي وقطع الكثير من الغابات المطيرة لاستغلالها لرعي الماشية، بهدف تصدير لحوم البقر والمنتجات الزراعية الاخرى. ويقدر ناشطون انه خلال حكومة بولسونارو، ازيلت غابات تبلغ مساحتها 50 الف كيلومتر مربع، اي نحو خمس مرات مساحة لبنان، وما يعادل مساحة سلوفاكيا.**

تكريم

# محطة في مسيرة العيش معًا في دير مار يوحنا
# اللواء إبراهيم: لا خلاص إلا بدولة تستعيد دور "لبنان الرسالة"
# توما: إنك من هؤلاء الكبار المنعم عليهم والمنعم علينا بهم

**محطة جديدة تشبه لبنان وطن الله والانسان، ارادها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم طريقا دائما للخلاص، وتثبيتا نهائيا للعيش الواحد، في دولة المواطنة التي نطمح اليها، بعيدا من العقد الطائفية والمذهبية المتحجرة، عبر جعل كل موقع ديني نافذة اشراق تعلي شأن لبنان وترفعه الى المرتبة التي رتبه الله عليها**

شكلت زيارة اللواء عباس ابراهيم على رأس وفد من المديرية العامة للامن العام الى دير مار يوحنا الصابغ في الخنشارة، مهد الرهبانية الباسيلية الشويرية، مناسبة وطنية مضافة، في سلسلة الانشطة التي ارادها وسيلة جمع وتحصين وتطمين لكل مكونات المجتمع اللبناني، حيث كان في استقباله الرئيس العام للرهبانية الارشمندريت برنار توما ورئيس اساقفة حمص وحماه ويبرود للروم الملكيين الكاثوليك المطران عبدو عربش ورؤساء بلديات الخنشارة والجوار اسعد رياشي وبكفيا والمحيدثة نيكول الجميل وغابة بولونيا ووطى المروج جورج كفوري والشوير وعين السنديانة حبيب مجاعص وفاعليات اجتماعية وثقافية واعلامية ومدعوون.

بداية، القى الارشمندريت توما كلمة رحب فيها باللواء ابراهيم والوفد المرافق، فقال: "الترحيب افصاح عن طيب المشاعر، وابراز للعواطف في مجالات الاخوة والصداقة والتعارف فاهلا وسهلا ومرحبا بكم في ربوع دير القديس يوحنا الصابغ، مهد الرهبانية الباسيلية الشويرية، الحصن المنيع لقيم التضحية والعطاء في خدمة الانسان والمجتمع برسالة المحبة والسلام، ومنارة الارشاد للسائرين الى طريق الخلاص وشاطىء الامان".

اضاف: "فرحة كبيرة يا سعادة المدير العام ان تزور مع وفدكم الكريم ديرنا، القلب النابض في هذه المنطقة المتنية، العابق بعطر القداسة، وفرح الصلاة، وتفاني العمل في خدمة الانسان والكنيسة، الذي لعب ويلعب دورا بارزا في رفع مستوى الحياة الروحية وتنمية المجتمع اللبناني والمتني خصوصا، فكان لرهبانه اللمع صولات وجولات في مختلف الميادين والحقول، فتجلوا في الدين والخدمة الروحية، في التعليم والتربية والخدمة الاجتماعية، في العمران واستصلاح الاراضي، في



الرئيس العام للرهبانية الارشمندريت برنار توما واللواء عباس ابراهيم.



الارشمندريت توما يلقي كلمة.



ابداع الحرف العربي مع الزاخر، رائد فن الطباعة الذي ايقظ الشرق على ضجة العبقرية الفكرية، في العلم والتأليف".

وتابع: "لفرحة كبيرة ان نستقبلكم في حضور اعزائنا رؤساء بلديات بلدات جيرة ديرنا، يا سعادة المدير العام انتم القائد الذي عمل ويعمل على رأس مؤسسة الامن العام بكل عزم وحزم وتفان، من دون كلل وملل في سبيل خدمة

> **اللواء ابراهيم: نعمل على ان يمر الاستقلال وقد اكتمل عقد لبنان المؤسساتي بوجود رئيس جديد**

واللواء ابراهيم.



يتفقد المطبعة العربية الاولى في لبنان.

وطننا الحبيب لبنان. فواكب عملك الكثير من الاخطار منذ طلوع الشمس حتى سكون الليل، وكلفت الكثير من الملفات الدقيقة والحرجة داخليا وخارجيا. كنت المفاوض الحكيم والجريء، اقولها كلمة حق، وامام السماء والارض، انك، يا ايها المرحب به بديرنا الام، لواحد من هؤلاء الكبار، المنعم عليهم، والمنعم علينا بهم، وقد رأينا ولمسنا فيك، يا ابن وطننا الحبيب لبنان، روحا مقداما، ومصداقية وانفتاحا على الجميع. ثابت الخطوات، لم تبرد لك همة ولم يلن لك عود. جهدك موصول وعطاؤك موفور، فما اقترب منك احد، الا وتحسس فيك اخلاقا سامية، وهالة من الصلابة في الحق والكرامة والشرف، ومهابة مقرونة بتوقد الذكاء وسداد الرأي، وغيرة وتفانيا بلا حدود على الوطن، وحكمة الاولياء، وثقابة نظر العقلاء، وتضحيات الشهداء".

واشار الارشمندريت توما الى ان "الرهبانية الباسيلية الشويرية، بمراكزها المنتشرة، هي في صلب كنيسة لبنان، بما لها من نشاط ديني وروحي وتربوي وثقافي واجتماعي واقتصادي، لا تزال ماضية في طريق الجد والعمل لمجده تعالى وخدمة الكنيسة واخينا الانسان والوطن، فاقول لكم مع بيان مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك ان لبنان يتعرض اليوم لازمة خطيرة تهدد كيانه وهويته، لكن لا خوف عليه لانه حقيقة حية في التاريخ. انه وطن لجميع ابنائه، بلد التعددية والحوار والعيش المشترك، انه اكثر من وطن انه رسالة، وهذا ما عبّر عنه القديس البابا يوحنا بولس الثاني، في الارشاد الرسولي انه رجاء جديد للبنان. هو رجاء يتجدد كل يوم ويبنى على المسيح المصلوب والقائم من الموت، هو رجاء لا يخيب. من هنا واجبنا ان ننقل هذا الرجاء الى شعبنا، والى شبابنا بنوع خاص، على الرغم من الاوضاع المأساوية التي نمر بها، وندعوهم ليصمدوا في الرجاء".

وانهى قائلا: "نحن جميعا، يا سعادة اللواء، نفتخر بك وبامثالك ونفاخر ونعتز، وندعو لك من اعماق القلب بمزيد من التألق والعطاء، وبكل الخير والتوفيق والعافية، اطال الله، عز وجل، في ايامك الثمينة وحفظك وجميع معاونيك بشفاعة النبي يوحنا شفيع هذا الدير، دوما على احسن ما يرام".

ثم القى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها: "انه لمن ◄



الكتب التي تم طبعها في المطبعة وكان اول كتاب عام 1743 بعنوان "ميزان الزمان".



الحضور.

◄ دواعي سروري واعتزازي ان اكون بينكم وفي ضيافتكم اليوم، في هذه الرهبانية الكاثوليكية التي تمتد جذورها ونذورها المؤبدة الى القرن السابع عشر، والتي عرفت باسم الرهبانية الحناوية نسبة الى دير مار يوحنا الصابغ الاثري الموجود في هذه البلدة المتنية العزيزة بلدة الخنشارة، التي جعلت كل وجودها "في خدمة الروح والفكر والكلمة". فان كان لبنان هو بلد الحرف، فمن هنا انطلقت اول مطبعة عربية لتخليد الحرف ونقله كالجوهرة من جيل الى جيل".

اضاف: "اسمحوا لي، وفي هذا اللقاء المبارك بوجودكم، ان استذكر ابن مدينة حلب السورية مطران فلسطين، المطران الراحل هيلاريون كبوجي، الذي امتلك كامل الشجاعة في الدفاع عن قدس قضايانا وبالكلمة".

واشار اللواء ابراهيم الى ان "ما يحدو على الامل والرجاء، بقيامة الوطن، هو اصرار هذا الشعب في صبره وصموده وتمسكه بارضه، وعلى ايمانه باهمية التفاعل الحضاري والثقافي والديني، المفضي الى تمتين اواصر العيش المشترك الواحد. اي العيش معا، فجعل من لبنان رسالة اكثر منه وطنا، وجعله النموذج الذي اراده الله في وجه اباليس، يروجون لنظرية صراع الحضارات والاديان كنهاية حتمية لهذا العالم. فجعله مدرسة في الانفتاح والتلاقي، يرفض الدخول في شرنقة الانعزال او شرنقة الاختناق. وها نحن ايها السادة الكرام على بعد مسافة قصيرة من عيد الاستقلال التاسع والسبعين، نتمنى ونعمل على ان تمر المناسبة ولبنان قد اكتمل عقده المؤسساتي بوجود رئيس جديد يبلسم جراح هذا الوطن".

ولفت الى ان "القلق الذي ينتاب اللبنانيين في خضم هذه العاصفة التي لا تزال تستوطن بلادنا والمنطقة، يفرض على كل المسؤولين العودة الى التعالي عن كل الخلافات، واعتماد لغة الحوار البناء، والعمل من اجل اعادة بناء دولتنا، والعيش فيها بسلام واستقرار لانها الضامن الوحيد بعد الله، ولا خلاص او مستقبل لاولادنا في لبنان او في بلاد الاغتراب، الا من خلال دولة حديثة، تستمد قوتها من شعبها، وتستعيد دورها الفريد والمميز في هذه المنطقة وفي العالم الذي لا يمكن ان يضطلع به الا لبنان - الرسالة، لبنان التجربة الانسانية التي يجب المحافظة عليها لتبقى نموذجا لكل العالم، لانها اذا سقطت ساد التوحش المادي وفقدت البشرية قيمة وجودها المنبعث من انسانية هي من صنع الله وارادته".

وختم اللواء ابراهيم بشكر "الارشمندريت توما، وكل الاباء الاجلاء على هذه الدعوة الكريمة، وعلى هذا اللقاء المميز المبني على الخير من اجل لبنان وطن الانسان".

وبعدما تبادل الارشمندريت توما واللواء ابراهيم الدروع التذكارية، كانت جولة في ارجاء الدير تخللها شرح مفصل قدمه الرئيس العام الاسبق للرهبانية الارشمندريت بولس نزها عن المراحل التأسيسية للرهبانية التي انطلقت عام 1696، وعن آثار الدير التاريخية ومنها كنيسة مار نقولا والمكتبة القديمة والمطبعة، وهي المطبعة العربية الاولى في لبنان التي انشأها الشماس عبدالله الزاخر والتي لا تزال محفوظة بكاملها حتى الان.

وختاما، دوّن اللواء ابراهيم في السجل الذهبي للدير الكلمة التالية: "نشعر في حضرة هذا المقام المقدس بالامان والسلام، لأن القيمين عليه اختاروا المحبة على البغض، السلام على الحرب، العدالة على الظلم والمساواة على استعباد البشر.. انها الانسانية الحقة والمطلقة".

نشاطات

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

# وقّع باسم لبنان مذكرة تفاهم مع ICMPD
# اللواء إبراهيم: شراكتنا لتحقيق السلام وسيادة القانون

**شكل مشروع تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود في لبنان عام 2012، الذي موله الاتحاد الاوروبي ونفذه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD، باكورة التعاون مع المديرية العامة للامن العام. بهدف تعزيز هذا المشروع وتحقيق شراكة استراتيجية، وقع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مذكرة تفاهم مع ICMPD في 10 تشرين الثاني الفائت.**



خلال توقيع مذكرة التفاهم بين لبنان وICMPD.



اللواء عباس ابراهيم يلقي كلمة.

توقيع مذكرة التفاهم بين الجمهورية اللبنانية ممثلة بالمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) ممثلا بمدير حوارات الهجرة والتعاون لدى المركز مارتن بلوم، جاء ثمرة تعاونهما المشترك على مدى 10 سنوات، ضمن مشروع تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود في لبنان، الذي ساهم في تعزيز قدرات سائر المؤسسات العسكرية والامنية اللبنانية وتنمية العديد من المناطق.

اقيم احتفال توقيع مذكرة التفاهم التي تتمحور حول اطر توطيد العلاقات وتطوير التعاون بين الجمهورية اللبنانية والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ودعم لبنان لتحقيق اهدافه في مجالات ادارة سياسات الهجرة، في قاعة 27 آب في المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام. حضره الى جانب اللواء ابراهيم وعدد من ضباط المديرية، وفد من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ضم كلا من السفير عبدالمولى الصلح، مدير حوارات الهجرة والتعاون لدى المركز مارتن بلوم، رئيس برنامج ادارة وامن الحدود لدى المركز ارزين بوروت، مدير ملف لبنان والاردن ورئيس مكتب الاردن لمين عباد، مديرة مكتب المركز في لبنان نادين ديب.

استهل الحفل الذي قدمته الملازم اول في المديرية العامة للامن العام جووي البستاني بكلمة لبلوم قال فيها: "اتوجه بالشكر الخاص والكبير الى كل من المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والمديرية العامة للامن العام، نظرا الى تعاونهما الكامل والبناء مع ICMPD خلال كل السنوات السابقة وحتى اليوم، بما ساهم في خدمة قضايا الامن والاستقرار والسلام عموما".

اضاف: "انقل اليكم تحيات رئيس منظمة ICMPD، كما تحيات كل اعضائها الذين يكنون لكم احتراما وتقديرا كبيرين جدا".

وتابع: "نحن نشعر بهذا الوضع الصعب الذي يمر فيه الشعب اللبناني عموما، خاصة في ظل وجود عدد كبير من الوافدين السوريين في لبنان".

وختم بلوم قائلا: "نحن موجودون لكي ندعم الدولة اللبنانية بقدر استطاعتنا، آملا في ان يتمكن بلدكم الجميل من تخطي مختلف المصاعب التي تواجهه".

ثم القى اللواء ابراهيم كلمة استهلها بالقول: "يشرفني جدا ان نلتقي اليوم للاحتفال بتوقيع مذكرة التفاهم بين الجمهورية اللبنانية والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة بعد انقضاء عشر سنوات من العمل المشترك بين الاجهزة الامنية اللبنانية والمركز برعاية وتمويل من الاتحاد الاوروبي. وقد اثمر هذا العمل تعاونا فعالا في مجال تعزيز قدرات الادارة المتكاملة في لبنان وتطويرها، كما في تفعيل الدور الامني للسيطرة على المخاطر وضمان احترام سيادة القانون وانفاذه، وتحمل الضغوط الداخلية والخارجية، وكلها عوامل اساسية لضمان الاستقرار والسلم الاهلي وصون العيش المشترك".

اضاف: "في هذه المناسبة، نتطلع الى تزخيم المشروعات الايلة الى تعزيز السلامة والامن على الحدود اللبنانية، من خلال دعم البنى التحتية الامنة التي ساعدت في النقل السريع للبيانات، وزيادة قدرة مركز الامن العام التخصصي لأمن الوثائق، وتأهيل الوكالات الحدودية وتدريب عناصرها اداريا وامنيا، واعتماد المعايير القانونية والانسانية في اجراءات التوقيف والتحقيق، وانشاء دورات لتدريب المدربين وتحديث نظام ادارة الموارد البشرية".

وتابع: "اننا سعداء بالنتائج التي تحققت، والتي كان لها التأثير الايجابي على المستويين التشغيلي والعملاني للمؤسسات الامنية واطر التنسيق بينها، لاسيما بين الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي. ومن خلال هذا الدعم تبرز فرص كبيرة نتمنى ان يتم تحقيقها باستمرار التواصل والتعاون معكم في المستقبل لتعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود، وتطوير السياسة البحرية المتكاملة للبنان، وتعزيز وحدة تحليل المخاطر وتوفير الدعم الفني".

وختم اللواء ابراهيم: "باسم الدولة اللبنانية، اجدد شكري وامتناني للدعم المستمر الذي يقدمه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، بدعم وتمويل من القيادات الامنية اللبنانية المستفيدة من هذا المشروع، للوصول الى افضل الطرق والوسائل في التعاون والتنسيق في ما بينها وتسهيل تبادل المعلومات. ستبقى الوكالات الامنية في لبنان، ومن بينها مؤسسة الامن العام، الشريك الرئيسي للاتحاد الاوروبي والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة وتقديم الخدمة الافضل للعابرين وسلامتهم وضمان مراقبة الحدود".

ختاما، وقّع اللواء ابراهيم وبلوم مذكرة التفاهم، وجرى تبادل الدروع التقديرية بينهما. ثم اقيم كوكتيل بالمناسبة. ◄



اللواء ابراهيم يسلم مارتن بلوم درعا تقديرية.



وبلوم يبادله بالمثل.






# تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود

يتألف مشروع تعزيز قدرات الادارة المتكاملة للحدود في لبنان من ثلاث مراحل رئيسية يمتد تنفيذها بين اعوام 2012 و2023 على ان يتم ذلك من خلال المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD الذي يعتبر منظمة دولية قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الممولة من الاتحاد الاوروبي في مجال ادارة الحدود والامن في لبنان منذ العام 2012.

يهدف المشروع الممول من الاتحاد الاوروبي الى تعزيز قدرات السلطات اللبنانية للسيطرة على الحدود مع تسهيل حركة البضائع والمسافرين الشرعيين من خلال نهج دعم الحقوق.

اما الجهات المشاركة في تنفيذه فهي: الجيش اللبناني، المديرية العامة للامن العام، المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، المديرية العامة للجمارك، المديرية العامة للدفاع المدني، افواج الاطفاء ووزارة الاشغال العامة والنقل. كما قد تشارك ايضا مؤسسات او جهات لبنانية ودولية اخرى استنادا الى خبراتها وكفاياتها اللازمة في مجالات محددة قد تظهر الحاجة اليها مستقبلا.

تسعى مختلف مراحل المشروع، بشكل رئيسي، الى تعزيز ثقافة السلام واحترام سيادة القانون اكثر فاكثر في المناطق الحدودية، وذلك من خلال وسائل مباشرة وغير مباشرة، نذكر منها:

- مشاريع وبرامج تدعم وتعزز قدرات كل القوى العسكرية والامنية والادارية والمدنية المعنية بشكل او بآخر في موضوع ضبط الحدود ومكافحة جرائم التهريب او الاتجار بالبشر وسواها، كبرامج التدريب، التخطيط، التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات الامنية.

- مشاريع وبرامج تساهم في مكافحة الافات الاجتماعية التي تعد من ابرز اسباب نشوء الجريمة وتطورها او التجاوب معها. ويقصد بذلك آفات الفقر، البطالة، الجهل، الاميّة وغيرها، وذلك عبر تنفيذ العديد من المشاريع ذات الطابع الانمائي، كبناء مدرسة او انشاء مستوصف او استجرار المياه الى مناطق تفتقدها، مما يساهم في تنمية المناطق وايجاد فرص عمل دائمة فيها. اضافة الى تنفيذ مشاريع ذات ابعاد اقتصادية كتدريب الشباب والفتيات على مهن معينة كالخياطة، الميكانيك، صيانة الكهرباء، صيانة الاجهزة الالكترونية، اصول الزراعة، تعلم اللغات الاجنبية وغيرها، مما يساعدهم في تأمين فرص عمل. كذلك تحقيق مشاريع ذات ابعاد اجتماعية وتثقيفية كاجراء محاضرات توعوية حول مخاطر المخدرات، ادمان الكحول، ادمان الانترنت، واطلاع المواطنين على اهمية تعاون المواطنين مع القوى الامنية في مكافحة الجرائم حماية لانفسهم ولمجتمعهم ولوطنهم، وغيرها من المشاريع التي تهدف الى تعزيز الاستقرار والسلام.

قدم البرنامج دعما اساسيا للبنى التحتية واعمال اعادة تأهيل جميع الوكالات الحدودية، بما في ذلك المديرية العامة للامن العام، بحيث ساهم في تعزيز وتطوير قدراتها ذات الصلة بمواضيع وصول المهاجرين واقامتهم وخروجهم، بما يتعلق بحقوق الانسان ويتماشى مع المعايير الدولية. وقد ساهم في شكل مباشر، في رفع مستوى قدرات البنى التحتية للامن العام على صعيد معالجة وصول واقامة وخروج السوريين في اثناء التدفق السوري منذ عام 2011.

من ابرز المشاريع التي تم تخصيص الامن العام بها، نذكر على سبيل المثال:

1- شبكة ميكروويف: في منتصف عام 2021 نفذ المشروع شبكة ميكروويف على مستوى الدولة بقيمة 1,1 مليون يورو كجزء من نظام ادارة الحدود للامن العام. تستخدم هذه البنى التحتية الامنة لدعم النقل السريع والحقيقي لبيانات الامن العام. ستشكل شبكة الميكروويف ايضا القاعدة الاساس لأي امتداد وطني للحلول التقنية المتقدمة للامن العام في المستقبل (مثل توسيع و/ او تطوير نظام ادارة الحدود الامنة).

2- مختبر امن الوثائق: في حزيران 2021 زاد مشروع الادارة المتكاملة للحدود من قدرة مركز الامن العام التخصصي لأمن الوثائق، من خلال تجديد وحدة امن الوثائق المركزية ومختبرها للامن العام بتركيب معدات الفحص المحدثة ومعدات تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة بقيمة 650 الف يورو. ساعد ذلك في السماح للامن العام بمزيد من الموارد والخبرات لفحص الوثائق المشكوك فيها، وخاصة جوازات السفر، وتاليا تعزيز القدرة على اكتشاف التزييف والتزوير، والافراج عن تلك التي يتبين انها شرعية بشكل سريع.

بحث

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

# أكثر من 22 وسيلة إتصال للإبلاغ عن خطر أو جريمة الأمن العام يعزّز الشرطة المجتمعيّة تمتيناً للأمن

**اطلق مصطلح الشرطة المجتمعية عالميا على استراتيجيا امنية - اجتماعية تتضمن مجموعة من الاجراءات الهادفة الى تعزيز التعاون والتكامل بين المواطن والشرطة في مواجهة كل انواع الجرائم، لاسيما الحديثة منها، كتلك التي تطاول المواطن مثلا عبر هاتفه او كمبيوتره الشخصي، داخل منزله او في عمله، حيث لا وجود للشرطة ولا يعلم بها احد سواه**

يضم لبنان على ارضه اكثر من 7 ملايين مواطن لبناني واجنبي. في المقابل، فان مجموع عديد المؤسسات الامنية اللبنانية مجتمعة لا يتجاوز 150 الفا. واقع يستحيل معه تخصيص رجل امن لكل مواطن كي يحميه. بالتالي، ان المصلحة الوطنية العليا توجب، بخاصة في هذه الظروف العصيبة، تعاون المواطنين مع الشرطة تحقيقا لأمنهم الشخصي وامن مجتمعهم والوطن ككل.

"الشرطة المجتمعية" هو عنوان البحث الذي اعده رئيس شعبة الاستقصاء والتحقيق في دائرة امن عام جبل لبنان الثانية في المديرية العامة للامن العام الرائد دياب القعقور في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رائد.

"الامن العام" التقته في مكتبه، واجرت معه حوارا حول موضوع بحثه.

■ متى بدأ اعتماد مفهوم الشرطة المجتمعة عالميا؟

□ مفهوم الشرطة المجتمعية بدأ في التبلور عالميا خلال سبعينات القرن الماضي وثمانيناته، عقب تطور مفهوم العولمة وما رافقها من ثورة تكنولوجية هائلة افرزت انواعا جديدة من الجرائم كالجرائم الالكترونية وسواها من الجرائم الخفية اذا جاز التعبير. ظهر هذا المفهوم اولا في اميركا ثم امتد الى اوروبا، ومن ثم الى دول عربية كقطر وابوظبي ولبنان وسواها. ما يجدر توضيحه في هذا السياق، هو ان تسمية الجهة التي تعنى بتنفيذ مهام الشرطة المجتمعية تختلف بين دولة واخرى. على سبيل المثال، تعتمد تسمية الشرطة المجتمعية في اميركا وبريطانيا واستراليا وسويسرا وغيرها، بينما تعتمد في فرنسا تسمية شرطة الجوار "Police de proximité"، وفي اميركا اللاتينية تسمية شرطة الحي "Police de quartier" او ما يسمى "la policia de barrio". كما استحدثت بعض الدول مؤسسات امنية - اجتماعية متخصصة حصرا بمهمات الشرطة المجتمعية، بينما اعتمدت دول اخرى استراتيجيا الشرطة المجتمعية كمفهوم عام وطبقته على مؤسساتها الامنية.

■ ما الاهداف الرئيسية للشرطة المجتمعية؟

□ لاستراتيجيا الشرطة المجتمعية، محليا وعالميا، جملة من الاهداف ابرزها:

1- تعزيز الثقة بين افراد المجتمع وجهاز الشرطة، وخلق روح الثقة والاحترام المتبادل والتعاون بينهما، على اعتبار ان الشرطة تعمل لحفظ امن المواطنين وسلامة ممتلكاتهم، لا لممارسة السلطة عليهم.
2- تطوير اطر ووسائل التواصل بينهما.
3- تحسين خدمات الشرطية المقدمة الى افراد المجتمع، وتبسيط اجراءاتها قدر المستطاع قانونا.
4- نشر الثقافة الامنية والوعي الاجتماعي، وتنمية روح المشاركة والمسؤولية الكاملة بين المواطنين والشرطة في مواجهة كل الاخطار والجرائم.
5- التعاون بين الشرطة وكل الادارات والمؤسسات الرسمية، ومنظمات المجتمع المدني وهيئاته، المحلية والدولية، لنشر الوعي ومساعدة الضحايا والابلاغ عن الجرائم. كل ذلك بهدف تعاون المواطنين والشرطة في مواجهة الجرائم كافة، كذلك العمل على تعزيز حقوق الانسان وتطوير المجتمع عموما.

■ اي مواضيع قمت بمعالجتها في شكل معمق ضمن البحث؟

□ تضمن البحث دراسات معمقة في مختلف الشؤون القانونية، الاجتماعية، النفسية، وكذلك التقنية ذات الصلة باستراتيجيا الشرطة المجتمعية ووسائلها واهدافها. من تلك المواضيع، نذكر نشأة مفهوم الشرطة المجتمعية، تعريفها، اهم النظريات والاراء والدراسات في العالم، اشكال ووسائل تطبيقها عملانيا، الاطر القانونية، النفسية والاجتماعية للشرطة المجتمعية، الشراكة مع المجتمع بكل فئاته، اقليمية عمل الشرطة، نماذج وتجارب طبقت في مختلف دول اميركا اوروبا ودول عربية لاسيما في قطر وابوظبي، تجربة وسائل تطبيق استراتيجيا الشرطة المجتمعية في لبنان من المديرية العامة للامن العام، اهمية العلاقة المتينة بين المجتمع المدني والامن العام.

■ اي اطار قانوني يرعى تعاون المواطن مع الشرطة في سياق الشرطة المجتمعية؟

□ هناك مقولة شعبية يرددها كثر مفادها ان كل مواطن خفير. هذه المقولة صحيحة بالكامل من الناحية القانونية، والدليل على ذلك ان المادة 398 من قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 تاريخ 1 آذار 1943 نصت حرفيا: "كل لبناني علم بجناية على امن الدولة ولم ينبىء بها السلطة العامة في الحال، عوقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات وبالمنع من الحقوق المدنية". كما ان المادة 28 من قانون اصول المحاكمات الجزائية الصادر تحت الرقم 328 في تاريخ 2 آب 2001، نصت حرفيا: "على كل شخص شاهد اعتداء على الامن العام او على سلامة الانسان او حياته او ملكه ان يخبر بذلك النائب العام الاستئنافي او احد مساعديه التابع له محل وقوع الجريمة او محل القاء القبض على مرتكبها او محل اقامته. ان امتنع دون عذر مشروع عن الاخبار فيلاحق امام القاضي المنفرد الجزائي التابع له محل وقوع الجريمة ويعاقب بغرامة حدها الادنى مايتا الف ليرة والاقصى مليونا ليرة". اضافة الى سواها من النصوص التي تؤكد ان القانون يفرض على كل مواطن الابلاغ فورا عن اي جريمة تعرض لها او علم بها. بالتالي، ان القانون هو العمود الفقري لاستراتيجيا الشرطة المجتمعية.





رئيس شعبة الاستقصاء والتحقيق في دائرة امن عام جبل لبنان الثانية الرائد دياب القعقور.

■ ماذا عن واقع المؤسسات الامنية اللبنانية في ما خص الشرطة المجتمعية؟

□ في هذا السياق يسجل للمديرية العامة للامن العام انها كانت، منذ ما يقارب الاعوام العشرة، اول مؤسسة امنية لبنانية تطلق وتطبق استراتيجيا الشرطة المجتمعية في جميع مجالات مهامها وصلاحياتها القانونية من دون استثناء. وقد نفذت المديرية العديد من البرامج والمشاريع التي يستوجبها تطبيق استراتيجيا الشرطة المجتمعية في مجالات عدة، كاستحداث العديد من وسائل الاتصال والتواصل التي وضعت في تصرف المواطنين للابلاغ عن اي خطر او جريمة، استحداث دائرة لحقوق الانسان، اشراك المجتمع المدني في العديد من مهام المديرية العامة للامن العام ذات الطابع الحقوقي - الانساني، وسواها الكثير من المشاريع التي تصب في اطار تطبيق استراتيجيا الشرطة المجتمعية.

> **اللواء ابراهيم: المواطن ربّ عملنا ويجب ان نكون في خدمته**

■ هل يمكن استعراض بعض تفاصيل ابرز تلك العناوين؟

□ على صعيد وسائل الاتصال والتواصل، نذكر ان المديرية العامة للامن العام استحدثت عام 2013 قسم خدمة الاتصالات على الرقم 1717 الذي يضم عشرات المندوبين الذين يستقبلون، ليلا ونهارا كل ايام الاسبوع، اتصالات المواطنين الراغبين في الابلاغ عن اي خطر امني او جريمة، اضافة الى خدمات ادارية عديدة اخرى، كي تتم متابعة الموضوع من الجهات المعنية في المديرية، استحداث تطبيق الهواتف الذكية عام 2016 وهو يحمل اسم الامن العام اللبناني او "General security". التطبيق متوافر باللغتين العربية والانكليزية ويتضمن العديد من الخدمات التي من بينها الابلاغ عن اي خطر او جريمة، استحداث الموقع الالكتروني الخاص بالامن العام وهو (general-security.gov.lb ) الذي يتضمن العديد من الخدمات من ضمنها الابلاغ عن اي خطر او جريمة، استحداث حساب Twitter خاص بالامن العام، ويحمل اسم (DGSG_Security @ الامن العام اللبناني). استحداث حساب Facebook يحمل اسم (Lebanese General Security) او المديرية العامة للامن العام اللبناني. اضافة الى العديد من وسائل الاتصال والتواصل الاخرى المستحدثة، بموازاة الوسائل الموجودة اصلا، كارقام الهواتف المخصصة للابلاغ عن اي خطر او لتقديم شكوى وما الى هنالك من وسائل. المديرية العامة للامن العام تضع اليوم اكثر من 22 وسيلة اتصال وتواصل هاتفية او الكترونية في خدمة المواطنين للابلاغ في اي وقت ومن اي مكان، عن اي خطر او جريمة لكي تتم معالجة الموضوع من قبلها وفقا للاطر القانونية.

■ ماذا على صعيد التعاون مع المجتمع المدني؟

□ نشير على سبيل المثال، الى ان المديرية العامة للامن العام استحدثت عام 2016 دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة. تعنى الدائرة بمعالجة كل انواع ملفات حقوق الانسان ومتابعتها كمكافحة الاتجار بالبشر، عمالة الاطفال غير القانونية، الهجرة غير الشرعية، التعامل مع التقارير الدولية الخاصة بحقوق الانسان وسواها من الملفات، بشكل مباشر او من خلال التنسيق مع المنظمات والهيئات والجمعيات المحلية والدولية ومع المؤسسات الرسمية المعنية. وقد بينت الاحصاءات انها تستقبل وتتابع وتعالج ما يتراوح بين 1100 الى 1500 حالة انسانية تتصل بعملها شهريا. وهي اصبحت تتعاون مع ما يقارب الـ400 منظمة وهيئة وجمعية، محلية ودولية، تعنى بكل انواع ملفات حقوق الانسان. يأتي كل ذلك تطبيقا لنهج عمل وطني وانساني تعتنقه المديرية العامة للامن العام، ويمكن اختصاره بما يؤكد عليه دائما مديرها العام اللواء عباس ابراهيم في لقاءاته مع وسائل الاعلام: "ان المواطن هو ربّ عملنا الذي يؤمّن رواتبنا من خلال الضرائب والرسوم التي يدفعها، ومن ابسط واجباتنا ان نكون في خدمة ربّ عملنا، المواطن. ويجب ان لا ننتظر ان يأتي هو الينا طالبا المساعدة، بل ان نذهب نحن اليه لخدمته".

مقال

بقلم الدكتور **ناجي م. قزيلي***

# البابا فرنسيس في البحرين: لبنان وجعي وسيعود إلى عظمته وهذه ثلاثيّة الحياة

هي المرة الثانية لحبر اعظم في الخليج، وقد شاءها البابا فرنسيس ان لا تكون مجرد زيارة انما انبثاق من العمق للقاء الآخر... وبناء زمن تلاق معه، متحرر من نير الحدود التي اعتلت جدراننا. فيضه، شركة ميراث لا تقوى عليه الحروب، التي تبدده لتنهيه.

"نحن في حرب عالمية ثالثة... مجزأة!" عبارة رددها البابا فرنسيس في اكثر من موقع ومناسبة. مقصدها ان مصير الانسانية على المحك. هو سارع فبادر. وكانت لقاءاته مع العالم العربي والاسلامي: من مصر ومحاضرته في الازهر الشريف (نيسان 2017)، الى الامارات حيث وقّع وسماحة شيخ الازهر الشريف الدكتور احمد الطيب "وثيقة الاخوة الانسانية من اجل السلام العالمي والعيش معا" (شباط 2019) فالمغرب (آذار 2019). ومن العراق المكلوم ولقائه التاريخي مع آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني في النجف الاشرف (اذار 2021)، الى... مملكة البحرين اليوم (تشرين الثاني 2022). وهل ننسى محطته الاولى في الاراضي المقدسة (ايار 2014)؟



لكنه في المملكة... كان معه لبنان.

لبنان - العبور من مثوى الموت الى ملكوت الحياة.

"لبنان وجعي، لأن لبنان في ذاته هو اكثر من بلد على ما قاله احد الباباوات من اسلافي. هو اكثر من بلد، انه رسالة. ولبنان بالنسبة الينا جميعا له معنى عظيم!" قالها البابا فرنسيس على متن طائرة العودة من البحرين الى روما، فأعاد واستعاد كم ذاق هذا الوطن بانسانيته المثخنة بالجراح تجارب الانسانية حتى ثمالة الموت.

لكن البابا صرخ لكل آن ومكان: "لبنان يعاني حاليا، وانا اصلي له... لكيما يتوقف انحداره ويستعيد عظمته!".

اجل! قالها ايضا البابا الاتي من المقلب الآخر للارض: لبنان رفيق اوجاعه لن يبقى مرميا في وحشة الالم. انه رجاء الحياة الذي وان تلاشت بعض مظاهرها فيه، الا انه يبقى سر الجاذبية الى اللازوال. هو المستحق الحياة واستحقاقاتها.

أأقول: فيه تقيم الحياة، لأن لا موت يغلبه؟

الى ذلك سبقه البابا يوحنا - بولس الثاني، القديس، "حبيب الشعب اللبناني" الذي رأى في عظة قداس افتتاحه السينودس الخاص لأجل لبنان (26 تشرين الثاني 1995) الذي كان هو من دعا اليه الكنيسة الجامعة، لبنان "اورشليم الجديدة": مدينة السلام الحقيقية: الخليقة الجديدة بأنوار الحق... فلا تقوى عليها ظلامة بعد، مهما عربدت ظلمات وعصت مواض وتعاقبت حواضر بالسقطات.

قد تكون في تلك الكثافة للبنان ومعناه، ابعاد من ايمان. لكن البابا فرنسيس، اراد منها، وتحديدا في ختام زيارته الى البحرين، الانطلاق من جديد، كمن يعود الى فسحة لقاء الحب الاول، ليعلن للعالم ان العالم قيامي، فلا الحقد ولا الشر، لا الظلم ولا القهر، لا افناء الحروب ولا فساد الموت، في قدرة على اقصائه او التغلب عليه او محوه.

والدليل: لبنان!

اجل، من دون لبنان - المنطلق لا تفهم لا خلاصات كلمات الحبر الاعظم في البحرين فحسب بل كامل رؤيته لخلاص البشرية من خلال التلاقي والحوار، الغفران والتحاب، التقارب واعتناق الاخوة.

أمن لبنان ثلاثية الحياة، التي ينادي بها البابا فرنسيس؟

انا لن اجيب الان عن هذا السؤال. فليكن في تأملكم اولا جوابه.

ها هو الحبر الاعظم يقول في اولى كلماته في المملكة، وكانت امام الملك واعضاء السلطات الدينية والمدنية: "هنا تلتقي حقائق متباعدة: يلتقي القديم والحداثة، ويندمج التاريخ والتقدم. وهنا، اناس من اصول مختلفة تشكل فسيفساء حياة فريدة. اشير الى ما يسمى بـ"شجرة الحياة"... واكبر غنى هذا البلد يتألق في تنوع الاعراق والثقافات فيه، وفي العيش معا في سلام، وفي ترحاب السكان التقليدي. وفيه تنوع من غير تسوية ساحقة، ولا تذويب للاختلافات. هذا هو كنز كل بلد متطور حقا".

ويضيف: "هنا، الجماعات المتعددة القومية والعرقية والدينية التي تعيش معا تشهد انه يمكننا ويجب علينا ان نعيش معا في عالمنا، الذي اصبح منذ عشرات السنين قرية عالمية، حيث تعتبر العولمة امرا مفروغا منه، لكن ما زال، ولاسباب عديدة، "روح القرية" غير معروف فيه، مثل الضيافة، والبحث عن الاخر، والاخوة. عكس ذلك، نشهد بقلق، وعلى نطاق واسع، ازدياد اللامبالاة والتهم المتبادلة، وتوسع الخصومات والصراعات التي حسبنا يوما اننا تغلبنا عليها، والشعبوية والتطرف والامبريالية التي تهدد سلامة الجميع".



سند ثلاثية الحياة الاول، بحسب الرؤية الفرنسيسية: العيش معا، باحترام التعددية لمواجهة شعبويات الانعزال. وثمرة هذا السند: الاخوة.

وفي ثانية كلماته البحرينية، وكانت في اختتام "منتدى البحرين للحوار: الشرق والغرب من اجل العيش الانساني معا"، يقول الاب الاقدس: "كل نوع من الاكراه يتنافى مع جلال الله وقدرته، لأن الله لم يسلم العالم الى عبيد، بل الى مخلوقات حرة، يحترمها احتراما كاملا. لذلك، لنلتزم، حتى تكون حرية المخلوقات مرآة لحرية الخالق العظمى، وتكون الصلاة محمية لا يوضع امامها اي عائق. ولا يكفي ان نمنح التصاريح والاعتراف بحرية العبادة، بل من الضروري ان نصل الى تحقيق الحرية الدينية الحقيقية. وليس كل مجتمع فقط، بل كل معتقد مدعو الى ان يتحقق من نفسه في ذلك. انه مدعو الى ان يسأل نفسه هل يفرض قيودا من الخارج على خلائق الله، ام يحررها من الداخل؟ هل يساعد الانسان على ان ينبذ التصلب، والانغلاق والعنف، وهل يزيد في المؤمنين الحرية الحقيقية، التي لا تقوم بأن تفعل ما يبدو لك ويسرك، بل ان نعد انفسنا لعمل الخير الذي خلقنا الله له".

يضيف: "وان تفاوضت قوى مختلفة في ما بينها من اجل المصالح، والمال، واستراتيجيات السلطة، لنبين نحن ان هناك طريقا آخر ممكنا للقاء. وهو ممكن وضروري، لأن القوة والسلاح والمال لن تصنع مستقبل سلام اطلاقا. لنلتق اذا من اجل خير الانسان وباسم من احب الانسان، الذي اسمه سلام. لنشجع المبادرات العملية، حتى تكون مسيرة الاديان الكبرى دائما فعالة وثابتة اكثر، لتكن ضمير سلام للعالم!".



سند ثلاثية الحياة الثاني، بحسب الرؤية الفرنسيسية: الحرية التي تقتضي الحقيقة وترفض استخدام الدين لعنف او لقمع. وثمرة هذا السند: الضمير.

وفي ثالثة كلماته البحرينية، وكانت في اللقاء مع مجلس حكماء المسلمين، يقول البابا: "لنتعرف بعضنا على بعض، ولنود بعضنا بعضا، ولنقدم الواقع على الافكار والناس على الاراء، والانفتاح على السماء قبل المسافات على الارض: لنتغلب على الاحكام المسبقة وسوء الفهم في التاريخ، باسم من هو ينبوع السلام... كيف يتمكن المؤمنون من مختلف الديانات والثقافات من العيش معا، والترحيب واحترام بعضهم بعضا ان بقينا غرباء بعضنا عن بعض؟ لنسترشد بقول الامام علي: "الناس صنفان، اما اخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق"، ولنشعر بأننا مدعوون لرعاية كل من وضعهم المخطط الالهي الى جنبنا في العالم".

يضيف: "قلب مخطط الله الرائع للانسان، تصميم متناغم قادر على معانقة الخليقة كلها. لكن الانسان ابتعد عن الخالق وعن النظام الذي وضعه. من هنا نشأت المشاكل والاختلالات: مخاصمات بين الاخوة وقتل (تكوين 4)، اضطرابات بيئية ودمار (تكوين 6-9)، كبرياء وصراعات في مجتمع البشر (تكوين 11). وباختصار، طوفان شر وموت تدفق من قلب الانسان، ومن شرارة الخبث التي اطلقها ذلك الشر الجاثم عند باب القلب (تكوين 4، 7) لكي يضرم النار في حديقة العالم".

سند ثلاثية الحياة الثالث، بحسب الرؤية الفرنسيسية: المعرفة الحقيقية لذواتنا ولبعضنا البعض، لكيما يفيض العمق كما الينبوع الحي. وثمرة هذا السند: تناغم البشرية مع الله.

ها قد حان اوان اجابتي عن سؤالي: اجل! ليس الا من لبنان ثلاثية الحياة للعالم، على ما ارساها وفصلها البابا فرنسيس، بهذا الصفاء القادر ان يخاطب مَن في الكنيسة، ومَن في المسجد، ومَن في الحسينية، ومَن في الخلوة، ومَن في اللاموقع عبادة. انه مبسوط على المسيحية، لكن بها يحاور الاواتي.

ولئن حرم تعلق السياسيين اللبنانيين بمصالحهم الشخصية التي تعيق رؤيتهم لله وللوطن، قداسته من المجيء الى لبنان (على ما الح تكرارا) لتتجلى فيه رسالة لرسالة، فانه جعل من لبنان تصاعد تاريخ الى حاضر اغنى ومستقبل اسمى.

بهذا اللبنان الذي يقصده قداسته ضمنا، ويعنيه، ويفنده، حيثما يحل، تكتمل شمولية اورشليم الجديدة على مدى ما يحل انسان ويتمجد به الله...

وفي عودة الى بدء، يختم البابا فرنسيس اولى كلماته بالاعتراف - المنطلق: "انا هنا مؤمن ومسيحي وانسان وحاج سلام، لأننا اليوم مدعوون، في كل مكان، الى ان نلتزم بجدية من اجل السلام".

* خبير في شؤون الكرسي الرسولي

# إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2022/10/15 لغاية 2022/11/15

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| اثيوبية | 3 |
| ارتيرية | 1 |
| ارمينية | 3 |
| اوسترالية | 1 |
| اميركية | 1 |
| اوكرانية | 1 |
| بنغلادشية | 5 |
| تركمانستانية | 1 |
| تركية | 2 |
| روسية | 4 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| سعودية | 1 |
| سودانية | 7 |
| سورية | 215 |
| سويسرية | 1 |
| سيراليونية | 3 |
| سري لانكية | 1 |
| عراقية | 29 |
| فلسطينية | 6 |
| فلسطينية دانمركية | 1 |
| فلسطينية سلطة | 2 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| فلسطينية سورية | 3 |
| فلسطينية لاجئة | 25 |
| فلسطينية نروجية | 2 |
| فنزويلية | 1 |
| لبنانية | 135 |
| مصرية | 9 |
| مكتوم القيد | 9 |
| هولندية | 1 |
| **العدد الاجمالي** | **473** |

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2022/10/15 لغاية 2022/11/15

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| اثيوبية | 5 |
| ارتيرية | 1 |
| ارمينية | 3 |
| اوسترالية | 1 |
| المانية | 1 |
| اميركية | 1 |
| اوكرانية | 1 |
| ايرانية | 1 |
| بنغلادشية | 4 |
| تركمانستانية | 1 |
| تركية | 1 |
| دومينيكانة | 2 |
| روسية | 4 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| سعودية | 1 |
| سودانية | 5 |
| سورية | 237 |
| سويسرية | 1 |
| سيراليونية | 2 |
| سري لانكية | 1 |
| عراقية | 28 |
| غانية | 2 |
| فلسطينية | 2 |
| فلسطينية دانمركية | 1 |
| فلسطينية سلطة | 3 |
| فلسطينية سورية | 5 |
| فلسطينية لاجئة | 29 |

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| فلسطينية نروجية | 2 |
| فنزويلية | 1 |
| كويتية | 1 |
| كينية | 2 |
| لبنانية | 127 |
| ليبية | 1 |
| مصرية | 8 |
| مكتوم القيد | 9 |
| نيجيرية | 1 |
| هندية | 2 |
| **العدد الاجمالي** | **497** |






جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2022/10/15 لغاية 2022/11/15

| حركة تنقل | لبنانيون | عرب | اجانب | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| دخول | 219842 | 158883 | 86321 | 465046 |
| مغادرة | 233184 | 165598 | 99282 | 498064 |
| المجموع | 453026 | 324481 | 185603 | 963110 |

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2022/10/16 لغاية 2022/11/15

| الدولة | العدد |
|---|---|
| اردنية | 11 |
| تونسية | 6 |
| جزائرية | 7 |
| سودانية | 1 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| سورية | 40 |
| مصرية | 87 |
| يمنية | 1 |
| **المجموع** | **153** |

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2022/10/16 لغاية 2022/11/15

| الدولة | العدد |
|---|---|
| اثيوبية | 1946 |
| اذربيجانية | 2 |
| اوسترالية | 2 |
| افريقيا .ج. | 1 |
| افغانية | 2 |
| المانية | 2 |
| اميركية | 13 |
| اوزباكستان | 12 |
| اوكرانية | 3 |
| ايطالية | 1 |
| باكستانية | 2 |
| بلجيكية | 2 |
| بنغلادشية | 182 |
| بنينية | 89 |
| بوركينابية | 16 |
| بيلاروسيا | 8 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| تايلاندية | 2 |
| توغولية | 31 |
| روسية | 15 |
| زامبية | 1 |
| سنغالية | 9 |
| سويدية | 1 |
| سيراليونية | 267 |
| سري لانكية | 43 |
| طاجيكستان | 1 |
| غامبية | 3 |
| غانية | 1 |
| غينيا بيساو | 1 |
| فرنسية | 2 |
| فيليبينية | 201 |
| كازاخستان | 4 |
| كاميرون | 61 |

| الدولة | العدد |
|---|---|
| كندية | 1 |
| كوبية | 1 |
| كونغو | 2 |
| كيرغيزية | 3 |
| كينية | 744 |
| مالية | 1 |
| ملغاشية | 4 |
| مولدوفية | 5 |
| نروجية | 1 |
| نمساوية | 4 |
| نيجيرية | 2 |
| هندية | 6 |
| **المجموع** | **3700** |

# الوثائق المزوّرة

**جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الاول 2022**

| المطار | جوازات | اقامات | تأشيرات | اختام | هويات | مختلف | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المانيا | | 12 | 1 | 2 | | 1 | 16 |
| فرنسا | 1 | | 8 | | | | 9 |
| السويد | 3 | 1 | | | 1 | | 5 |
| سوريا | 4 | | | | | 1 | 5 |
| لبنان | | | | 5 | | | 5 |
| المجموع | 8 | 13 | 9 | 7 | 1 | 2 | 40 |

**رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الاول 2022**

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
ايلول 2022

| أوروبا | آسيا | افريقيا | اميركا الجنوبية |
|---|---|---|---|
| 43 | 15 | 2 | 2 |

**رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الاول 2022**

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: تشرين الاول 2022

المطار: جوازات 4، مختلف 1

جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

**مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية**

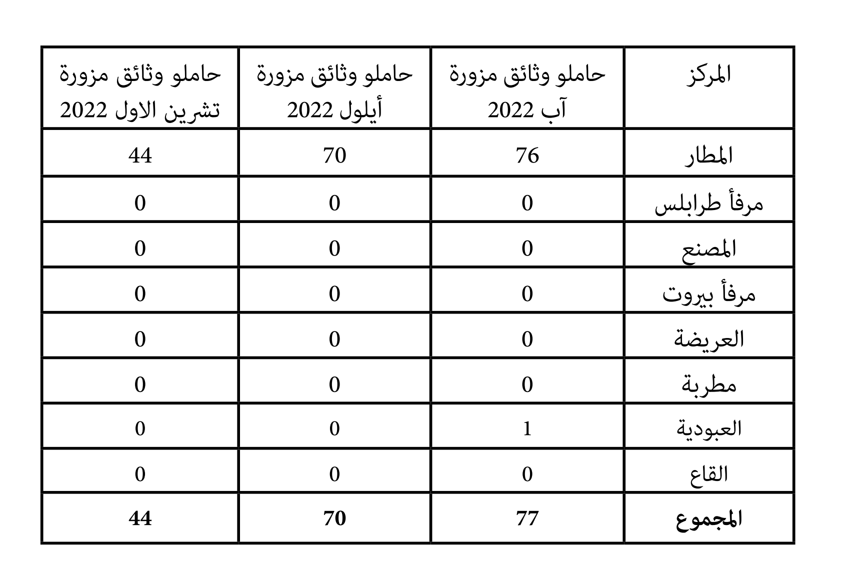
| | عدد المسافرين خلال تشرين الاول 2022 | عدد المسافرين من بداية 2022 حتى نهاية تشرين الاول 2022 | عدد المسافرين خلال تشرين الاول 2021 | عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية تشرين الاول 2021 |
|---|---|---|---|---|
| المراكز الحدودية البرية | 466,546.00 | 8,520,093.00 | 145,306.00 | 4,483,192.00 |
| المطار | 536,836.00 | 5,291,204.00 | 411,290.0 | 3,463,063.00 |

**مقارنة بين عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة لشهر تشرين الاول 2021 والشهر نفسه من العام 2022**

| المركز | حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2021 | حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2022 | نسبة الارتفاع او الانخفاض | مؤشر |
|---|---|---|---|---|
| المطار | 70 | 44 | -%59 | ↙ |
| مرفأ طرابلس | 0 | 0 | | |
| المصنع | 3 | 0 | | |
| مرفأ بيروت | 0 | 0 | | |
| مطربة | - | 0 | | |
| العريضة | 0 | 0 | | |
| العبودية | 0 | 0 | | |
| القاع | 0 | 0 | | |

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

**مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة**



| المركز | حاملو وثائق مزورة آب 2022 | حاملو وثائق مزورة أيلول 2022 | حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2022 |
|---|---|---|---|
| المطار | 76 | 70 | 44 |
| مرفأ طرابلس | 0 | 0 | 0 |
| المصنع | 0 | 0 | 0 |
| مرفأ بيروت | 0 | 0 | 0 |
| العريضة | 0 | 0 | 0 |
| مطربة | 0 | 0 | 0 |
| العبودية | 1 | 0 | 0 |
| القاع | 0 | 0 | 0 |
| المجموع | 77 | 70 | 44 |

اقتصاد

# كابيتال كونترول مطيّة للهروب من الإصلاحات
# السعد: أخاف أن يأتي عيب القانون كعيب تعليق دفع الدين

**الى اليوم لم يبصر قانون الكابيتال كونترول النور، وهو لا يزال واقعا تحت مشرحة النقاشات التي لا تنتهي في المجلس النيابي. ففي كل مرة ينبت بند من هنا او يبرز تعديل من هناك، ربما لأن لا نية فعلية وجدية لانتشال الاقتصاد والناس من القعر**

تجمع الاراء على ان الكابيتال كونترول وحده ليس الحل، وهو بات مطية للهروب من الاصلاحات ومن استعادة الناس ودائعها كاملة. كما انه لن ينفع اذا لم تقر سلة القوانين التي ترافقه مع خطة تعاف جدية وفعلية. فهل بات الكابيتال كونترول البديل من الاصلاحات؟

النائب راجي السعد عضو لجنة المال والموازنة النيابية، اشار لـ"الامن العام" الى ان مشروع القانون الذي ارسلته الحكومة "تضمن ايضا بندا ينص على تمديد مفعول الكابيتال كونترول كل سنتين اذا لم تنفذ الاصلاحات". وسأل: "اذا لم تقم الحكومة بالاصلاحات ولم تتخذ القرارات الصحيحة ولم تضع خطة شاملة متفق عليها، فماذا نكون قد غيّرنا؟".



النائب راجي السعد عضو لجنة المال والموازنة.

■ متى نصل الى الحلقة الاخيرة من مسلسل الكابيتال كونترول؟

□ بعد اتخاذ القرار بالتخلف عن دفع سندات اليوروبوند، الذي افضى الى قطع العلاقات الاقتصادية مع معظم الدول الخارجية، كان من المفترض ان تكون الحكومة قد وضعت خطة موازية لمواجهة التداعيات، لأن في مجال الاقتصاد لا يمكن العمل بالمفرق. توجد دائما دورة اقتصادية كاملة وخطة خمسية او طويلة المدى، توضح النظرة الاقتصادية للدولة. القرار الذي اتخذ في حينه، كان سياسيا هجينا ومجرما في حق لبنان. كان اقتصادنا منهارا ويحتاج الى الاصلاح، لكن تعليق الدفع قطع علاقة لبنان المالية مع المجتمع الدولي، مما سبب الانهيار فطار الاقتصاد. فلو تم دفع 1,2 مليار دولار قيمة مستحقات سندات اليوروبوند، لكنا حافظنا على مبلغ 20 مليار دولار الذي صرف هدرا على الدعم، ولكنا خرجنا من هذه الازمة الاقتصادية الحادة والمؤلمة التي نعيشها حاليا.

> **يجب مساءلة السياسيين والمسؤولين الذين اشتروا سندات sdc**

■ مَن يخدم اتخاذ قرار عدم الدفع؟

□ لا يمكن الدخول في التكهنات لأن هناك فريقين تختلف نظرة كل واحد منهما عن الاخر. الاول ومعه القطاع الخاص يريدان الامان والاقتصاد المزدهر، والاخر يهيمن على البلد كي يبقى مسيطرا تنفيذا لاجندة خارجية لا نعرف ماهيتها. لكن القرار اتخذ وتم تنفيذه لبنانيا. كان يفترض ان يتزامن هذا القرار مع تنفيذ الكابيتال كونترول وفق خطة معينة متفق عليها حتى لا نشرّع بالمفرق، لأن اتخاذ القرارات بالمفرق اوصلنا الى ما نحن فيه. لا اعرف مَن كان يريد الاستفادة منه عبر تحقيق اموال طائلة من عمليات التهريب وسواها.

■ هذا يعني ان عدم اقرار الكابيتال كونترول في حينه ساهم في خلق السوق الموازية لسعر الصرف؟

□ لقد انهار كل شيء في اليوم الذي اعلن فيه افلاس البلد، من دون وجود خطة وقانون الكابيتال كونترول. لا يمكن لاحد ان يعلن افلاس بلد لأنه ليس دكانا ولا سوبرماركت هذا اولا، وثانيا ان الكابيتال كونترول لم يقر، والاموال هربت وتمت دولرة الاقتصاد وتحول المجتمع اللبناني الى فئة تعيش برفاهية واخرى تعيش مأساة. يطبق الكابيتال كونترول اليوم باعتماد عملة "لولار" وليس الدولار لأن الدولارات تبخرت، لذا اصبح علينا ان نعتاد على هذه العملة الجديدة (لولار)، ولا نريد ان يشطب منها لانه ربما اصبحت لها قيمة وتساوى ثمنها بسعر الدولار يوما ما، فيسترجع الناس ودائعهم مع الوقت. خطة الحكومة تتبع معيارين، لكن في المنطق الاقتصادي هناك دائما معيار واحد يأخذ مجراه. الفجوة المالية البالغة 70 مليار دولار هي دين على الدولة، فاذا شطبت ولم تتحمل الدولة مسؤوليتها يسقط هذا الدين داخليا، فتبقى سندات اليوروبوند، وهي دين خارجي، تبلغ قيمتها 32 مليار دولار. لذا، على الدولة ان تتفاوض مع الدائنين في شأنها. هناك فرق بين سرقة اللبناني وسرقة مؤسسات خارجية، فالامر مختلف كليا. الدولة تسعى الى خفض قيمة الفجوة المالية الداخلية من 70 مليارا الى مليارين، وتحاول التفاوض مع الدائنين الخارجيين بحيث يمكن التوصل الى اتفاق لحسم 10 مليارات دولار او 20 مليارا، فيصبح دين الدولة في حدود 10 مليارات دولار او 15 مليارا. كل هذه الامور تحصل على حساب المودع. هذه السياسة مرفوضة، وهي ليست الوحيدة المتبعة في العالم وبالتأكيد ليست الافضل.

■ لماذا تتم محاولة غسل يد المصارف من الموضوع؟

□ هناك تدرج في المسؤوليات، تأتي الدولة اللبنانية اولا ومن ثم المصارف. صحيح ان اموال المودعين هدرت وسرقت ولم تستثمر بالشكل الصحيح، لكن اذا لم تتحمل الدولة مسؤوليتها فلا معنى لكل ما يقال. ارباح المصارف التي يتحدثون عنها قدرت في حينه بـ 20 مليار دولار، لكنّ قسما منها وزع على رأس المال، وقسما آخر موّل قروضا ◄



مقال

## موسم الرسوم والضرائب في لبنان

يبدو ان موسم الرسوم والضرائب سيكون مزدهرا هذا العام بالنسبة الى خزانة الدولة التي تسعى الى تعبئتها عبر تلك السلة ومن المحتمل ان لا تحقق اهدافها، في ظل واقع الاقتصاد الحالي.

امام تخلف الحكومة عن دفع ديونها الخارجية والداخلية، وعدم تحمل مسؤوليتها في سد الفجوة المالية البالغة 70 مليار دولار الناتجة عن الازمة المالية التي تسببت بها، لجأت الى الوصفة المعتادة عليها منذ سنوات مكوناتها فرض الضرائب والرسوم في محاولة لزيادة الايرادات لموازنتها وهي غير مجدية في ظل واقع الاقتصاد الحالي والفوضى التي تتحكم بالاسواق.

لهذه الوصفة وقع خطير على اكثرية الاسر اللبنانية التي تعيش حاليا دون خط الفقر او على حافته. واذا كان اللبنانيون قد اصبحوا مدمنين على اللكمات تأتيهم من كل حدب وصوب، الا انه من الواضح انهم ليسوا مسرورين مما يحدث. صحيح ان الشكوى هي هواية في لبنان لدى جميع طبقات الشعب وخصوصا من الطبقة التي اكلت الاخضر واليابس حتى لا تتحمل وزر ما جنته من شفط ونهب للمال العام. الا ان استمرار التذمر من ارتفاع الاسعار سيتواصل هذه المرة بلا هوادة على نحو غير معهود. وليس من المستغرب ان تتسع حلقة التذمر خصوصا وان الزيادات ستصًيب خدمات حياتية اساسية كالكهرباء والمياه والاتصالات والاستشفاء والتعليم. من دون ان ننسى الزيادات التي ستصيب المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية من جراء رفع الدولار الجمركي الى 15 الف ليرة موضع التنفيذ .

ولكن على الرغم من المعارضة الشعبية، يبدو ان الضرائب في لبنان باقية لا محالة. فالازمة المالية التي خلخلت قواعد الاقتصاد، والتهريب القائم على قدم وساق عبر المعابر البرية والبحرية، وقيام كيانات اقتصادية موازية تأكل من صحن الدولة، عدا عن وجود اكثر من مليوني لاجئ سوري ضربوا كامل البنية التحتية واستولوا على مصادر عيش المواطنين اللبنانيين، هذه العناصر وغيرها كبدت لبنان تكاليف باهظة. ولذلك يحتاج لبنان الى الحد من معاناته ورفع ايراداته لاقتناعه بانه يقيم توازنا في موازنته والوفاء بالتزاماته المتعلقة بالاصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد الدولي.

وفي الوقت نفسه، فان الضرائب والرسوم هي مجرد مصدر ضغط اخر بالنسبة الى المواطنين الذين يعيشون اصلا بضائقة اقتصادية. ويبدو ان الضغوط المالية بدأت تخلف اثارها السلبية الحياتية على البلاد. فعلى سبيل المثال، افادت بعض التقارير ان نسبة الالتحاق بالمدارس الخاصة تدنت، مما يشير الى انخفاض الدخل المتاح. وفي الوقت نفسه، ارتفعت معدلات الطلاق، ويعود ذلك، جزئيا على الاقل، الى الضغوط المالية. وكذلك الامر بالنسبة الى حالات الانتحار وان كانت محدودة الا انها تشير الى الحالة الصعبة التي وصل اليها المواطن. ولا عجب ان المزاج في لبنان متجهم.

وبينما لا يشكل موسم الضرائب مصدر متعة لدى اللبنانيين، الا انه على الاقل يستغرق يوما واحدا فقط لدى الحكومة عندما تتخذ قراراتها. اما بالنسبة الى اللبنانيين، لقد اصبحت الحياة لديهم اشبه بايام متواصلة من الدفع الضريبي الذي لا طائل منه بوجود سلة مثقوبة، ولم يعد لهذا الوضع من نهاية.

وبعد ان اعتاد اللبناني على هذا الواقع الممجوج، اصبح يتبنى مقولة مارك توين: "الفارق الوحيد بين جابي الضرائب والمحنط هو ان المحنط يترك الجلد ولا ينزعه".

**عصام شلهوب**

# إقتصاد

للقطاع الخاص بقيمة 40 مليار دولار. هذا الرقم كبير جدا قياسا الى الناتج المحلي في لبنان. استعادت المصارف مبلغ 24 مليار دولار على سعر 1500 ليرة للدولار، وبقي حوالى 15 مليار دولار دينا. هذا يعني ان كل هذه الخسارات يجب ان تتحملها المصارف. الدولة تحاول تحميل المصارف المسؤولية وحدها، لكن المصارف تتحمل على قدر مسؤوليتها، وهي مستمرة في العمل يوما بيوم. أؤكد انه اذا لم تتحمل الدولة مسؤوليتها، فبكل صراحة سيفضي ذلك الى خسارة المودع امواله نهائيا وسينهار القطاع المصرفي.

■ المودع يريد امواله، هل لحظ مشروع القانون حق المودع في اللجوء الى القضاء داخليا وخارجيا لاستعادة وديعته؟ ماذا عن صلاحيات اللجنة المخولة بت صلاحيات السحب؟

□ لنتكلم بواقعية، الاموال غير موجودة في المصارف الا بنسبة قليلة. فاذا تمكن مودع من الحصول على جزء من وديعته بواسطة القضاء فهو يأخذها حتما من اموال مودع آخر. يحافظ قانون الكابيتال كونترول على الاموال، كما ان قانون اعادة هيكلة المصارف وتعديل السرية المصرفية مع خطة التعافي المالي سيؤديان الى الحفاظ على القطاع المصرفي. اما ان يكون التشريع بالمفرق، فهذا يعني ان المودع امام امرين: اولا خسارة وديعته ولا يمكنه المراجعة قضائيا ليطالب بحقه، وثانيا امام استنسابية اللجنة التي لحظها مشروع القانون وهي المخولة بت صلاحيات السحب، التي سيخضع تعيين اعضائها بالتاكيد للتدخل السياسي. انا افضل ان تقوم المصارف بهذه الاستنسابية لانها على علاقة مباشرة مع الناس وتعرف اوضاعهم، بدلا من ترك الموضوع في يد اللجنة التي ستعمل استنسابيا لسحب الودائع. تضمن مشروع القانون الذي ارسلته الحكومة بندا ينص على تمديد مفعول الكابيتال كونترول كل سنتين، في حال لم تنفذ الاصلاحات. هنا يطرح سؤال: اذا لم تقم الحكومة بالاصلاحات ولم تتخذ القرارات الصحيحة ولم تضع خطة شاملة متفق عليها، فماذا نكون قد غيّرنا؟ اذا لم يعدل المجلس النيابي هذا البند، سيتم التمديد للكابيتال كونترول حتى لا تنفذ الاصلاحات. اسمع هذا الموضوع كثيرا من سياسيين واقتصاديين وغيرهم. اذا، فليعط السيف لصندوق النقد الدولي وهو يلزمهم تنفيذ الاصلاحات. لو كانت النية موجودة للقيام بالاصلاحات لجرى وضع الخطة ونفذنا الكابيتال كونترول منذ اليوم الاول للازمة.

> **لماذا وضع بند لتمديد مفعول الكابيتال كونترول كل سنتين؟**

■ مَن يقف وراء كل هذه الامور؟

□ ثمة ضغوط، فالمجتمع الدولي لم يعد يثق في اي مسؤول، لذلك يعمد الى "حشرهم في الزاوية". انها الطريقة الوحيدة لتنفيذ الاصلاحات، ومن دونها لا مساعدات، وبذلك سيبقى اقتصادنا منهارا.

■ ماذا يمنع البدء بالاصلاحات حتى اليوم؟

□ مصالح مشتركة شملت جميع المنتفعين من سياسيين ومؤسسات متنوعة الاتجاه، خصوصا مَن قام بعمليات تهريب مختلف السلع وابرزها المازوت. فالحدود سائبة والمرافق الاساسية مستغلة، وقطاعات كثيرة تمت الاستفادة منها. اتمنى في يوم ما مساءلة رئيس الحكومة السابق حسان دياب عن اسباب اتخاذ ذلك القرار الهجين بالتخلف عن الدفع، ومساءلة مَن اشترى سندات ضمان ضد التخلف (Credit cds Default swap) من سياسيين ومسؤولين في الدولة، ومنهم مَن كان في موقع القرار، وحققوا ارباحا طائلة.

■ يعني مافيات داخلية رسمية؟

□ طبعا، فقد حققت ارباحا على حساب انهيار الاقتصاد الوطني. هناك مافيات استثمارية خارجية تنتظر المزيد من الانهيار لاعادة شراء اصول لبنان باسعار متدنية. البرهان على ذلك، خطة حكومة الرئيس دياب التي كانت تتحدث عن اعطاء رخص لخمسة مصارف جديدة تدخل الى السوق باسعار منخفضة للحلول مكان مصارف اخرى وتحقق الارباح. انها مصالح خاصة التقت مع مصالح خارجية وداخلية.

■ لماذا الاصرار على اقرار قانون الكابيتال كونترول بسرعة اليوم في ظل حكومة تصريف اعمال؟

□ وفقا لمبدأ تشريع الضرورة، علينا درس وتعديل ما يمكن تعديله في هذا القانون شرط تعليق الموافقة النهائية عليه بعد اقرار بقية القوانين المرتبط بعضها ببعض، اعادة هيكلة المصارف وخطة التعافي المالي. عندما ينتخب رئيس الجمهورية وتشكل حكومة جديدة ويعود مجلس النواب الى الوضع التشريعي العام، يمكن اقرار كل القوانين المطلوبة. من دون ان ننسى تحضير قانون الصندوق السيادي لقطاع الغاز والبترول ودرسه.

■ لكل مشروع قانون حسناته وعيوبه، ما هي ابرز عيوب الكابيتال كونترول؟

□ نحن لا نعرف اليوم اي معلومة عن القطاع المصرفي، فكيف يمكن تشريع الكابيتال كونترول من دون معرفة الارقام؟ انها خطة لشطب الودائع، فعلى اي اساس ستتحمل المسؤولية؟ اخاف ان يأتي عيب القانون كعيب تعليق دفع سندات الدين.

■ الا تعتقد ان الاصلاح السياسي يمهد لعودة هيكلة الاقتصاد ويساعد تاليا على التعافي المالي؟

□ طبعا، مشكلة لبنان في الاساس تكمن في عدم تطبيق الاصلاحات، ومن دونها نسعى الى وضع قانون الكابيتال كونترول من دون توقع نتائجه على الواقع الاقتصادي ككل. هذا الامر سيصل بنا الى اقتصاد موجه بالكامل، فهل هذا ما نريده للبنان؟ هذا القانون يجب الا يشمل فقط اموال المودعين الشرعيين في المصارف. هناك قطاعات ليست مشمولة بالرقابة، كالقرض الحسن وصرافي الشنطة الموزعين في الشوارع.

**ع. ش**

## وفقاً لإتفاقية حقوق الطفل والقانون اللبناني 422/2002
## أنا طفل/ طفلة تحت 18 سنة
## من حقّي يتأمَّن مصلحتي الفضلى
## وكون محمي/محمية من كلّ أنواع العنف والاستغلال والإساءة
## وين ما كان حتى بالمراكز الأمنيّة











إقتصاد

عصام شلهوب

# رئيس الإتحاد العمالي: ضعف المناعة الاقتصاديّة يرتبط بالسياسات الخاطئة

**لم يعد ممكنا الاستمرار في المعالجات الترقيعية ومد اليد الى جيوب الناس، فالسبيل الى الانقاذ يكمن في وجود خطة نهوض وتعاف تعيد الامل الى اللبنانيين، وتخفف من معاناتهم ومن سعيهم الى الهجرة. لكن بوصلة هذه الخطة ضاعت لكثرة تكرار الحديث عنها، من دون ان تبصر النور**

الانكار المتواصل للطبقة الحاكمة للاصلاحات لا يُزال ولن يزول، وما البنود الواردة في الموازنة المتصلة برفع المداخيل من الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة الا الدليل على المضي في الاسلوب الاسهل، بدلا من الانطلاق في ورشة الاصلاحات التي تضمن وحدها اعادة بناء اقتصاد متين يؤمّن النمو المستدام والعيش الكريم للبنانيين.

رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الاسمر رأى في حديث الى "الامن العام" ان "ضعف المناعة الاقتصادية في مواجهة الازمات يرتبط بالسياسات الخاطئة والافتقار الى رؤية اقتصادية شاملة، ونضوب الموارد لايجاد الحلول".

■ ما هي اسباب ضعف المناعة الاقتصادية في مواجهة الازمات في لبنان؟

□ يرتبط ضعف المناعة الاقتصادية في مواجهة الازمات بالسياسات الخاطئة، والافتقار الى رؤية اقتصادية شاملة، ونضوب الموارد لايجاد الحلول. يجب البحث عن انطلاقة جديدة تسعى الى هيكلة الاقتصاد وتحويله من ريعي الى منتج على نحو يزيد من كفايته، وخفض اخطار الانفتاح على الاستيراد. علينا ترتيب اولوياتنا على نحو يلحظ في آن، متطلبات النمو الاقتصادي والاستقرار المالي والنقدي والتوازن الاجتماعي. ان دعم القطاعات الانتاجية كالزراعة والصناعة امر ضروري. والاعتراض الذي رفعه الاتحاد العمالي العام حول التعرفة الكهربائية، يهدف الى دعم هذه القطاعات لخفض كلفة الانتاج التي ستنعكس على الاسعار محليا، وتساعد تاليا على المنافسة في التصدير.

■ تحدثت عن فرصة لانطلاقة جديدة، ما هي عناصرها؟

□ يفترض ان تكون لدينا سلطة تنفيذية تملك خطة قصيرة ومتوسطة وبعيدة الامد، وهي غير موجودة منذ الاستقلال حتى اليوم. نحتاج الى عمل جبار جماعي ومتكامل، حتى نضع تصورا شاملا منتجا للاقتصاد الذي لا يمكن ان ينشأ من العدم. يجب احداث قفزة انتاجية نوعية لنقل لبنان الى سلم التنمية، بغية زيادة الناتج الفردي وخفض حصة القطاعات غير المنتجة التي تمارس على نحو غير منظور، واعادة توزيع صحيح للدخل من الاسفل الى الاعلى. ورغم انعدام وجود خطط رسمية، نرى القطاع الخاص يتحرك في شكل فاعل والامثلة كثيرة، اذ نجح بعض الصناعات في شكل بارز مثل الغذائية والدوائية ومواد التعقيم والنبيذ. ازدهرت صناعة الالبسة والاحذية، من دون ان ننسى صناعة المصوغات الذهبية التي تتطور في شكل ملحوظ جدا. المهم ايجاد اطار عام ورؤية شاملة للمستقبل.

■ هل تعني بالرؤية الشاملة خطة التعافي الاقتصادي المتعددة البعد والتي لم تخرج الى العلن حتى تاريخه؟

□ الظاهر ان هذه الخطة غير موجودة. نحن بعيدون كل البعد من اي خطة طالما ان السلطة التنفيذية غير موجودة. لا ارى اي افق لأي خطة، فنحن نعتمد على الفعل ورد الفعل.

■ هل تعتقد ان الازمة سياسية اكثر منها اقتصادية؟

□ اكيد هي سياسية في القسم الاكبر منها. لذا، اشدد على ضرورة وجود الاستقرار السياسي كي نتمكن من معالجة الازمات التي تحوط بمجتمعنا ولا نستطيع معالجتها. التنسيق مفقود بين كل الادارات الرسمية، وخصوصا تلك المتعلقة بالامور الحياتية والمعيشية كالكهرباء والمياه وغيرها.

■ نعيش اليوم حالة اجتماعية صعبة جدا والعمال هم حطب الوقود او كبش المحرقة، هل تكفي برامج مكافحة الفقر؟

□ الاستقرار السياسي يمهد للاستقرار الاقتصادي، مما يساعد على وضع الحلول المناسبة للواقع المؤلم الذي يعيشه المواطن. كل الحلول التي توضع حاليا لن تجدي نفعا، لأن الاحداث تخطاها الى الاسوأ. مثال على ذلك، الحديث عن الحد الادنى للاجور، بحيث نتفق على مؤشر معين يستند الى سعر الدولار فنستفيق على سعر مغاير ينسف كل ما اتفقنا عليه. كنا نفاوض مع الهيئات الاقتصادية على 27 الف ليرة للدولار، واليوم يفوق سعره الـ 40 الفا، عن اي حلول نتكلم؟ الحلول الانية غير مجدية.

■ دعوت الى رفع الحد الادنى للاجور، فهل سيتحقق ذلك ومن اين؟

□ نحن في الاتحاد العمالي العام نعمل تحت عنوان فن الممكن ووفق مبدأ خذ ثم طالب. الحد الادنى الذي طالبنا به هو لعيش شبه مقبول. لكن لا نملك القدرة على تحقيقه لاننا لسنا اللاعبين الوحيدين على الساحة، فالحد الادنى الذي يمكن ان يحدد بـ20 او 25 مليون ليرة، قابل للتعديل وفقا لسعر الدولار الذي قد يصل الى ارقام مرتفعة. نتشاور مع جميع الافرقاء خصوصا مع الدولة وهي اليوم "مفلسة"، وتلجأ الى طبع العملة لتسديد الرواتب. كذلك مع الهيئات الاقتصادية التي يشهد جزء منها افلاسا، في حين يعاني جزء ثان وضعا اقتصاديا صعبا، فيما وضع انتاج جزء ثالث ممتاز ويجني ارباحا طائلة. لكي يصل الاتحاد العمالي العام الى نتيجة في شأن الحد الادنى للاجور، يجب ان يوائم بين هؤلاء الافرقاء.

■ هل الحوار الاقتصادي جدير بالبحث عندما يبتعد من التسويات بين طرفي الانتاج؟

□ انا دعوت الى عقد اجتماعي جديد. بعد الازمات الاقتصادية الكبيرة او بعد الحروب يحصل عادة حوار، لكنه يحتاج الى استقرار مالي ونقدي وسياسي. الاهم هو تثبيت سعر العملة للمباشرة في وضع العلاج الصحيح لما نعانيه من ازمات اجتماعية، والاستقرار النقدي يؤدي الى استقرار اقتصادي، وكل ما عدا ذلك لن يؤدي الى شيء. ما نفعله اليوم مجرد ردود فعل على الافعال. نحن نعالج اليوم امورا عادية في اماكن معينة، سواء على مستوى القطاعين الخاص او العام.



رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الاسمر.

> **باعادة تكوين السلطة يتحقق الاستقرار السياسي**

■ هل تعتقد ان الاقتصاد الحر ادى الى سطوة الاحتكارات التي جعلت زيادة اسعار المواد المستوردة اعلى مما هي عليه في الحقيقة؟

□ لا شك في ذلك، وما نراه اليوم هو تفاهم بين عدد كبير من المستوردين والتجار على فرض نمط من التسعير في السوق التجارية لا رادع له. اذ تختلف فوارق الاسعار بين محل تجاري وآخر، من دون ان ننسى بقية القطاعات وابرزها سوق المحروقات ومشتقاتها ومواد البناء والطبابة والاستشفاء. لذا بات وجود الدولة والسلطة التنفيذية واجب. الحالة التنافسية غير موجودة، الاسعار متفلتة، والتجار يحكمون البلد بالحديد والنار، اذا جاز التعبير.

■ قدمت وزارة الاقتصاد مشروع قانون لالغاء الوكالات الحصرية تمهيدا لخلق تنافسية في الاسواق، اين اصبح؟

□ اعترضنا على بعض بنوده خطيا، فالمشروع تطور نوعي لالغاء الوكالات الحصرية. النقص ليس في القوانين والتشريعات، بل في تطبيق هذه القوانين والمراسيم.

■ ماذا عن الوظيفة الاقتصادية للمصارف اليوم؟

□ المصارف تعمل كالمرابين، لم يعد العمل المصرفي السليم والفعلي موجودا. الجميع يعانون من هذا الوضع، ولم نعد نعرف ما هي مهمة المصارف، ولا املك تسمية تنطبق عليها غير تسمية المرابي.

■ ما هو المطلوب اليوم لحفظ حقوق المودعين؟

□ على الدولة الاعتراف بأنها سبب ما نحن فيه وبأنها تقف وراء خسارة المودعين لاموالهم. المسؤولية الاساسية تقع على عاتق الدولة لانها الراعي الاجتماعي للمواطنين في كل الميادين الحياتية والمعيشية. طبعا، تقع مسؤوليات كبيرة على المصارف لانها قبلت باستدانة الدولة منها، وطبعا لانها ضمنت لنفسها مكاسب كبيرة على حساب ◄

# إقتصاد




◄ الاقتصاد الوطني، وهناك ايضا مسؤولية يتحملها مصرف لبنان. فالمسؤوليات تراتبية، والمودع لا يتحمل ايا منها.

■ الا ينبغي البدء باصلاح السياسات التجارية؟

□ يجب ان يكون الاصلاح على مختلف الصعد. يبدأ باعادة تكوين السلطة ليتحقق الاستقرار السياسي، ومن ثم الاستقرار الاقتصادي. يبدو ان الازمات ستكون طويلة الامد، اذا لم تعالج الاسباب الجذرية للمشكلة.

■ كيف تنظر الى وضع العامل اللبناني؟

□ هو الحلقة الاضعف ويدفع فاتورة غالية جدا. العامل اللبناني في حالة فقر مدقع، يعيش حالة انهيار القطاعات الاقتصادية والبيئية والصحية والتربوية، ولا سبيل له الى الحد الادنى من الحياة الكريمة، فهو محروم اليوم من كل شيء. كل النظام الاجتماعي المعيشي والخدماتي منهار. وعندما نطالب برفع الحد الادنى للاجور الى 20 مليون ليرة يأتيك الجواب "بتعمل تضخم". صفيحة البنزين بـ850 الفا لا تنتج تضخما؟ قارورة الغاز بـ500 الف لا تؤدي الى تضخم؟ حتى ان التضخم اصاب الدولار بفعل الازمة العالمية التي يعيشها العالم.

> **"الحاجة ماسة الى اصلاح واسع لايرادات الدولة"**

■ هناك من يدعو الى حل الازمة بدولرة السوق بعيدا من الاصلاحات المطلوبة؟

□ دولرة السوق امر لا طائل منه. مَن سيدفع بالدولار، المؤسسات الخاصة ام الدولة؟ ومن اين سيتأمن هذا الدولار؟ يجب الشروع فورا في عملية اصلاحية مالية تتمتع بالصدقية. ينبغي احداث تحول في الانفاق العام، فهو حاليا غير فعال، ويتسم بالهدر وعرضة للتأثر بالفساد. يعتبر قطاع الكهرباء احد الامثلة على ذلك، فضلا عن الحاجة الى برنامج اصلاحي شامل في مجالي الحوكمة والتنظيمات بما يحد من الثقافة الريعية. هذه الاصلاحات، الى جانب المبالغ المدخرة نتيجة انخفاض خدمة الدين، يجب ان تسمح بزيادة الانفاق على القطاعات الاجتماعية والبنى التحتية. كذلك تبرز الحاجة الى اصلاح واسع لايرادات الدولة من شأنه التركيز بدرجة اقل على رفع الضرائب، والتطرق في شكل اوسع الى معالجة ضعف التحصيل والاعتماد المفرط على قطاعات محددة. يجب ان تضع الدولة سقفا لحجم عجز الموازنة. هذا هو الحل، وبغير ذلك لن نصل الى نهاية سعيدة.

فنون

ميرنا الشدياق

# زغيب: صوتها وحضورها يختصران أجمل لحظات لبنان فيروز "وطننا" و"سيّدة سيّداتنا" في الحاضر والمستقبل

**88 عاما ولا تزال قيثارة السماء رفيقة صباحاتنا واحلامنا. هي "جارة القمر" و"سفيرتنا الى النجوم". لقد قيل ان صوتها من ضوء ونبراتها من فضة وعالمها الشعري حلم يقظة. ارتبط اسمها بتاريخ لبنان وبناء هوية وطن. غنت للحب والاطفال، للوطن والقضايا العربية، للحزن والفرح والالم. انها الايقونة "سيدة سيداتنا": فيروز**

ليس مصادفة ان تحتفل السيدة فيروز في 21 تشرين الثاني بعيد ميلادها، قبل يوم واحد من احتفال لبنان باستقلاله، اذ لطالما كانت فيروز والوطن توأمين في ذاكرة اللبنانيين وحاضرهم ومستقبلهم.

هي روح لبنان، الوطن الجميل، تغلغلت في قلب كل انسان اصغى الى صوتها الملائكي الذي يضج بالحب، والثورة الانسانية والايمان العميق بالانسان وبنهضة لبنان.

عن صوتها قيل الكثير، فعندما سألوا الموسيقار محمد عبدالوهاب في حديث اذاعي عن رأيه في عدد من الاصوات، اجاب باستفاضة واعجاب. وحين وصلوا الى فيروز، توقف وقال "انتم الان انتقلتم من الحديث عن الاصوات البشرية الى الملائكة. وهل احد يملك ان يقول رأيا في الملائكة؟".

عن صوتها ايضا، تحدث الشاعر انسي الحاج "لفرط صفائه تظنه آتيا اليك كالفكرة، تظنه مجردا، روحا تاما بلا شكل. من هنا قولهم انه ملائكي وهم يرمزون الى هذا الانفلات التصاعدي النقي الذي لا يأسره شكل". ويخلص الحاج الى ما معناه "فيروز في الحقيقة تغني بكل حواسها، لا بل تغني بكل جسدها. وهي تؤدي اداء داخليا لم يعرف له الغناء اللبناني ولا العربي مثيلا. ولغنائها، من اوطى درجات صوتها حتى اعلاها، ومن ابسطها حتى اشدها تعقيدا، فعل تحريك وايحاء وتحريض يراوح بين فعل الوحي وفعل الحب وفعل الرصاص".

احبت الغناء منذ صغرها، واظهرت ميولا فنية في عمر مبكر من بداياتها كعضو كورس الاخوين فليفل (1947) فعضو كورس الاذاعة اللبنانية (1949)، فاكتشاف حليم الرومي صوتها واقتراحه فيروز اسما فنيا. اعطاها من الحانه وغنى معها اغنيتين. جمعها في مكتبه بالعازف والملحن عاصي الرحباني الذي بدأ يعطيها من الحانه اغنيات شاعت، ابرزها "عتاب" التي انطلقت من الاذاعة اللبنانية (1951)، وانتشرت اكثر عند انطلاقها من اذاعة دمشق (1952).

فيروز في مسرحية بترا عندما انحدرت دمعة على خدها.

**فيروز تتمتع بموهبة خارقة تلتقط كل جيد لصالح صوتها**

بعد زواج عاصي وفيروز (23 كانون الثاني 1955)، بدأت رحلتها مع المشروع الرحباني المثلث الركائز: عاصي ومنصور كتابة وتلحينا، وفيروز اداء قال عنه منصور في ما بعد: "هي ظاهرة لا تتكرر: صوتها مميز، اطلاقة صوتها مميزة، وكل ما جاء في صوتها من خوارق، وما برعت به من صقل وتجارب، جعل منها رمزا من رموز هذا العصر".

تألقت فيروز في اعمال الاخوين رحباني، اذاعيا بضع سنوات، ثم مسرحيا على ادراج هياكل بعلبك (1957) وتوالي الاعمال المسرحية، منها: "البعلبكية" (1960)، "جسر القمر" (1962)، "الليل والقنديل" (1963)، "بياع الخواتم" (1964)، "فخر الدين" (1966)، "جبال الصوان" (1968)، "ناطورة المفاتيح" (1972)، ثم الانتقال الى المسرحيات في بيروت، منذ "هالة والملك" (1967) حتى "بترا" (1977)، وعرضت هذه المسرحيات في دمشق وعمان وسواهما. كما غنت لكبار الشعراء والملحنين من لبنان والعالم العربي.

وكما على المسرح، كذلك في السينما، تألقت فيروز في "بياع الخواتم" (1965)، "سفر برلك" (1966) و"بنت الحارس" (1968).

وقد شكلت تجربتها مع نجلها الفنان زياد الرحباني علامة تحول في سياق مسيرة غنية.

اخيرا، تبقى جوانب كثيرة من شخصية السيدة فيروز مجهولة لمحبيها، وكأنها جزء من سحرها.

عن هذه المسيرة من جوانبها كافة، اجرت "الامن العام" حوارا مع مدير مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الاميركية الشاعر هنري زغيب الذي يختزن في ذاكرته صفحات من التراث اللبناني الادبي والفني.

هو الذي تابع الاخوين رحباني وفيروز، وكان من بين آخر ما اصدره كتابه "في رحاب الاخوين رحباني" طبعة ثانية مَزيدة من كتابه الاول "طريق النحل".

الشاعر هنري زغيب.



**عاصي ومنصور كانا يتهيّبان عند كتابة قصيدة تغنيها فيروز**

■ ما سر هذا الترابط الوثيق بين لبنان وفيروز؟

□ في العادة يكون لكل وطن عنوان، سوى ان لبنان يتميز بأن له عنوانين: الارز وفيروز. هذا ما يوحي لي هذا العيد، عيد سيدة سيداتنا التي تختصر فيها صوتا وحضورا اجمل لحظات لبنان الوطن، وان كنت اعتبر ان الذي انهار ليس لبنان الوطن وانما لبنان الدولة. فيروز عندما غنت لبنان من الاخوين الرحباني، غنت لبنان الوطن الذي نسعى جميعنا الى ان نبنيه كما بناه لنا عاصي ومنصور الرحباني بصوت فيروز، وطن الحب وطن السلام ووطن الابداع.

■ كيف تلخص حضور فيروز فنيا؟

□ الخص حضور فيروز بخمسة عناصر:

العنصر الاول: صوت فيروز.

قال لي منصور الرحباني عندما كنت اجتمع اليه لكي اضع كتابي "طريق النحل" والذي عدت واصدرت منه طبعة ثانية مزيدة ومنقحة بعنوان "في رحاب الاخوين الرحباني": من اول ما جاءت فيروز الى حياتنا، عاصي وانا، جاءت متوجة بالمجد لأن صوتها خضع لأقسى التمارين، وخرج من كل التمارين منتصرا على الصعوبات لأنها تتميز بصوت منفرد وصوت مفرد.

العنصر الثاني: احساس فيروز.

عندما كنت اشاهد في عمان عام 1977 مسرحية بترا، وصلت ملكة بترا الى المقطع الذي عندما يأتي العسكر الروماني ويخطف ابنتها الصغيرة بترا، كانت تغني لها:

"يا عصفورة البكي
يا زغيرة اغفريلي
واللي بيوجعني اني التهيت وانشغلت عنك
وكم مرة بمرة بقول بعوّض بكرة
تاري الاحبة ع غفلة بيروحوا وما بيعطوا خبر".

عندما وصلت الى هذا المقطع انحدرت دمعة على خدها. التقط تلك اللحظة بالذات المصور فاروجان، وهذه الصورة لا تزال من اندر الصور عن سيدة سيداتنا فيروز.

العنصر الثالث: لفظ واداء فيروز.

فيروز تتمتع بموهبة خارقة تلتقط كل جيد لصالح صوتها. فيروز تلفظ جيدا ومخارج الحروف عندها ممتازة.

العنصر الرابع: فيروز الممثلة.

فيروز الممثلة في كل افلامها ومسرحياتها هي ممثلة بالدرجة الاولى، كما هي مطربة عظيمة بالدرجة الاولى، وهي تعرف كيف تقدم الدور المطلوب. فهي ملكة بترا او الملكة زنوبيا وهي ايضا بياعة بندورة في مسرحية "الشخص" وغيرها من الادوار...

العنصر الخامس: المستوى الراقي.

يتمتع صوت فيروز بالمستوى الراقي من حيث الكلمات. فيروز غنت لاكبر الشعراء غير عاصي ومنصور، غنت لسعيد عقل غنت للاخطل الصغير وسائر الشعراء الكبار.

اذا، يتمتع صوت فيروز بأنه حمل ◄

◄ ارقى المستوى الشعري الى جانب الالحان الراقية جدا والسامقة جدا من عاصي ومنصور واحيانا من الياس الرحباني واحيانا من محمد عبدالوهاب، ثم لاحقا مع فيلمون وهبه وزكي ناصيف. اذا، قيمة صوت فيروز العظيم، وهو عظيم في ذاته، انه غنى ارقى الالحان لكبار الملحنين وارقى الشعر لكبار الشعراء.

■ ماذا تقول عن حقبة التعاون الثلاثي فيروز- عاصي - منصور؟

□ يوجعني ان هذه الحقبة لن تتكرر لأن المعجزة التي تمثلت في الثلاثي عاصي ومنصور وفيروز نادرا ما تصدف ان تكون في بلاد ما، في وطن ما، في بيئة ما بهذا التكامل. يقول سعيد عقل: عندما كان عاصي ومنصور يكتبان حوارا او قصيدة لتغنيها فيروز كانا يتهيّبان ذلك. لأن عاصي ومنصور يعرفان انهما امام صوت عظيم فريد ومميز وخارق، وبالتالي يجب ان يغني هذا الصوت ارقى ما يمكن له من كلمات او حوار مسرحي.
الرحابنة، واقصد عاصي ومنصور، اعطيا فيروز ارقى ما لديهما من شعر والحان. لا اعرف شعرا عظيما او لحنا عظيما رحبانيا يعادل او يتجاوز ما اعطياه لصوت فيروز الخالد، وانا هنا اصر على كلمة صوت فيروز الخالد.

■ الفترة الانتقالية بين عاصي ومنصور ومن ثم زياد الرحباني، ماذا تقول عنها؟

□ اولا، فلنعترف بأن زياد الرحباني عبقري غير عادي. انا اعتقد ان زياد في عطائه هو الاقرب من عاصي الرحباني في العائلة الرحبانية، لأن زياد خارق الذكاء، لذلك عندما اعطى امه من الحانه نقل فيروز من اقليم كانت فيه مع عاصي ومنصور الى اقليم آخر هو اقليم الشباب. ما يعني ان زياد الرحباني ادخل فيروز الى الجيل الجديد الذي لم يكن يعرف فيروز او لم يكن يحب فيروز في اغاني عاصي ومنصور. جاء زياد ونفخ فيها هذا الجديد الشبابي حتى بات الشباب والصبايا يحبون صوت فيروز ويحبون حضور فيروز، مثلما نحن جيل ما قبل هذا الجيل احب فيروز وعاش ونشأ واحب لبنان من خلال عاصي ومنصور الرحباني بصوت الخالدة فيروز. هذا هو فضل زياد الرحباني على الالحان التي اعطاها لفيروز، وانا اعتقد انه كان لا بد لهذه المرحلة ان تكون حتى تتوسع فيروز الى الجيل الجديد الذي هو الجيل التالي بعد الجيل الذي احب عاصي ومنصور.

■ لكن البعض لم يتقبل فيروز مع زياد، لماذا؟

□ يجب ان نترك هذا الامر لفيروز التي لم تشأ ان تبقى صنما موضوعا على رف او صورة جامدة في اطار. تحركت فيروز غنت من الكلام الشعبي البعيد عن الشعر. عاصي ومنصور اعطياها شعرا عاليا جدا، ثم جاء زياد فاعطاها كلمات بسيطة من المصطلحات اليومية، واعطاها الحانا من الجاز او من الموسيقى الحديثة التي ادخلت فيروز الى جيل جديد ما كان يمكن ان يحبها لولا اعمال زياد.

■ فيروز بعيدة عن الاعلام والناس، هل هذه الهالة من الغموض هي التي اضافت هذا السحر عليها؟

□ انا مع فيروز في هذا التصرف ان تبقى الديفا الرمز الاسطورة الايقونة، وليس من الضروري ان تعيش بين الناس وان يراها الناس مرة في السوبرماركت ومرة في الفرن ومرة في احتفال عشاء. فلنترك فيروز في بعدها القريب لأنها ساكنة في قلوب الناس وفي وجدانهم، وان تكن هائنة في مملكتها في هذا الصمت العظيم الذي ليس صمتا بل هو سكوت يعبّر عن كلمات اجمل من كل الكلمات.

■ كيف تصف فيروز الانسانة؟

□ فيروز مرحة جدا، مهضومة جدا سريعة البديهة جدا، حضورها محبب كثيرا، انما في حلقة خاصة من الاصدقاء. لم تطرح نفسها على الاعلام الذي فيه الغث والثمين، فيه القمح والزؤان. فلنترك فيروز بعيدة عن الاعلام لأن هذا البعاد يجعلها اكثر ايقونة في قلوب الناس وفي ذاكرتهم. انا مع هذا الابتعاد، ان تبقى فيروز خارج التصرف والسلوك اليومي.

■ ما سر محبة الخارج لفيروز علما ان معظم اغانيها باللهجة اللبنانية؟

□ كتب عاصي ومنصور اللغة اللبنانية المبسطة في لغة بيضاء يفهمها ابن مصر والمغرب وافريقيا الشمالية ويفهمها البعيد، لأن لغة الاغاني هي لغة لبنانية مبسطة. وقد دخلت اللغة اللبنانية الى كل العالم ليس فقط الى العالم العربي، ولنتذكر بأن لبنان في الخمسينات والستينات كانت تجتاحه اللغة المصرية او اللغة البدوية في الافلام والمسارح والسينما والحوارات والصحافة، فجاء الاخوان الرحباني ومددا اللغة اللبنانية الى العالم العربي فدخلت هذه اللغة الى كل العالم العربي، مفهوما وتحببا. اي ان ابن المغرب يحب ان يسمع فيروز ليس فقط لأن صوتها خارق او مميز، لكن ايضا لأن مضمون صوت فيروز يجعل الناس يحبون هذا الصوت الذي يحمل اليهم الصورة الجميلة في الشعر الجميل والنوتة الجميلة في اللحن الجميل.

■ لكن ليس فقط العالم العربي، لقد رأينا مثلا فيروز مكرمة مثلا من الفرنسيين؟

□ فيروز مقدرة في العالم خصوصا في اوساط الجاليات اللبنانية في كل العالم، لانها خارج لبنان تعني الوطن للبنانيين المهاجرين. اما غير اللبنانيين، فيحبون فيها هذا الحضور الذي هو حضور "ديفا" غير عادية. والديفا اجمالا تتخطى موضوع اللغة. يعني الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون لا يعرف العربية ولا اللبنانية ولا يفهم ماذا تغني فيروز، ولكنه عندما كان شابا صغيرا وحضر فيروز في الاولمبيا، احس بأنه امام فنانة كبيرة غير عادية وليس مهما ان يعرف الكلمات لكنه احب الموسيقى واحب الصوت الذي يوصل هذه الموسيقى. يعني انا مثلا ممكن ان احب ديفا افريقية او اميركية او اوروبية، وليس من الضروري ان اعرف ما هي الكلمات التي تغنيها. المهم ان الصوت يخترقني فاحبه بصرف النظر عن ما يقول.

■ اذا اردت ان تصف فيروز بكلمة ماذا تقول؟

□ ان فيروز "وطننا".









رياضة

# المدير الفني لفريق بيروت فيرست كلوب: الهجوم الكبير لم يحل دون بناء تشكيلة قويّة

**تدرك ادارة بيروت فيرست كلوب ان الاحتفاظ بلقب بطولة الدوري الذي احرزه الفريق في الموسم الماضي للمرة الاولى في تاريخه، ليس امرا سهلا. كما تعلم ان المنافسة الشرسة على بعض اللاعبين التي ادت الى خسارة اللاعبين هايك غيوكجيان وسيرجيو الدرويش، دفعتها الى استعادة خدمات لاعبها السابق علي حيدر، في صفقة تعد من بين الابرز محليا**

هذا التغيير لم يقتصر على ثلاثة لاعبين بل شمل ايضا ضم اسماء جديدة مثل الكابتن السابق للمنتخب ايلي رستم، عمر جمال الدين، مع الاحتفاظ بمجموعة من لاعبي الموسم الماضي مثل رودريغ عقل، ايلي شمعون، جيرارد حديديان، كرم مشرف، نعيم رباي، والتعاقد مع الاميركيين مايكل ديكسون وكاين هورتن.

تشكيلة تعتبرها الادارة متكاملة وقادرة على تحقيق اهدافها بقيادة المدير الفني المدرب مروان خليل في حال نجح في خلق تجانس وتفاهم بين اللاعبين على مبدأ مصلحة الفريق قبل اي مصلحة اخرى، وهو امر لطالما اشتهر به خلال مسيرته مع غالبية الفرق التي قادها.

"الامن العام" التقت المدرب خليل وكانت جولة افق حول اهدافه مع نادي بيروت، ومقاربته للاستحقاقات المقبلة محليا وخارجيا.

المدير الفني لفريق بيروت فيرست كلوب المدرب الوطني مروان خليل.

■ هل هذا الفريق هو الذي كنت تطمح اليه، وهل التشكيلة مرضية ومقنعة؟

□ التشكيلة متجانسة ومتفاهمة ومتنوعة. فهي قادرة على ايصالنا الى تحقيق اهدافنا لهذا الموسم، وسنترجم ذلك على ارض الملعب في مراحل الدوري. التركيبة فعالة وغنية على مقعد الاحتياط ويمكن استخدامها في اكثر من استراتيجيا، وهذا سيسبب ارباكا للفرق الاخرى.

■ هل كل الاسماء التي طلبتها موجودة في التشكيلة؟ هل كنت ترغب في ضم احد اللاعبين ولم تنجح؟

□ انا سعيد جدا بالاسماء الموجودة وهي تتجانس وتتأقلم فنيا وذهنيا مع اسلوبي، وهذا ما يجعلني مطمئنا الى ان النتائج ستكون على قدر الطموحات وتعكس هذا التفاهم المتبادل بين الجهاز الفني والاداري واللاعبين.

**"سيرجيو الدرويش وهايك غيوكجيان رحلا في الوقت الضائع"**

■ كنت ترغب في ضم اللاعب علي مزهر؟

□ حاليا هو مع الحكمة بيروت واتمنى له التوفيق، وجوده كان يمكن ان يبدل بمراكز اللاعبين الاجانب. من حق اي لاعب او مدرب او اداري ان يختار الفريق الذي يرتاح فيه، فنيا وجماهيريا. في اجتماعي الاول مع الادارة، ابلغتهم انه لا يوجد اي لاعب اكبر من النادي، او يشكل ضرورة قصوى او ملحة، او لا يمكن تعويضه.

■ سيرجيو الدرويش وهايك غيوكجيان رحلا قبل توليك مسؤولية الجهاز الفني للفريق؟

□ رحلا في الوقت الضائع، خصوصا وان الادارة كانت منشغلة بامور اخرى ابرزها تركيبة الجهاز الفني. لا شك في ان كل لاعب منهما اضافة للفريق الذي يكون في صفوفه، لكننا من دونهما قادرون على الاستمرار وتحقيق النتائج المطلوبة. لدي ثقة كبيرة باللاعبين الموجودين في الفريق وهم قادرون على التعويض.

■ كيف تصف العلاقة مع علي حيدر، كثر يراهنون على خلافات بينكما؟

□ ممتازة. انا موجود في مكان يطمح كثر للتواجد فيه، كما ان هناك فرقا كثيرة تطمح بأن يكون علي معها. من عوامل الحرب النفسية اطلاق اشاعات عن خلافات وتباينات، والموسم كفيل باثبات عدم صحتها. الموضوع سهل وواضح والعلاقة هدفها مصلحة الفريق، ولا يجب تحميلها اكثر من ذلك انطلاقا من الحقوق والواجبات لا اكثر ولا اقل. كل فرد في الفريق يعلم واجباته وحقوقه، وعلي لاعب ناضج ولديه خبرة كبيرة وقادر على التأقلم مع كل الظروف.

■ لماذا اخترت ضم ايلي رستم وعمر جمال الدين وليس اي لاعب آخر؟

□ الكابتن رستم من اللاعبين الذين اختبرتهم سابقا وكانت التجارب معه ناجحة، واحب دائما ان يكون في تشكيلتي، وقد عاد الى ناد سبق ان لعب في صفوفه. اما جمال الدين فهو اشترط على وكيل اعماله قبل ان يوقع مع اي ناد ان يسألني اذا كتب ارغب في ضمه، وهذا ما حصل. لا شك في انني سعيد بوجودهما في التشكيلة.

■ كثر انتقدوا وجودك في الولايات المتحدة الاميركية عندما كانت الادارة تشكل الفريق، ما ردك؟

□ اين يجب ان اكون؟ انا وضعت لائحة باسماء اللاعبين الذين ارغب في وجودهم ضمن التشكيلة وتركت موضوع مفاوضتهم الى الجهة المعنية، اي الادارة. علما ان وجودي في الولايات المتحدة الاميركية كان مرتبطا باللاعبين الاجانب، فهذا الملف كان على عاتقي.

■ الرهان الكبير هو الحفاظ على لقب بطولة لبنان، هل المهمة هذا الموسم اصعب من الموسم الماضي؟

◄



مقال

## دوري "وصل" فكرة قديمة وتجربة جديدة

تدخل كرة السلة الاسيوية مرحلة جديدة مع اطلاق النسخة الاولى لدوري السوبر لغرب آسيا (وصل) في 19 كانون الاول المقبل، والذي سيأخذ اللعبة الى محطة تنافسية مهمة في المنطقة والجوار. بين نهاية السنة الجارية وشهر ايار من السنة الجديدة، ستأخذ كرة السلة بعدا آخر مع بروز دوري السوبر لغرب آسيا كمحطة جامعة للتنافس في منطقتي غرب آسيا والخليج، امتدادا الى الهند وكازاخستان.

هذه الفكرة المتمثلة باطلاق بطولات اقليمية - قارية ليست جديدة، فهي ترجمة لفكرة لبنانية قديمة وشبيهة كان عرابها الرئيس التاريخي لنادي الحكمة بيروت وباني نهضتها انطوان شويري. لكنها تطل اليوم بشكل مواكب للعصر الذي تعيشه هذه الرياضة في القارة الصفراء، من غربها الى جنوبها ووسطها.

فكرة ستخلق بعدا اعمق ومساحة اوسع للعبة التي تحولت في الاعوام الـ20 المنصرمة، الى واحدة من اكثر الرياضات شعبية في القارة الاكبر في العالم. اذ لم يعد التركيز يقتصر على الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في شرق آسيا، بل اثمر سعي بلدان عدة الى التطور، في خلق منافسة مختلفة الاوجه، فصعدت بلدان الى الواجهة مثل لبنان والاردن والفليبين، وظهرت بلدان اخرى مثل كوريا الجنوبية واليابان، بهدف منافسة كبار القارة مثل الصين واوستراليا ونيوزيلندا.

في المقابل، اثبتت البطولات الوطنية كالدوري الكوري الجنوبي والياباني والفليبيني انها مادة انتاجية ناجحة في عالم التجارة والمال والتسويق، وهو امر امتد الى بطولة آسيا للاندية الابطال وتاليا الى كأس آسيا للمنتخبات الوطنية. فباتت البطولات الاسيوية مصدر ربح، مما شجع اكثر الى السعي لتنظيم بطولات رديفة لها اهميتها الخاصة ومردودها الايجابي فنيا وماليا، بحيث تكون النوادي شريكة في الاستفادة، مما يعزز ميزانياتها ويقوي قدراتها وامكاناتها على استقدام افضل اللاعبين الاجانب، وهو ما سينعكس ايجابا على مستوى اللاعب المحلي ويطور اللعبة قاريا عموما ويؤدي منطقيا الى رفع المنافسة بين النوادي من جهة، واعلاء مستوى مسابقات النوادي في شكل كبير في مناطق غرب آسيا والخليج، اضافة الى الهند وكازاخستان.

لا شك ان النوادي اللبنانية في حاجة الى هذا الدوري اكثر من اي وقت مضى، ليس لانه يجسد فكرة لبنانية فحسب بل لأن متطلبات اللعبة وواقع البلاد الصعب اقتصاديا يفرضان ايجاد موارد جديدة للبقاء والاستمرار. لذا من المفترض ان يكون دوري السوبر لغرب آسيا وسيلة لتغذية الخزائن المالية للنوادي ومدخلا الى رفع المستوى التسويقي والفني للعبة، لكي تأخذ البطولة مكانتها مجددا كواحدة من اهم البطولات الوطنية في القارة الاسيوية، بعدما شدت الانتباه والاهتمام اليها لسنوات طويلة من خلال جمهور اللعبة ومستوى الفرق والاجانب الذين كانوا يفضلون القدوم الى لبنان على اللعب في بلدان مجاورة حاولت منافسة الدوري اللبناني، لكنها لم تنجح في مجاراته لفترة طويلة لاسباب تقنية بحتة ترتبط اولا بالاسس التي بنيت عليها اللعبة.

دوري السوبر لغرب آسيا امام اختبار، والامور مرهونة بعوامل كثيرة: التنظيم، الدقة في مواعيد المباريات، الملاعب، الفنادق، مستوى التحكيم، والاهم المردود المالي للنوادي الذي كان العامل الوحيد الذي جذبها للانخراط في البطولة.

دوري السوبر لغرب آسيا امتحان، وعند الامتحان يكرم المرء او يهان.

**نصر جبر**
nemer.jabre66@yahoo.com

# رياضة

◄ □ اصعب بكثير، لأن فريق بيروت حامل اللقب كان مستهدفا من الفرق الاخرى وتعرض لهجوم كبير في سوق الانتقالات تحت شعار منعه من الاحتفاظ باللقب، وقد ظهرت النيات في شكل جدي وواضح خلال التعاقد مع اللاعبين والاستهداف المباشر للاعبي بيروت. احراز اللقب امر صعب، لكن الحفاظ عليه اصعب بكثير. طموحنا الاحتفاظ بلقب الدوري واحراز لقب خارجي.

■ كانت لديك تجربة سابقة مع بيروت فيرست كلوب موسم 2019 قبل ان يتوقف الدوري كيف تصفها؟ والى اي مدى لعبت هذه التجربة دورا حتى تعود هذا الموسم؟

□ كانت تجربة جيدة رغم مدتها القصيرة، لكنها سمحت لنا بالتعرف اكثر على بعضنا البعض وأسست للمرحلة الحالية. الذين سعوا الى هذه العودة كثر ولم يكن هناك عراب واحد لها، بل كانت الرغبة مشتركة من الطرفين. انا سعيد بهذه العودة، وادارة نادي بيروت محترفة والعمل معها مريح.

■ هل لديك قلق وهل تشعر انك غير ثابت في مركزك؟ بمعنى آخر هل قدمت تعهدات او هل وضعت الادارة عليك شروطا؟

□ انا اعيش في قلب القلق، لا احب الاسترخاء او الاطمئنان لانني اعتبرهما تراجعا. القلق يفرض المزيد من الجهد والعمل للتطور والتقدم. لا تعهدات او شروط، لكن لدينا اللغة نفسها والهدف نفسه: الاحتفاظ باللقب وابقاء الكأس موسما اضافيا في خزائن النادي. هذا الامر يتأمن من خلال الجهود المشتركة والتعاون بين الادارة والجهاز الفني واللاعبين، واي خلل من واحد هذه الاطراف قد يعرقل المهمة.

■ كيف تصف تجربتك مع نادي المريميين ديك المحدي "الشانفيل"؟

□ ندمت عليها. لكنني في المقابل، سررت بها كتجربة بعدما اختبرت شخصيا ما كان يحذرني منه كثر لكنني عاكستهم. اعتبرها صفحة وطويتها.

> **"لا يوجد لاعب اكبر من النادي"**

■ هل استقلت ام ان الادارة استغنت عن خدماتك؟

□ طبعا انا استقلت لاسباب كثيرة. مؤسف ما يحصل في النادي، لأن الامور قادرة ان تكون افضل.

■ هل كان هناك مَن يتدخل في عملك او يضغط عليك؟ هل صحيح انك كنت رئيسا للنادي مع احترامنا وتقديرنا للرئيس اكرم صفا؟

□ حاول البعض التدخل في عملي لكنني لم اسمح بذلك، وهذا كان السبب الرئيسي للخلاف. في بعض المراحل عندما اصررت على موقفي ورفضت الخضوع، كان رئيس لجنة كرة السلة في النادي يقول لامين السر وللاعبين بأنني رئيس النادي، لانني لم اكن اقبل بالكثير من الامور التي لم اكن مقتنعا بها.

■ نادي المريميين يملك امكانات مادية ولوجستية وجمهورا كبيرا، ما الذي يحول دون احرازه لقب الدوري؟

□ في العام 2012 احرز الفريق اللقب وكنت اشغل منصب مساعد مدرب في الجهاز الفني الذي كان يقوده المدرب غسان سركيس. لكن هذا الانجاز كانت ثمرة جهود 4 سنوات حين كان الجهاز الفني يملك صلاحيات مطلقة ولم يكن هناك اي تدخل في القرارات، والادارة تقوم بواجبها على اكمل وجه، وتسير بالبرنامج الموضوع جنبا الى جنب مع الجهاز الفني في شكل طبيعي ومن دون عراقيل او مطبات داخلية. كان الحصاد في تلك المرحلة ليس الفوز بلقب الدوري فقط، بل احراز كأس السوبر، كأس لبنان، وبطولة غرب آسيا. كان الملعب يمتلئ دائما بالجمهور، وكنا نمثل رهبنة المريميين خير تمثيل.

■ ما رأيك ببطولة "وصل" خصوصا وانها ستقام باسلوب جديد لم يعتد عليه اللاعب اللبناني. هل تعتقد ان الفرق اللبنانية ستواجه صعوبة قبل ان تتأقلم مع هذا النمط الاحترافي؟

□ اول تجربة في الحقبة الحديثة، بطولة عالمية قادرة على فتح افاق كبيرة للفرق في القارة الاسيوية وايصالها الى اماكن بعيدة. كما هي فرصة للنوادي واللاعبين والمدربين للتواجد في اسواق اكبر واوسع. نتمنى ان تنطلق في شكل جيد وتستمر لفترة طويلة، لأن المنطقة في حاجة الى هذا النوع من البطولات لتنشيط دورياتها.

■ اين يمكن ان تصل بهذه البطولة التي سيشارك فيها فريقان من لبنان (بيروت فيرست لبنان والرياضي بيروت) مع فريقين من العراق، فريقين من ايران، فريق من فلسطين وفريق من سوريا؟

□ الفرق اللبنانية لديها كل المستلزمات والامكانات للذهاب بعيدا في البطولة. ستكون المنافسة شرسة مع الفرق الايرانية، لكننا قادرون على تحقيق نتائج جيدة.

■ تجربتك في العراق مع الحشد الشعبي وقبلها في البحرين مع المنامة، الى اي مدى سيساعدانك في التأقلم بسرعة مع بطولة وصل؟

□ تجربتي مع المنامة كانت اكثر من ممتازة وحققنا فيها كل الاهداف المطلوبة ونتائج اكثر من المتوقع، كما اعطتني خبرة كرة السلة الخليجية. في المقابل، السلة العراقية قريبة من السلة اللبنانية مع التركيز اكثر على البنية الجسدية والامكانات البدنية عند اللاعبين. اكسبتني هاتان التجربتان خبرة عربية واسعة.

■ استحقاقات كثيرة هذا الموسم، بطولة لبنان، بطولة وصل، كأس لبنان، كأس السوبر، اي استحقاق هو الاهم؟ وهل تشعر انك قادر على الفوز بها كلها؟

□ بطولة لبنان هي الاهم والرقم واحد، علما اننا سنخوض كل بطولة بهدف احراز لقبها.

**ن. ج.**

رياضة

نمر جبر

# النسخة 22 من كأس العالم لكرة القدم "مونديال قطر" مفاجآت مبكرة، تقنيات تحكيم متطوّرة، أرقام قياسيّة

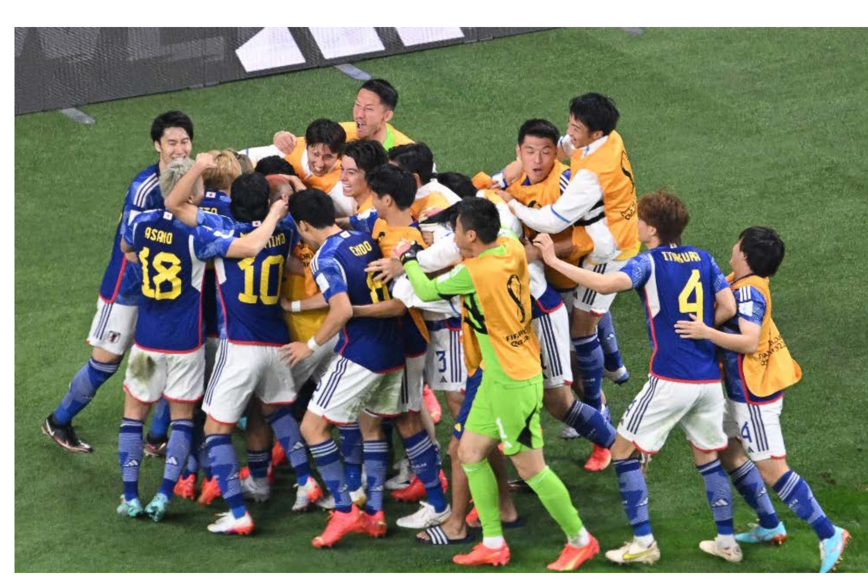
**"ابهار"، بهذه الكلمة وصف عشاق كرة القدم حول العالم حفل افتتاح كأس العالم لكرة القدم بنسخته الـ22. عرض حوّل ملعب "البيت" المستوحى تصميمه من الخيمة البدوية، في منطقة الخور، الى صندوق فرجة اذهل العالم بروعته، اذ وضع المنظمون القطريون الدول المضيفة للنسخة المقبلة امام تحد كبير**

وفت امارة قطر بوعدها، وتحولت الدوحة الى ملتقى الانسانية، فلم تتخل عن مبادئها العربية الاصيلة ومنحت النهائيات مذاقا استثنائيا.
امام 67 الف متفرج، افتتحت قطر البطولة التي تقام كل 4 سنوات. انطلق الحفل بآيات قرانية عن التقارب بين الشعوب، وتضمن 7 عروض جمعت بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية، وتكريم الفرق الـ32 المشاركة في النهائيات والدول المضيفة السابقة، والمتطوعين.
من بين فقرات حفل الافتتاح اغنية "دريمرز" (حالمون) للمغني الكوري الجنوبي جونغ كوك والقطري فهد الكبيسي، كما قدم غانم المفتاح ودانة الفردان اغنية حول الشمول والتنوع. وكان الحفل بدأ باغنية عربية لامرأة تضع غطاء بدويا على وجهها، تلاها حديث عن الشمول والتسامح والتنوع القاه الممثل مورغان فريمان. وجاء التمهيد للاغنية الاصلية لمونديال قطر 2022 "ارحبو" بغناء مقاطع من الاغاني الرسمية لنسخ كأس العالم السابقة منذ اغنية المغني ريكي مارتن "كأس الحياة" في نسخة فرنسا 1998. تزامنا مع "ارحبو" الاغنية الرسمية لـ"مونديال قطر 2022"، ارتفع بالون ضخم على شكل "لعيب" (تميمة المونديال)، وعرضت شاشة الملعب الضخمة لقطات من طفولة الشيخ تميم بن حمد ال ثاني امير قطر مع والده الشيخ حمد في اثناء ممارستهما كرة القدم على ملاعب ترابية، واخرج الامير قميصا وقع عليه والده قبل اعلانه افتتاح البطولة رسميا.
في سياق المفاجآت، اصيبت الارجنتين بصدمة بعد خسارتها امام السعودية بنتيجة 1 - 2. نتيجة هزت الوسط الكروي واعتبرها البعض واحدة من اكبر المفاجات في المونديال على الاطلاق، الى ان خسرت المانيا امام اليابان وبالسيناريو نفسه، فكانت المفاجأة اكبر والصدمة اشد. نتيجتان قلصتا حظوظ طرفي نهائي مونديال 2014 لبلوغ الدور الثاني، لكن السياق التاريخي يبقيها قائمة. اذ لطالما شهدت كأس العالم مفاجات من العيار الثقيل، غير ان النسخة الحالية حملت نتائج غير متوقعة منذ الاسبوع الاول. خسرت الارجنتين والمانيا في مباراتهما الافتتاحيتين، مستكملين بذلك مسلسل السقوط الحر بعد نسخة البرازيل (خرجا باكرا في النسخة الماضية ايضا). هكذا، عمت الخيبة جماهير "المانشافت" و"التانغو" واعتبر العديد منهم ان آمال التأهل انتهت، لكن الواقع مغاير. فعادة ما يكون معدل النقاط الست كافيا للتأهل الى دور الـ16. وفي الحالة التي ينتهي فيها فريقان او ثلاثة على القدر نفسه من النقاط، يتحدد الترتيب تبعا للاهداف، عدد الاهداف المسجلة، وسجل المواجهات المباشرة.
عام 1998، وصلت التشيلي الى دور الـ16 متعادلة في مبارياتها الثلاث. وبعد اربع سنوات، تأهلت ايطاليا وتركيا والباراغواي والولايات المتحدة الاميركية الى الدور الثاني بأربع نقاط لكل منها. عام 2006، وصلت المكسيك واوستراليا الى دور الـ16 برصيد 4 نقاط ايضا، وتكرر الامر مع 4 منتخبات في نسختي جنوب افريقيا (2010) والبرازيل (2014). واستمر الامر في كأس العالم الاخيرة في روسيا، حيث حصل فريقان على اربع نقاط وتأهلا، فهل تنضم المانيا والارجنتين الى القائمة؟
مع كون تأهل التشيلي برصيد 3 نقاط في عام 1998 هي استثناء، يشير التاريخ الى ان 4 نقاط على الاقل مطلوبة للتقدم من دور المجموعات. وللمفارقة، وصلت 4 منتخبات تاريخيا الى نهائي كأس العالم بعد خسارة المباراة الاولى، وكانت الارجنتين واحدة منها عام 1990. سيناريو عرفته المانيا الغربية ايضا عام 1982، عندما خسرت مباراتها الاولى امام الجزائر ثم النهائي امام ايطاليا. ويعتبر المنتخب الاسباني الوحيد الذي خسر مباراته الافتتاحية وتوج بالبطولة. كان ذلك عام 2010 بهدف لاندريس انييستا التاريخي في شباك الطواحين الهولندية.
شهدت العديد من النسخ السابقة للمونديال لقطات تحكيمية فادحة اثرت بطريقة او باخرى على نتائج المباريات، وكان من الممكن ان يتغير التاريخ الكروي لو لم تحصل. بدءا من هدف الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا بيده في شباك انكلترا عام 1986، مرورا بالغاء هدف لاعب الوسط الانكليزي فرانك لامبارد امام المانيا في مونديال جنوب افريقيا 2010 رغم تخطي الكرة خط المرمى، وصولا الى الكرة التي اهلت فرنسا الى مونديال 2010 عبر يد المهاجم تييري هنري. مثل هذه اللقطات وغيرها جعلت الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" يستخدم التكنولوجيا في البطولات التي يرعاها، فبدأ الامر بتقنية خط المرمى ثم الـ"VAR".
اما احدث التقنيات المعتمدة في كأس عالم قطر 2022 فهي تقنية شبه الية للكشف عن حالات التسلل. اذ تم اطلاق تقنية "الحكم الروبوت" خلال بحسب ما اعلن الفيفا، بعد ظهورها في مباريات دوري ابطال اوروبا. وتعتمد التقنية الجديدة على استخدام كل الكاميرات الموجودة على ارض الملعب لمراقبة مراكز اللاعبين واوضاعهم بهدف حسم حالات التسلل في وقت قصير. وبحسب صحيفة "دايلي ميل" البريطانية، ثبتت 12 كاميرا في سقف الملعب لتتبع الكرة، و29 كاميرا على كل لاعب بهدف مراقبة وانشاء نماذج ثلاثية لهيكله الجسدي مع جمع 180 صورة من البيانات على مدار المباريات. وسيتم وضع مستشعر في وسط كرات Adidas المخصصة لكأس العالم، التي تحمل اسم الرحلة، وتتسم بكونها الافضل دقة والاكثر سرعة في تاريخ كل نسخ كأس العالم. وتقوم المستشعرات بتسجيل البيانات 500 مرة في الثانية لاكتشاف متى ركلت الكرة بالضبط، ثم دمجها مع بيانات تتبع الاطراف لتنبيه مسؤولي المباراة داخل غرفة الـ"VAR" عندما يكون اللاعب متسللا في اللحظة التي لعبت فيها التمريرة. رغم تعقيد العملية نظريا، من المتوقع ان يستغرق البت في القرار بضع ثوان فقط للحؤول دون ضياع الوقت.
وسيتمكن اللاعبون خلال بطولة كأس العالم من الحصول على رؤية افضل حول ادائهم على ارض الملعب من خلال تطبيق "FIFA Player". اذ جرى تطوير التطبيق بالتعاون مع "FIFPRO"، الممثل العالمي للاعبي كرة القدم المحترفين، ويستخدم لأول مرة في بطولة كأس العالم في قطر بعدما اظهر الاستطلاع والمقابلات التي اجريت اهتمام اللاعبين بالحصول على بيانات ادائهم. وسيوفر تطبيق "FIFA Player" فرصة وصول كل لاعب الى بيانات ادائه الفردي بعد فترة وجيزة من كل مباراة، وتتضمن البيانات التي جمعت: مقاييس بيانات كرة القدم، بيانات التقطها فريق محللين للاداء، بالاضافة الى بيانات التتبع. وتشرح البيانات ايضا ما اذا كان اللاعب قد قدم عرضا او تحركا صحيحا للاستلام، وما اذا كان اجراء التوزيع قد كسر خطوط الخصم، اضافة الى مدى فاعلية الضغط الذي مارسه على الخصم الذي استحوذ على الكرة. ثم مزامنة هذه البيانات مع لقطات المباراة لتمكين اللاعبين من مشاهدة جميع اللحظات الرئيسية لادائهم بالتفصيل، عبر استخدام زوايا مختلفة للكاميرا.


الدوسري لحظة تسجيله اصابة الفوز للسعودية في مرمى الارجنتين.

## انجاز تاريخي لرونالدو

**دخل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو التاريخ بعدما بات اول لاعب يسجل في 5 نهائيات لكأس العالم، بافتتاحه التسجيل لمنتخب بلاده في مرمى نظيره المنتخب الغاني في مونديال قطر 2022.**
**جاء الهدف الثامن لرونالدو في كأس العالم من ركلة جزاء انتزعها بنفسه وسددها بنجاح في الشباك الغانية، مما سيخفف الضغط عن ابن الـ37 عاما الذي وجد نفسه عرضة للانتقادات بعد هجومه على فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي ومدربه الهولندي اريك تن هاغ، مما ادى الى فسخ عقده مع النادي بالتراضي.**


لاعبو المنتخب الياباني يحتفلون بتسجيل الاصابة الثانية في المرمى الالماني.

# رياضة

كذلك سيتم توفير صور الحركة المتعددة التي التقطت خلال اللحظات المهمة من كل مباراة لكل لاعب على حدة. تقنيات جديدة تستخدم للمرة الاولى وستحمل معها العديد من المفاجات خلال المونديال، على ان تثبت جدواها خلال فترة المباريات.

يشهد العديد من المباريات في نهائيات كأس العالم الحالية في قطر حضورا ضعيفا للجماهير الاوروبية، مقارنة بالنسخ السابقة. وبحسب المصادر، فان الجمهور الاوروبي حضر باعداد اقل من النسخ السابقة بسبب عدم رضاه عن تنظيم المونديال في بلد شرق اوسطي، وعربي تحديدا، اضافة الى توقيت المونديال الشتوي الذي يتعارض مع احداث واعياد كثيرة في تلك الدول.

وكانت صحيفة "ذا اتليتيك" البريطانية، قد اكدت في وقت سابق ان المشجعين الاوروبيين سيحضرون باعداد قليلة الى قطر مقارنة بالنسخ السابقة من المونديال، وخاصة في روسيا 2018، والبرازيل 2014. ونقلت "ذا اتليتيك" عن مؤسس مجموعة الداعمين الفرنسيين، "Irresistibles Francais"، فابيان بونيل قوله، ان مجموعة سفرهم للمشاركة في مونديال قطر لن تكون سوى سدس حجمهم في روسيا. ونقلت الصحيفة عن 7 اتحادات دول اوروبية

**"تقنيات جديدة تستخدم للمرة الاولى ستحمل معها العديد من المفاجات خلال المونديال"**

من اصل 13 المتأهلة الى نهائيات كأس العالم الحالي، ان اعداد المشجعين الذين حجزوا تذاكر لحضور كأس العالم في قطر انخفض.

وقال الاتحاد الهولندي ان المشجعين الهولنديين الذين سيحضرون كأس العالم 2022 سيشكلون 60% فقط من حجمهم المعتاد. وكشف الاتحاد انه تلقى 3000 طلب فقط لكل مباراة في قطر. في المقابل، كان الرقم لكل مباراة جماعية في نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل 5000. من جهته، تلقى الاتحاد السويسري لكرة القدم 5000 طلب من المشجعين لجميع مباريات المجموعة الثلاث مجتمعة. وابلغ اتحاد ويلز وبولندا وكرواتيا وبلجيكا عن انخفاض في حضور المشجعين ايضا. وكان الاتحاد الانكليزي هو الوحيد الذي تلقى طلبات تذاكر مماثلة لتلك الخاصة بالدورات السابقة من كأس العالم.

من الافتتاح.

واعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" عن بيع ما يقرب من 3 ملايين تذكرة للنهائيات، في وقت كشف رئيسه السويسري جياني انفانتينو ان البطولة ساعدت في زيادة الايرادات على مدى السنوات الاربع الماضية الى مستوى قياسي بلغ 7,5 مليارات دولار.

وشهدت بداية كأس العالم زيادة في الاهتمام بالمباريات الـ64 على مدار 29 يوما، على الرغم من الدعاية السلبية المحيطة باستضافة قطر للعرس العالمي. وتراكمت طوابير شراء التذاكر خارج مركز بيعها في الدوحة، وتجاوزت قطر حصة التذاكر المباعة في مونديال روسيا 2018، عندما بيع ما يزيد قليلا عن 2,4 مليون تذكرة. وقدر انفانتينو في وقت سابق ايرادات الاتحاد الدولي لاربع سنوات بنحو 7,5 مليارات دولار في حلول نهاية العام. وتعتبر مسابقة كأس العالم مصدر الدخل الرئيسي للاتحاد الدولي والايرادات تزيد باكثر من مليار دولار عما كان متوقعا قبل اربع سنوات. وكشف في مؤتمر ضم 211 جمعية منضوية تحت لواء الفيفا، ان نفقات الاخير ستتراوح بين 6,34 و6,5 مليارات دولار. ومن المقرر اعادة انتخاب انفانتينو لولاية ثالثة في اذار المقبل.

كما اعلن انه سيتم الاعلان عن قوانين جديدة تنظم وكلاء كرة القدم هذا العام، مؤكدا انه يريد ان يرى المزيد من المباريات بين المنتخبات الوطنية من مناطق مختلفة وكأس العالم للاندية بعدد اكبر. وعلق قائلا: "لدينا بعض الافكار الجيدة".

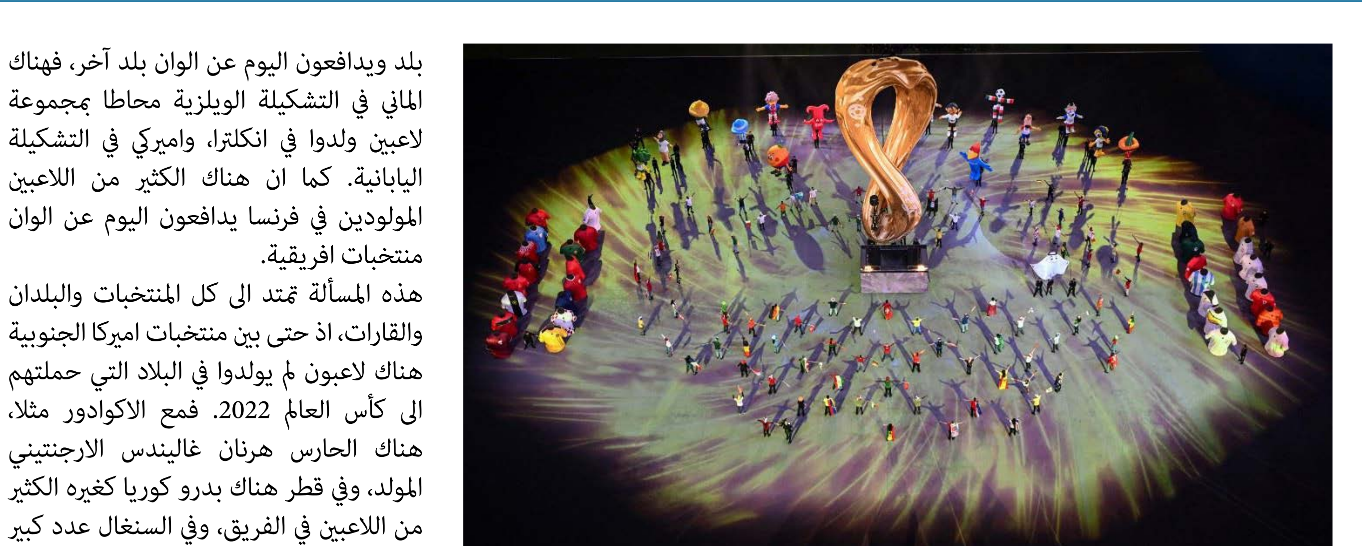
في المقابل، لم يكن مشهد اللاعب السويسري بريل امبولو عاديا عندما سجل هدف الفوز لمنتخب بلاده في مرمى الكاميرون. سويسرا ليست بلاده، بل هي البلاد التي انتقل اليها مع والدته المنفصلة عن والده، والتي اقترنت لاحقا بمواطن سويسري، فالرجل الذي حصل على الجنسية السويسرية قبل 8 اعوام، هو من مواليد العاصمة الكاميرونية ياوندي.

امبولو رفض الاحتفال بالهدف احتراما لاصوله، وهو واحد من عشرات اللاعبين الذين ولدوا في بلد ويدافعون اليوم عن الوان بلد آخر، فهناك الماني في التشكيلة الويلزية محاطا بمجموعة لاعبين ولدوا في انكلترا، واميركي في التشكيلة اليابانية. كما ان هناك الكثير من اللاعبين المولودين في فرنسا يدافعون اليوم عن الوان منتخبات افريقية.

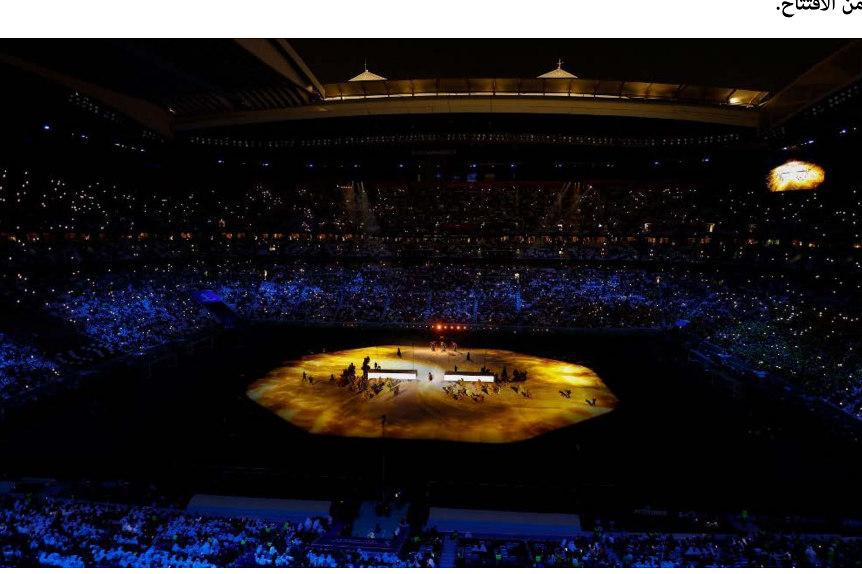
هذه المسألة تمتد الى كل المنتخبات والبلدان والقارات، اذ حتى بين منتخبات اميركا الجنوبية هناك لاعبون لم يولدوا في البلاد التي حملتهم الى كأس العالم 2022. فمع الاكوادور مثلا، هناك الحارس هرنان غاليندس الارجنتيني المولد، وفي قطر هناك بدرو كوريا كغيره الكثير من اللاعبين في الفريق، وفي السنغال عدد كبير من حاملي الجنسية الفرنسية بحكم ولادتهم في فرنسا، امثال الحارس ادوار مندي والمدافع عبدو ديالو. وينسحب الامر الى القارة الاسيوية مع سمان قدوس الذي يلعب للمنتخب الايراني، وهو من مواليد السويد، بينما يحمل الحارس الياباني الاحتياطي اسما لا يشبه ايا من اسماء زملائه، وهو دانيال شميدت المولود في الولايات المتحدة من اب اميركي وام يابانية.

هذه الاسماء هي عينة من اللاعبين الـ137 الذين لم يتمسكوا بهوية الولادة او جواز السفر الذي منح لهم في البلد الذي ولدوا فيه، بل ذهبوا الى تحقيق احلامهم في بلدان اخرى تلتقي مع اهداف مسيرتهم الكروية، فكانت الاستفادة متبادلة بينهم وبين تلك المنتخبات التي حصلت على خدماتهم. اذ ليس من الصعب الاختيار مثلا بين فرنسا وانغولا بالنسبة الى لاعب مثل الفرنسي ادواردو كامافينغا المولود في كابيندا، وليس صعبا ابدا اتخاذ قرار اسوة بالذي اتخذه النجم الانكليزي رحيم سترلينغ المولود في العاصمة الجامايكية كينغستون.

137 لاعبا في كأس العالم يلعبون لمنتخبات بلدان غير تلك التي ولدوا فيها. رقم له دلالات عدة، ويعكس كيف ان كرة القدم اصبحت اشبه بقرية عالمية. فملعبها واسع جدا لتحقيق الطموحات، اذ لا فارق عند اللاعبين في لون القميص او العلم الذين ينضوون تحته، اذ ان المهم بالنسبة اليهم هو اصابة المجد والنجومية المطلقة.



من الافتتاح.



من الافتتاح.

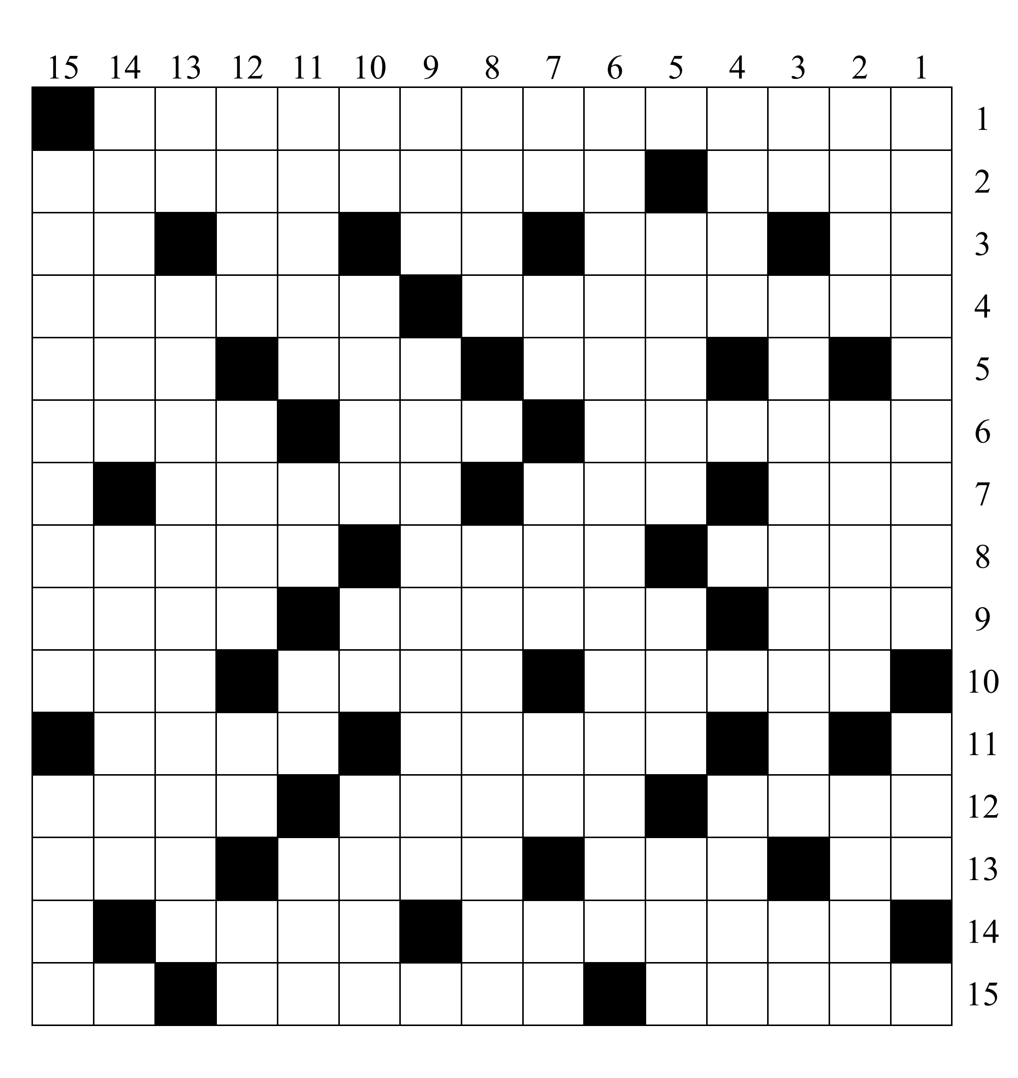
## الجولة الاولى من الدور الاول

| | |
|---|---|
| قطر – الاكوادور 0 – 2 | المغرب – كرواتيا 0 – 0 |
| انكلترا – ايران 6 – 2 | المانيا – اليابان 1 – 2 |
| السنغال – هولندا 0 – 2 | اسبانيا – كوستاريكا 7 – 0 |
| الولايات المتحدة – ويلز 1 – 1 | بلجيكا – كندا 1 – 0 |
| الارجنتين – السعودية 1 – 2 | سويسرا – الكاميرون 1 – 0 |
| الدانمارك – تونس 0 – 0 | الاوروغواي – كوريا الجنوبية 0 – 0 |
| المكسيك – بولندا 0 – 0 | البرتغال – غانا 3 – 2 |
| فرنسا – اوستراليا 4 – 1 | البرازيل – صربيا 2 – 0 |




## الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



### أفقيا

-1 مخترع فرنسي راحل اشتهر بصنع مظلة الهبوط من الطائرات -2 قائد نازي – دولة اوروبية -3 قطع الصوف – اكمل – حرف جر – للندبة – اضطرم وتلهبّ -4 ممثل مصري راحل – آخر معارك نابليون بونابرت -5 عدا مسرعا – مدينة فرنسية – انقطع عن الطعام في اشهر معينة -6 خوذة – شدة العشق – الحرف الثاني من الابجدية الاغريقية -7 داس الحنطة بالنورج – رقد – قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك -8 شبه جزيرة يونانية فيها العاصمة اثينا – جزّار – انابيب من الخزف تُستعمل لجرّ المياه -9 صنف – ماركة اطارات – يفتل -10 يتخطى حدوده – نهر في الولايات المتحدة الاميركية من روافد ميسوري – سها من قلة التيقظ -11 حانة بالاجنبية – قلعة في لبنان -12 يُطلق السهم – دولة آسيوية – شتمني -13 للتمني – امارة عربية – حدة الشباب – ظرف مكان -14 دولة اوروبية – صفاء ووضوح -15 شاعر وكاتبٍ مسرحي فرنسي راحل – موضع تَجمع فيه تحف اثرية – للمصاحبة

### عموديا

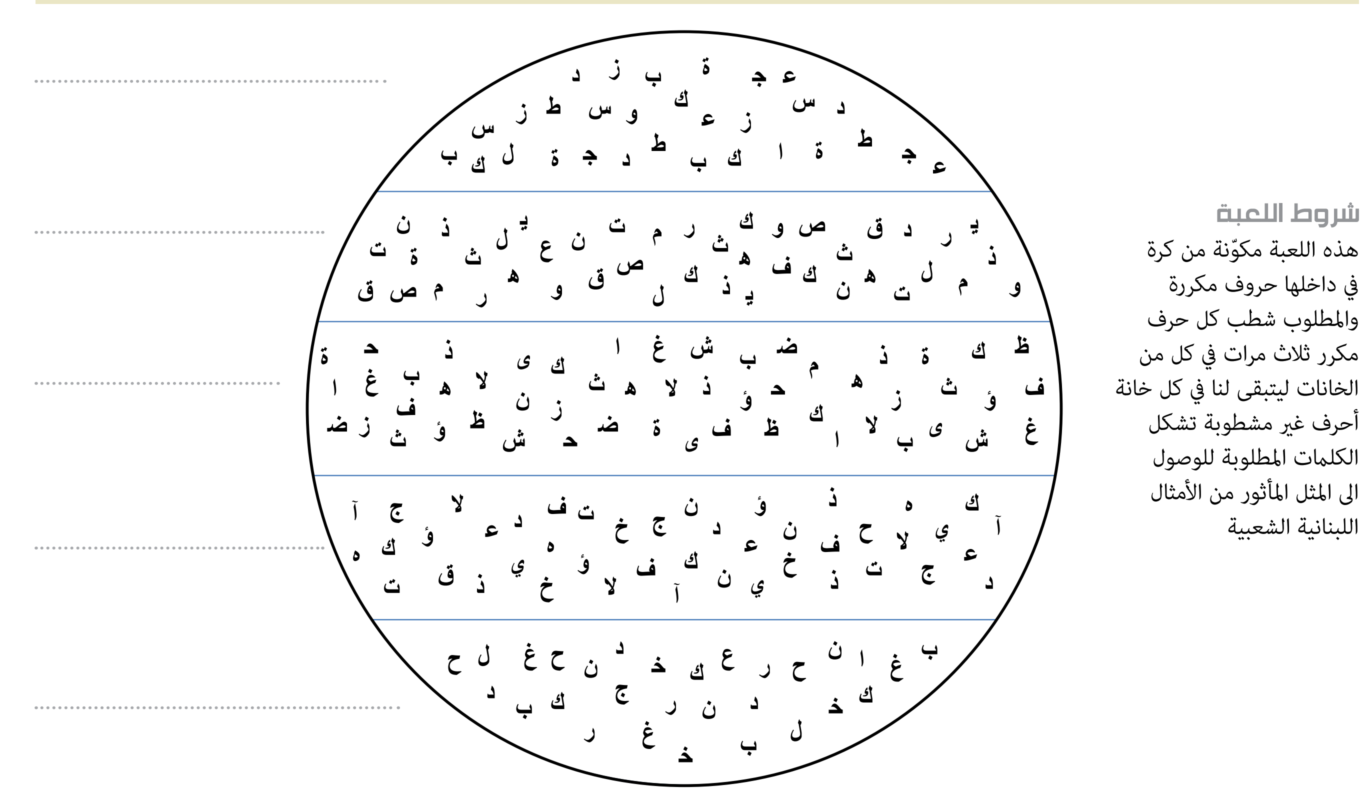
-1 اديب وروائي لبناني راحل – مدينة فرنسية -2 مشروب كحولي مشهور في اليونان – يشرب حتى الشبع – من الخضر -3 وشى – فنانة لبنانية – بئر قديمة -4 ثوب من شعر الماعز – يصوّت الانفجار -5 صحيفة سورية – فقدان الحياة – ظهر واتضح -6 من ملوك اوروبا الراحلين -7 سقي – رقيق الجلد – قشر الجلد عن اللحم – اسم بوذا في الصين – للنداء -8 مصيف لبناني – دولة اوروبية -9 لصق وثبت – اغنية للفنان السوري جورج وسوف -10 حرف نصب – ضعيف خامل – ضمير متصل – مدينة فرنسية -11 سكران – قرع الباب – بصق من فمه – صحح النص وهذّبه -12 شعب متفرق – ممثلة مصرية – رجل دين – للتأفف -13 متشابهان – مسلسل لبناني درامي حقق اعلى نسبة مشاهدة خلال عرضه -14 عملات عربية – شتاء مغرق بالمياه والسيول -15 اغنية للفنان المصري الراحل فريد الاطرش – مدينة في المملكة العربية السعودية



## مثل في الدائرة

### شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



## الكلمة الضائعة

### شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

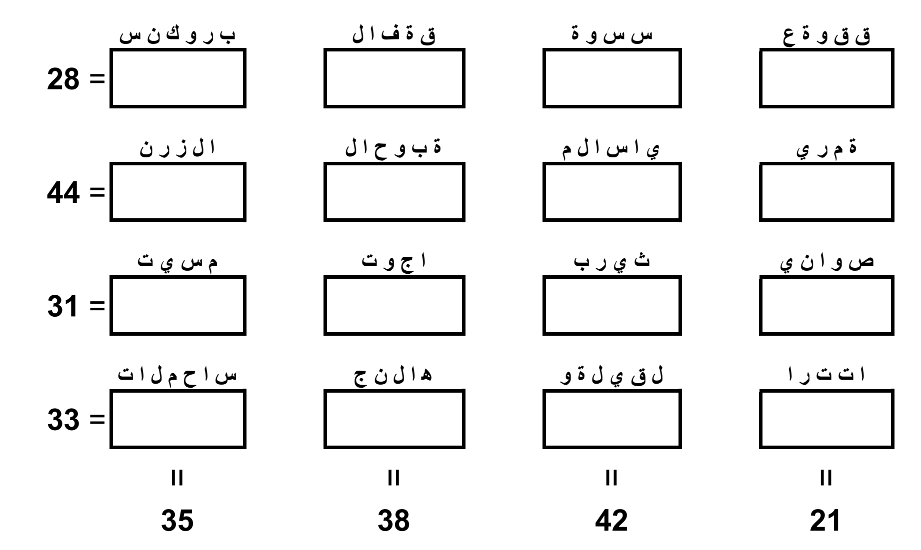
| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ر | و | د | ي | ي | ا | ا | ف | ا | ن | غ | و | غ | ا |
| ص | د | ا | ش | ن | ل | و | و | س | ا | ك | ي | ب | ل |
| ق | ا | ل | ت | ا | ب | ن | ف | ا | ل | ش | م | ع | ب |
| ا | ر | ا | ا | ب | ل | ز | ا | ي | ق | س | ر | س | ي |
| ل | ب | س | س | و | ح | ل | ا | ر | ز | خ | ط | س | ر |
| ا | ج | ا | ت | ي | م | ر | ا | ب | ب | ي | ي | ب | ت |
| م | ي | ن | ي | ا | ب | و | ل | ي | س | ت | ي | ف | ي |
| ن | ي | ل | و | ت | ي | ب | ا | ك | ل | ت | ز | ظ | ن |
| ه | ب | و | ر | غ | ي | ز | ي | ا | ي | خ | ل | ل | ا |
| ط | ي | م | ت | ر | و | ب | و | ل | ي | ت | ا | ن | ف |
| ي | و | س | و | ت | و | ر | ي | ب | ف | ح | ت | م | ر |
| ت | ج | ك | ر | ي | ل | ا | د | ف | ث | ي | ر | ا | ا |
| ن | ح | و | ي | و | ق | ص | ر | ا | ل | ن | ي | ل | خ |
| ر | ف | ف | د | و | ا | ا | ت | ر | ي | س | ا | ك | ز |

**الكلمة الضائعة مكونة من 6 حروف:**
من اشهر المتاحف في العالم

البيرتينا – ارميتاج – اوفيزي – الاقصر – اورسيه – التيس – الشمع – بورغيزي – برانلي – بيكاسو – برادو – بيتي – باز – تحف – ثيرا – حلب – خزف – خط – دالاس – دوجي – دالي – زخارف – ساتشي – سرسق – طوكيو – ظل – فان غوغ – فن – قصر النيل – كابيتولين – كاسيرتا – متروبوليتان – مينيا بوليس – متحف بيروت – نابو

# تسلية

## حروف مبعثرة




### شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند.

1- حي فقير في مدينة نيويورك الاميركية ترتفع فيه معدلات الجريمة والعنف
2-طعام يُجمع للسفر
3-كعك تركي فاخر
4-صدفة السلحفاة او البزاقة
5-من انواع الرياضة كناية عن سباق الابل خاصة في منطقة الجزيرة العربية
6-استراحة في الظهيرة
7-سلسلة جبال اوروبية تشكل الحدود الطبيعية بين سلوفاكيا وبولندا
8-خيمة كبيرة تُنصب لاجتماع الناس في احتفال او عرس او مأتم
9-اطول نهر في شبه الجزيرة الايبيرية يمر في اسبانيا والبرتغال
10-سلة الفواكه
11-عاصمة ولاية اوستراليا الغربية
12-اسم يُطلق على الاسد لتبختره في مشيته
13-مدينة تونسية تُعرف بإسم جوهرة الساحل
14-مصيدة وفخ
15-بحيرة مصرية مالحة في مدينة الاسماعيلية
16-القليل التافه

## أسماء من التاريخ

| 16 | 15 | 14 | 13 | 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | |

رسام فرنسي (1841ـ 1919). من رواد المدرسة الانطباعية. من لوحاته المشهورة "حي مونمارتر" و"فتيات امام البيانو".

9+15+13+10+6+4+2+13+12 = جزيرة يونانية
7+8+1+2 = صحراء بين منغوليا والصين
11+14+5 = ملك بالاجنبية
3+16 = مقياس مساحة

## متفرقات

### حدث في مثل هذا الشهر

كانون الاول 1851: احتراق مكتبة الكونغرس.

كانون الاول 1917: المملكة المتحدة تحتل القدس خلال الحرب العالمية الاولى.

كانون الاول 1945: الرئيس الاميركي هاري ترومان يعلن نهاية الحرب العالمية الثانية.

كانون الاول 2007: اغتيال بنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان.

### معلومات عامة

كان الفاتح المغولي تيمورلنك الملقب بالاعرج يستعمل جماجم اعدائه في لعبة البولو بدلا من الكرات الخشبية. كما كان يقيم من هذه الجماجم اهرامات يبلغ ارتفاعها تسعة امتار. انه القائد الذي لم يُهزم. بعد ان دانت له البلاد الممتدة من الهند الى سوريا، ومن بحيرة آرال الى العراق، حاول السيطرة على الصين لكن من شدة البرد والصقيع اصيب بالحمى التي اودت به. يعتبره النقاد احد اعظم القادة العسكريين في التاريخ.

### طرائف

في خريف عمر العالم الالماني البرت اينشتاين بدأ النسيان يُغالب أفكاره ويشتتها، وامتدت حالته تلك الى حياته اليومية. في احدى المرات ركب القطار بعد وضعه التذكرة في جيبه. وعندما مر الشرطي المسؤول عن التفتيش على التذاكر، قام اينشتاين بالبحث عن تذكرته فلم يجدها. قال له الشرطي: "سيدي انت رجل مشهور سوف نتغاضى عن تذكرتك". بعد قليل عاود الشرطي التفتيش مرة ثانية، فرأى اينشتاين تحت المقعد يبحث عن التذكرة، فقال له: "ألم اقل لك بأني سوف أتغاضى عن تذكرتك ولا حاجة اليها". رد اينشتاين: "ابحث عنها لأعرف المكان الذي اسافر اليه".

### اقوال مأثورة

"ان تحب هو ان تعرف ان تقول احبك دون ان تتكلم"

( فيكتور هوغو)



## SU DO KU

مستوى صعب

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | | 9 | | 8 | | | 3 | |
| | 5 | | 4 | | | 9 | | 6 |
| 6 | | | | | | | | |
| 7 | | | 8 | 3 | | | | 5 |
| | | | | | | | | |
| | | | 5 | | 6 | 7 | 8 | |
| | | 4 | | | 1 | | | |
| 5 | 3 | 2 | | | | | | 9 |
| | | 1 | | | | | 5 | 2 |

مستوى وسط

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | | | 2 | | | 7 | |
| 7 | 8 | | | | 3 | | | 6 |
| | | 2 | 5 | | | | 9 | |
| 3 | | | 2 | | 1 | 5 | | |
| 4 | | | | 8 | | | | 1 |
| | | 1 | | 5 | | | | 2 |
| | 1 | | | | 8 | 4 | | |
| 2 | | | 7 | | | | 8 | 9 |
| | 3 | | | 9 | | | 1 | |

مستوى سهل

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 2 | | | | | 8 | 1 | 9 |
| 8 | | 6 | | 2 | 9 | | | |
| 3 | | 4 | | 7 | | | 6 | |
| | 5 | | 2 | | 7 | | 9 | |
| 1 | 7 | | | | | | 2 | 6 |
| | 6 | | 3 | | 5 | | 4 | |
| | 8 | | | 5 | | 4 | | 7 |
| | | | 6 | 8 | | 9 | | 1 |
| 5 | 3 | 9 | | | | | 8 | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## حلول العدد 110

### حل SU DO KU

مستوى صعب

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 6 | 7 | 1 | 8 | 2 | 3 | 4 | 9 |
| 4 | 2 | 1 | 9 | 3 | 7 | 6 | 5 | 8 |
| 3 | 8 | 9 | 5 | 4 | 6 | 7 | 2 | 1 |
| 6 | 5 | 2 | 3 | 9 | 8 | 1 | 7 | 4 |
| 9 | 7 | 4 | 2 | 1 | 5 | 8 | 6 | 3 |
| 8 | 1 | 3 | 7 | 6 | 4 | 5 | 9 | 2 |
| 1 | 3 | 5 | 6 | 2 | 9 | 4 | 8 | 7 |
| 2 | 4 | 6 | 8 | 7 | 3 | 9 | 1 | 5 |
| 7 | 9 | 8 | 4 | 5 | 1 | 2 | 3 | 6 |

مستوى وسط

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 2 | 1 | 3 | 8 | 9 | 7 | 5 | 6 |
| 8 | 9 | 3 | 6 | 5 | 7 | 4 | 1 | 2 |
| 6 | 7 | 5 | 1 | 2 | 4 | 9 | 8 | 3 |
| 2 | 5 | 4 | 7 | 6 | 1 | 3 | 9 | 8 |
| 3 | 6 | 8 | 9 | 4 | 2 | 5 | 7 | 1 |
| 9 | 1 | 7 | 5 | 3 | 8 | 2 | 6 | 4 |
| 1 | 3 | 6 | 4 | 9 | 5 | 8 | 2 | 7 |
| 5 | 4 | 2 | 8 | 7 | 6 | 1 | 3 | 9 |
| 7 | 8 | 9 | 2 | 1 | 3 | 6 | 4 | 5 |

مستوى سهل

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 4 | 1 | 8 | 2 | 3 | 9 | 5 | 7 |
| 3 | 7 | 9 | 6 | 5 | 1 | 4 | 2 | 8 |
| 8 | 5 | 2 | 9 | 7 | 4 | 3 | 1 | 6 |
| 4 | 9 | 8 | 5 | 6 | 2 | 1 | 7 | 3 |
| 5 | 1 | 3 | 7 | 4 | 8 | 2 | 6 | 9 |
| 7 | 2 | 6 | 3 | 1 | 9 | 5 | 8 | 4 |
| 1 | 8 | 5 | 4 | 3 | 7 | 6 | 9 | 2 |
| 9 | 6 | 4 | 2 | 8 | 5 | 7 | 3 | 1 |
| 2 | 3 | 7 | 1 | 9 | 6 | 8 | 4 | 5 |

### حل حروف مبعثرة

1- شاغور 2- روسيني 3- يباب 4- همايون 5- منسر 6- غويا 7- فرفحين 8- الوراق 9- زمهرير 10- ماليني 11- إقدام 12- اوروميا 13- البوح 14- اطلس 15- تربُّص 16- سقارة

### حل الكلمة الضائعة

هند رستم

### حل اسماء من التاريخ

نتيلة ابراهيم راشد

### حل مثل في الدائرة

دق القرفة ولا عشرة السلفة

### حل الكلمات المتقاطعة

**افقيا**

1- شارل بودلير – ريغا 2- محمد علي – فاروق 3- سمسم – الطرف الاغر 4- اد – همس – اقاربي 5- لشلاش – ضرائب – ناح 6- غول – اخي – ويها – را 7- نق – اه – موزل – له 8- يينمية – نو – دبلن 9- مصر – ادنو – نسيب 10- الا – سبه – مندناو 11- اس – لاريوخا – قت 12- لتم – يواكب – فيينا 13- شارلمان – ياقة – هر 14- هن – هال – بثور – ترس 15- مارون كرم – شارلوت

**عموديا**

1- شمس الغنية – الشهم 2- احمد شوقي – استانا 3- رمس – ل ل – نمل – مر 4- لدمها – امصال – لهو 5- بع – مشاهير – ايمان 6- ولاس – سروالك 7- ديل – ضيم – ابيان 8- طمر – وندهوك – بم 9- يفر – اوزون – خبيث 10- رافائيل – وما – اوش 11- راقبه – فقرا 12- رولا – البندقية 13- يقارن – هلسنتي – تل 14- غبار – اين – نهرو 15- الريحان – بوخارست

رئيس التحرير المسؤول
**العميد منير عقيقي**

# الدستور ... أداة للشعب

"نحن لا نسعى الى اسقاط الدستور، بل اسقاط من يخالفونه ومن يفسدونه". قول للرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الاميركية ابراهام لنكولن. واذا قسناه على واقعنا اللبناني، لوجدناه منطبقا بشكل عجائبي، ويصف حالتنا وما يجب ان تكون عليه.

الدستور هو الوثيقة التي تبين شكل الحكم ونظامه القانوني، هو الحجر الاساس لأي نظام كونه مجموعة القواعد التي تنظم الدولة واساليب الحكم فيها، وطبيعة العلاقة بين السلطات واختصاصاتها. هو مجمل القواعد التي تبين حقوق الافراد وحرياتهم وضماناتهم من دون النظر الى ما اذا كانت مدرجة ضمن الوثيقة الدستورية او اي وثيقة قانونية اخرى مهما كان مصدرها وتدريجها في الهرم القانوني او كانت عرفية.

تم تعديل دستور لبنان بموجب القانون الدستوري الصادر في 1990/9/21، استنادا الى ما ورد في "وثيقة الوفاق الوطني"، التي انبثقت من الاجتماعات في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، وسميت في حينها بـ"اتفاق الطائف"، بعد مخاض عسير كلّف لبنان عشرات الاف الضحايا والجرحى والمعوّقين والمفقودين، مع ما لحق به من دمار وخراب هائلين.

كان يؤمل ان يسلك الدستور الجديد طريقه الى التنفيذ ضمن سقف زمني محدد، الا انه طبّق بشكل مشوّه و"غب الطلب"، جعل امكانية الحكم على شموليته وصحته صعبة المنال، لأن المنطق يفرض ان يخضع اي دستور الى التطبيق العملي لكي تظهر الثغر التي توجب ادخال تعديلات عليها، وهذا الخطأ القاتل الذي وقع فيه من خرجوا الى الساحات في 17 تشرين الاول 2019 عندما رفعوا شعار "الشعب يريد اسقاط النظام"، اي اسقاط الدستور قبل تطبيقه لا سيما في بنوده الاصلاحية التي تعتبر في غاية الاهمية، من قانون الانتخاب الى اللامركزية الادارية الموسعة وصولا الى انشاء مجلس الشيوخ وانتهاء بتشكيل الهيئة الوطنية التي تنظر في السبل الايلة الى الغاء الطائفية السياسية.

بعد 33 عاما من اقرار "وثيقة الوفاق الوطني"، ما زالت المطالبات بتطبيق بنودها التي تحولت دستورا، بالتوازي مع استمرار التأكيد على انها "مرجعية" الحفاظ على الاستقرار والسلم الاهلي. ولكن المستغرب هو ان الداعين لاحترام الدستور المنبثق من الطائف لم يتحركوا عمليا لتطبيق بنوده من خلال اليات قانونية ابرزها المراسيم التطبيقية التي تساهم في تنظيم عمل المؤسسات الدستورية وفق معادلة متوازنة توائم بين حدّي الفصل والتعاون وهذا امر جيد ولو جاء متأخرا، وبالتالي فإن التمسك بالدستور يفترض السعي الجاد الى تطبيقه بكل بنوده نصا وروحا.

السؤال الذي يطرح الان: هل هناك من بنود في وثيقة الوفاق الوطني لم يؤخذ بها في الدستور اللبناني؟

الجواب يكمن في علة العلل التي تواجه اللبنانيين وهي اولا في عدم تطبيق الدستور، وثانيا في عدم تحديثه وتطويره لحسن تنفيذه، وما يجري هو التمترس والانحباس في اطار غير متحرك، كالذي وضعنا انفسنا فيه منذ 33 سنة، في حين ان كل الدول تُحدّث قوانينها دوريا لمواكبة التطور المتسارع في العالم.

اثبت الشعب اللبناني انه يريد العيش بأمان سياسي واجتماعي واقتصادي، وهذا لا يمكن انجازه او تحقيقه الا عندما نتمكن من تطويع القوانين لمصلحة الشعب ومستقبل الاجيال، وليس من طريق التقوقع والعيش في الجمود الفكري والطائفي، والتوقف عن استنباط الافضل لوطننا كما كل الدول.

ولان الدستور هو ضمير الامة، لذلك لا شرعية لاي سلطة لا تكون منبثقة من الارادة الحقيقية للشعب، خصوصا وان الدستور باعتباره منبثقا من ارادة الشعب يتحول حكما الى الضامن الوحيد للحرية الوطنية، وبالتالي هو اداة للشعب لتقييد السلطة السياسية وليس العكس.

## إلى العدد المقبل



